



36

ترهونة الليبية:  
سلّة الغرب الغذائية



28

اليمن: دروع ناعمة  
في تجارة المخدرات



16

حوار: المعارض السوري  
هشام مروة

القدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly

كيف حسم الرياضيون  
الأمريكيون مصير ترامب؟

41

فنون: الإرث الفرعوني والإبداع  
المصري المعاصر

27

فلسطين: الاستيطان  
الإسرائيلي يخلق الضفة الغربية

03

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 - 22 ربيع الأول 1442 هـ



انتخابات أمريكا:

الشعبوية تمتحن الديمقراطية

حتى ساعة إعداد هذا الملف كانت المعطيات في ولايات بنسلفانيا ونيفاذا وجورجيا وأريزونا ترجح فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن أمام الرئيس الأمريكي والمرشح الجمهوري دونالد ترامب، بعد فصول درامية شهدت تقدم كل منهما أو تراجع طابقاً لمعدلات التصويت الشخصي أو الغيابي وعبر البريد. وإذا جاز القول إن النظام الانتخابي ذاته صمد حتى الساعة في هذه الولايات المتأرجحة، فإن نزوح ترامب إلى رفض النتائج مسبقاً والتشكيك في صحتها وادعاء وجود تزوير واللجوء إلى المحاكم الفدرالية وربما المحكمة العليا لاحقاً، يلقي بظلال سوداء على السيرورة ويضع الديمقراطية الأمريكية ذاتها رهينة أخطار الشعبوية.

(حدث الأسبوع 8-15)



# تقارير اخبارية

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

## ملتقى «الحوار السياسي الشامل»: صالح لرئاسة المجلس الرئاسي وباشاغا لرئاسة الحكومة وانتخابات خلال 18 شهرا

| <div><div><span><span> </span></span></div><span><b>ستون النخب الليبية غدا أمام امتحان</b></span></div> |
|---|
| <div><span><span></span></span><span> </span>عسير لاختبار قدرتها على التعالي عن</div>                   |
| <div><span><span></span></span><span> </span>المصالح الأناثية، الفئوية والمناطية</div>                  |
| <div><span><span></span></span><span> </span>والايدولوجية، وتجنب بلدها مصير الدولة</div>                |
| <div><span><span></span></span><span> </span>الفاشلة.</div>   |
|   |
| رشيد خشانة  |

تدخل الحوارات الليبية غدا في تونس، إلى مرحلة تجديد المؤسسات السياسية الانتقالية، بتوجيا لخاض استمر خمسة شهور، أي منذ انطلاق الاتصالات بين ممثلي حكومة الوفاق في الغرب ومجلس النواب في الشرق، في حزيران/يونيو الماضي. كثير من الخطوات التي قطعها في مسارات الحوار الثلاثة، السياسي والاقتصادي والعسكري/ الأمني، وتم خلالها التوقيع على عدة اتفاقات، أهمها اتفاق الوقف الدائم لإطلاق النار. والمؤكد أن ملتقى «الحوار السياسي الشامل» الذي ينطلق غدا سيُلامس منطقة حساسة تتمثل في تسمية رئيس حكومة جديد ليحل محل فائز السراج، وتعيين الأعضاء الثلاثة للمجلس الرئاسي، بدلا من التسعة الحاليين، بالإضافة لاختيار رئيس المجلس، بعدما كان السراج يجمع بين رئاستي الحكومة والمجلس الرئاسي. وفي الإطار نفسه سيُحدد «الحوار السياسي الشامل» مهلة زمنية يُرجح أن تكون 18 شهرا، لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، بعد استكمال جميع الخطوات القانونية والسياسية المهمة لها.

### غياب التوازن

هناك متآخذ كثيرة على الخطة الأمية التي هندست حوارات تونس، فانتقاء المشتركين أظهر ميلان الكفة لصالح التيار البدني، الذي قدر بعض العارفين حجمه بـ47 مشاركا من أصل 75 ما جعل تيارات وفئات أخرى، بينها نشطاء جمعيات مدنية ونقابات يبحتون، على تعيبهم.

ويُعزى غياب التوازن إلى أن البعثة الأمية انتقت أسماء المشتركين أساسا من بين أعضاء مجلس النواب ومجلس الدولة، وهما هيكلان منتهيا صلاحية منذ سنوات. كما أن المسؤولين السابقين في الدولة، الذين تم إدماجهم في لائحة المشاركين ليسوا من أصحاب السمعة الطيبة، فهم لم يتروكا انطبعا إيجابيا عن أداثهم، لا بل ولاحتت بانتقاء بعثيات مدنية ونقابات يبحتون، على تعيبهم. ويُعزى غياب التوازن إلى أن البعثة الأمية انتقت أسماء المشتركين أساسا من بين أعضاء مجلس النواب ومجلس الدولة، وهما هيكلان منتهيا صلاحية منذ سنوات. كما أن المسؤولين السابقين في الدولة، الذين تم إدماجهم في لائحة المشاركين ليسوا من أصحاب السمعة الطيبة، فمنهم من قد تروكا انطبعا إيجابيا عن أداثهم، لا بل ولاحتت بانتقاء بعثيات مدنية ونقابات يبحتون، على تعيبهم. ويُعزى هذه الفئحة، بالرغم من قدرتها على اقتراح حلول لكثير من المسائل القانونية والاقتصادية والسياسية المطروحة على جدول الأعمال في تونس، واستيرادا لانتقاء أسماء عناصر معروفة بنشاطها ونظافتها لكي يتم إشراكها في الحوارات. وفي السياق انتقدت الكاتبة والحامية عيبر منيحة ما اعتبرته «غيابا كاملا للتنظيمات النقابية في كافة المناسرات، بالرغم مما تمثله من مصالح قطاعات عريضة، تأثرت بشكل واضح بكل أزمات المرحلة، من افتقاد للشرعية وسوء توزيع للموارد الاقتصادية». ورفضت منيحة التعلل بغياب النقابات عن أرض الواقع والضعف دورها وقلّة تأثيرها، من أجل إقصائها من الحوارات، مشيرة إلى أن «أغلب الأحزاب المشاركة هي تنظيمات لا نشاط يذكر أو حتى كواد، وهي قائمة على أشخاص فقط لا تتعدى اشتغالهم إصدار البيانات».



مجموعة من قادة الجيش الليبي المشترك

لكن هل يمكن صنع الجديد من القديم؟ وهل تكفي المعمودية لتسوية المسائل الشائكة على غرار حل الميليشيات، وضم عناصرها إلى المؤسسات العسكرية والأمنية، وتجميع السلاح الثقيل وسواها من المسائل الدقيقة؟ وطالما أن الحكومة الحالية والمقبلة على السواء، لا تملكان وسائل الضغط والربح لحمل أمراء الحرب على الانصياع للاتفاقات وتنفيذ الإجراءات العملية، التي توصلت لها اللجنة العسكرية في غدامس، فإن الدولة الليبية ستبقى من دون شوكة، وبالتالي ستفقد ميزتها الأولى، وهي احتكار العنف الشرعي.

### دولة بلا أنياب ولا مخالب

لقد اعتبرت الأمم المتحدة أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه، بعد اجتماعات عسكرية نادرة وجها لوجه، في غدامس (465 كيلومترا جنوب غرب طرابلس) بين الاثنين والأربعين الماضيين، «نقطة تحول تاريخية في الحرب» لأن هذا الاتفاق يحمل المقاتلين الأجانب المرتزقة على مغادرة البلد، خلال الأشهر الثلاثة المقبلة. ولكن مرة أخرى، أي قوة ستتولى التنفيذ على الأرض، فجميع الدول الإقليمية لا ترغب بالتوغل في الصراع الليبي–الليبي للقيام بمهمة حفظ السلام، لأنها لو وضعت أقدامها في هذا المزلق، لن تعرف متى ستخرج منه. كما أنها لا تعرف متى ما سُجّلت انتهاكات لحظر الأسلحة، الذي تفرضه الأمم المتحدة، من سُحُابَسٍ ومن سُعِاقِبٍ؛ وقد تكونت الجماعات المسلحة في مالي، التي تخوضها فرنسا مع الجماعات المسلحة في مالي، منذ خمس سنوات، أمودنجا عكسيا يقطع رغبة أي قوة إقليمية أو دولية بلعب دور حفظ السلام في ليبيا. أما عن إخراج المرتزقة من البلد، فالأمم المتحدة أول من يدرك صعوبة هذه المهمة، إذ أن خبراء كلغتهم بإعداد تقرير رُفِع إلى مجلس الأمن، أكدوا وجود عناصر «فاغنر» في ليبيا وقدموا عددهم بـ1200 حُماربا. وأنجز خبراء آخرون تحقيقا ثانيا بعد الأول، أظهر أن تدفق المرتزقة الروس استمر، وقدموا عددهم الإجمالي بـ2000 مرتزق، بحسب الخبير الروسي أناتولي نسميان. وفي الجهة المقابلة أيضا، أظهر تحقيق لوكالة الأنباء «رويترز» أن

## الاستيطان الإسرائيلي يتصاعد لخلق الضفة الغربية وتمرير مخطط الضم الهادئ



من الوحدات الاستيطانية الجديدة، وزيادة عدد المستوطنين، بما في ذلك في قلب مدينة الخليل، عبر عمل على تنفيذها في المدينة، وهي عمليات تتم بتسهيلات واسعة بعد حصول المستوطنين على مصادقة رسمية بالبناء في مجمع سوق الجملة، حيث يتم التخطيط لبناء 60 وحدة استيطانية في المكان، والعمل على استصدار تصريح البناء فيما يعرف بـ«حي حزقيا، الاستيطاني في قلب الخليل، رغم وجود قرار قضائي بمنع أي أعمال بناء في الحي المذكور. وتؤكد المعطيات أن هذه الخطوة تهدف إلى مضاعفة أعداد المستوطنين في المدينة، حيث قال مسؤول في جمعية «يشوف» باستثمار أموال من حكومة الولايات المتحدة في مؤسسات البحث والتطوير الإسرائيلية بقيمة تصل إلى 1.4 مليار دولار، ونصح بذلك اليوم خطا قديما.

#### مخطط الضم باق

وبما يدلل على بقاء مخطط الضم، كان مبعوث الرئيس الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط، ومنظمات الإرهاب اليهودي، التي تتخذ خاصة من البؤر الاستيطانية وبعض المستوطنات، خاصة في محافظتي نابلس ورام الله، ملاذات آمنة لها تحت حماية قوات الاحتلال، بهدف طرد السكان قسرا عن أراضيهم، كما تطرق أيضا إلى رصد عمليات الهدم التي طالت العديد من المنازل الفلسطينية.

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

## عمليات هدم المنازل الفلسطينية ارتفعت إلى أكثر من 200 في المئة خلال العام الجاري، وعدد الفلسطينيين الذين فقدوا منازلهم هذا العام في الضفة الغربية، تفوق العدد السنوي لكل عام.

### فلسطين – «القدس العربي»: أشرف الهور

تواصل سلطات الاحتلال بشتى الطرق، حملات الاستيطان، التي تستهدف طرد الفلسطينيين من أراضيهم، وإحلال مشاريع استيطانية جديدة، في إطار تنفيذ «مخطط الضم الهادئ» الذي لم تقطع عنه حكومة الاحتلال، بما يؤكد زيف الرواية العربية التي قدمت لتزيين عمليات التطبيع الأخيرة. ولوحظ مؤخرًا أن هجمات الاستيطان على مناطق الضفة الغربية، أخذت شكلا تصاعديا، وهو أمر أشار إليه صراحه تقرير أصدرته إحدى الجمعيات الحقوقية الناشطة في إسرائيل، خاصة وأن إسرائيل الدولة القائمة بالاحتلال، نفذت قبل أيام أعنف عملية هدم مساكن، منذ أربع سنوات، تمثلت في هدم 70 مسكنا في قرية حمصة الفوقا، التابعة للأغوار، وهي أحد أسباب وجود خليل من الميليشيات، التي تشكل ما يسمى بالكمال، إضافة إلى منطقة شمال الرقع الجغرافية في الضفة الغربية، التي تريد إسرائيل السيطرة عليها بالكامل، إضافة إلى منطقة شمال البحر الميت، والأراضي التي تقام عليها المستوطنات، وهي مساحة تقدر بأكثر من 30 في المئة من مساحة الضفة الغربية.

### هدم المنازل تضاعف

وبما يشير إلى بشاعة عمليات الهدم والاستيطان المتصاعدة، كشفت معطيات تقرير حقوقي جديد أصدره مركز حقوق الإنسان الإسرائيلي «بتسيلم» عن اتباع الاحتلال سياسة التصعيد في هدم منازل الفلسطينيين منذ مطلع العام الجاري، لافتًا إلى أنه ومنذ بداية العام الجاري هدم الاحتلال 218 منزلاً، بدون أي مراعاة للقانون الدولي.

وكانت قوات الاحتلال في إطار حربها الاستيطانية، دمرت قتل يومين خربة حمصة الفوقا، واشتملت عملية الهدم التي قلبت الخربة رأسا على عقب، وجعلت مسكنها وهي عبارة عن خيام وأخرى مقامة من الصفيح، أثرا بعد عين، بعد أن طالت عمليات التدمير حتى مساكن المشابية، وخلايا منتسبة توفر الطاقة لسكان تلك المنطقة الثائية التي يعتمد سكانها على الزراعة والرعي.

وجاء ذلك بعد أن نفذت قوات الاحتلال خلال الأيام الماضية أيضا عدة عمليات هدم طالت منازل ومنشآت زراعية وضلت تجريف طرد واستيلاء على أراضي بالقوة، «الشرارة» كغزل وحده بتفريع الأسعار أو خفضها في بورصات النفط. وقدرت إدارة هذا الحقل أن يرفع تشغيله إنتاج ليبيا من النفط بحوالي 350 ألف برميل يوميا. لكن ما زالت هناك نقاط شائكة رئيسية في هذا الحقل أيضا، من أبرزها كيفية إدارة ملف النفط، وتقايم إيراداته عبر مصرف ليبيا المركزي، ومقره في طرابلس.

ستكون النخب الليبية غدا أمام امتحان عسير لاختبار قدرتها على التعالي عن المصالح الأناثية، الفئوية والمناطية والايديولوجية، وتجنب بلدها مصير الدولة الفاشلة. ولن يتأتى لها ذلك إلا بانتزاع استقلال قرارها ومجابهة التحديات، القائمة والآتية، بالاعتماد على تنازلات متبادلة، والتخلي بما يكفي من الشجاعة ووضوح الرؤية.

الاحتلال الإسرائيلي يهدم المباني الولايات المتحدة الأمريكية لدى إسرائيل ديفيد فريدمان على عدد من الاتفاقيات تجيز توسيع المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان التابع لمنظمة الضفة الغربية والصامت بأساليب التحوير، أن سياسة حكومة الاحتلال لا تقف عند حدود التوسع في البناء الاستيطاني في القدس ومحيطها، أو عند حدود محاولات تزوير معالمها الحضارية، وهويتها، بل تتجاوز ذلك نحو تغيير طابعها الديموغرافي، وذلك عبر ممارسة التطهير العرقي الصامت بأساليب متعددة، تتقدمها سياسة هدم منازل الفلسطينيين.

وأشار التقرير إلى أن المعطيات الجديدة التي كشفت عنها جمعية «عير عميم» الإسرائيلية اليسارية، تشير إلى أن هدم المنازل الفلسطينية في القدس الشرقية المحتلة بلغ رقما قياسيا العام الجاري، وحسب التقرير، فقدت المنازل التي هدمتها إسرائيل قبل نهاية العام بشهرين هو الأعلى منذ 20 عاما، إذ إن بلدية الاحتلال بالقدس هدمت في شهري كانون الثاني/يناير وتشرين الأول/أكتوبر من هذا العام 129 وحدة سكنية، وهذا الرقم القياسي في هدم المنازل تجاوز الرقم السابق المسجل في العام 2016 حيث تم خلاله هدم 123 وحدة سكنية. وقد تطرق التقرير إلى قيام الولايات المتحدة بإزالة الحظر عن تمويل الأبحاث العلمية في فلسطين، ويوضح التقرير الفلسطيني، الذي يرصد الاستيطان، أن نشاطات حكومة الاحتلال لا تتوقف، حيث يتواصل بناء المزيد

الاحتلال بنيامين نتنياهو وسفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى إسرائيل ديفيد فريدمان على عدد من الاتفاقيات تجيز توسيع تطبيق اتفاقية التعاون العلمي بين إسرائيل والولايات المتحدة، لتشمل الضفة الغربية والقيود الجغرافية في حقل أقيم في جامعة أقامتها سلطات الاحتلال في مستوطنة «أريئيل» في محافظة سلفيت شمال الضفة الغربية.

ترافق ذلك، مع بيان استغزازي صادر عن السفارة الأمريكية، جاء فيه، أن الولايات المتحدة وإسرائيل توافقتا على إزالة القيود الجغرافية في محافظة سلفيت شمال الضفة الغربية. وترافق ذلك، مع بيان استغزازي صادر عن السفارة الأمريكية، جاء فيه، أن الولايات المتحدة وإسرائيل توافقتا على إزالة القيود الجغرافية في محافظة سلفيت شمال الضفة الغربية.

ترافق ذلك، مع بيان استغزازي صادر عن السفارة الأمريكية، جاء فيه، أن الولايات المتحدة وإسرائيل توافقتا على إزالة القيود الجغرافية في محافظة سلفيت شمال الضفة الغربية. وترافق ذلك، مع بيان استغزازي صادر عن السفارة الأمريكية، جاء فيه، أن الولايات المتحدة وإسرائيل توافقتا على إزالة القيود الجغرافية في محافظة سلفيت شمال الضفة الغربية.

## تقارير اخبارية



## القصف وكورونا والسيول: ثالوث المآسي في شمال غرب سوريا



مهاجرون سوريون

ما يحدث في شمال سوريا هو حال طوارئ إنسانية تطال الصحة العامة وقد تتحول إلى كارثة حقيقية، بدون تحرك دولي فوري، وتزويد المستشفيات بالإمدادات والمعدات الكاملة لمواجهة الأزمة.

### منهل ياريش

أدانت الأمم المتحدة، الخميس، القصف على محافظة إدلب شمال غرب سوريا، وانتقد المتحدث الرسمي باسم أمينها العام، ستيفان دوجاريك، خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر المنظمة الدولية في نيويورك، مقتل ثمانية مدنيين يوم الأربعاء الماضي، بينهم أربعة أطفال وعاملا إغاثة في مؤسسة احسان للإغاثة والتنمية. مشيرا إلى أن نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة للشان السوري مارك كاتس، قلق للغاية من التصعيد الحاد في أعمال العنف في إدلب. موضحاً أن التقارير الأولية تشير إلى مقتل 8 مدنيين على الأقل جراء القصف، بينهم 4 أطفال وعمال إغاثة محليون. فيما أصيب 13 على الأقل».
وبدأت قوات النظام السوري قصفاً مركزا ومستمرًا على مناطق سيطرة المعارضة في محافظة إدلب وخصوصا المناطق الواقعة جنوب

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

## كوقت مستقطع، من أجل تحسين استراتيجية الأولى الناجمة عن الفيضانات».

ويؤدى التوسع العشوائي لمخيمات الشمال السوري وعدم وجود بنية تحتية مدروسة إلى تكرار الفيضانات مع كل عام. ويوجد في الشمال السوري حسب التقديرات ما يزيد عن 1200 مخيم، تضم نحو مليون مهجر وناجح. ربهجم في ريف حلب الشمالي موزعين على 116 مخيما حسب الحلاج. ويؤدي عدم وجود شبكة صرف صحي إلى تفشي الأمراض الموسمية بشكل كبير في فصل الصيف، إضافة إلى تلوث المياه السطحية بسبب تسرب المياه الملوثة من الحفر العشوائية في المخيمات إلى المياه السطحية. ويساعد عدم وجود مجاري وأقنية مياه على غرق المخيمات والطرق المنخفضة. وأشار حلاج إلى «انهيار بعض الكتل الأسمنتية في مخيمين على الأقل نتيجة سوء التنفيذ».

طبيا، دقت مديرية صحة إدلب ناقوس الخطر مع ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كوفيد– 19 إلى ما يزيد عن أربعة آلاف وسبعمئة إصابة. وأعلنت المديرية في بيان لها، الجمعة، ان لديها خمس مستشفيات، هي الزراعة وكفر تخاريم وشام والكارلتون وجسر الشغور، قادرة على استقبال حالات المرضى المتزامنة فقط، كون الطاقة الاستيعابية لأسرة العناية المركزة تبلغ 71 سريرا فقط، 59 سريرا قيد الاشغال من مرضى حالين. وتبلغ أعداد النافس في تلك المشافي 48 وحملات التوعية للمدنيين لأسباب مختلفة. أهمها فربع سكان شمال سوريا يعيشون في الخيام 168 سريرا. وأضافت صحة إدلب ان لديها 15 مركز عزل بطاقة 635 سريرا مشغول منها 99 سريرا.

وطالبت المديرية من الأهالي اتخاذ سبل الوقاية كونها السد المنيع أمام انتشار الوباء. وناشدت المؤسسات الدولية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية بتحمل مسؤوليتها، والعمل بشكل جدي وسريع من أجل إنقاذ حياة أكثر من ثلاثة ملايين شخص يقطنون المنطقة، نصفهم يعيش ضمن مخيمات ذات كثافة سكانية عالية، ولا بد من الإسراع في تقديم الدعم اللازم للقطاع الصحي في المحافظة قبل ان تقع كارثة صحية وإنسانية رهيبه.

وقال فريق منسقو استجابة سوريا أن الأسبوع الأخير شهد أعلى حصيلة إصابات يومية مسجلة، بواقع 301 إصابة، وأعلى حصيلة إصابات بين الكوادر الطبية بواقع 61 إصابة. في حين بلغت حصيلة إصابات الخييمات 27 إصابة ضمن 16 مخيما. وحذر الفريق من مخاوف زيادة الإصابات تزامنا مع بداية فصل الشتاء، وظهور الأفلورازا الموسمية والتي من الممكن أن تحدث من قدرة مختبرات الترصد الوبائي (المخبر التخصص باخذ المسحات للمصابين وتحليلها) في المنطقة لتشابه الأعراض بين المرضين. واقترح منسقو الاستجابة «استخدام فترة الحجر الصحي المجتمعي المعززة لمدة زمنية مؤقته

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

## هل أصبحت المواجهة حتمية

## بين بارزاني وحزب العمال التركي شمال العراق؟



قوات حزب العمال التركي

المؤسسة العسكرية والأمنية فيه إزاء التعامل مع حزب العمال، عاقلًا مهما أمام قرار استخدام القوة، إضافة إلى موقف بعض فصائل الحشد الشعبي الداعمة لتلك المنظمة. وهو ما يفسر تصعيد حزب العمال تحديه لحزب العمال، لئ يكون سهل التنفيذ بعدم انصياعه لسلطة الإقليم وعدم سنجار مؤخرًا، مع عدم استبعاد تأثير التطورات الدولية ومنها التآزم في علاقات واشنطن وأنقرة الذي يخدم حزب العمال. ولكن المؤشرات لا تستبعد في النهاية حتمية وقوع المواجهة لعدة أسباب، أبرزها حتمية حسم الصراع على النفوذ والسلطة والمصالح وقيادة المكون الكردي في المنطقة مع مراعاة العوامل الإقليمية والدولية.

وتجدد دعوات سياسيين اكراد إلى حماية مصالح كردستان. وفي كل الأحوال، فقرار بارزاني بخوض حرب طرد حزب العمال التركي من الإقليم، لا يمكن أن يغفل حسابات الربح والخسارة، حيث يدرك بارزاني، أن قرار المواجهة مع حزب العمال، لن يكون سهل التنفيذ وسيواجه العديد من المعوقات، وإن خوض المنازلة يحتاج إلى دعم قوي من عدة جهات أولها حكومة بغداد المستعولة بأزماتها وتركيا التي أبدت استعدادا للمشاركة في طرد الحزب التركي المعارض من شمال العراق، وإضافة إلى دعم التحالف الدولي. وعدا ذلك فإن حكومة الإقليم ربما تستبعد في النهاية حتمية وقوع المواجهة مع حزب العمال، حيث جرى تفجير أنبوب نقل النفط من شمال العراق إلى تركيا قبل أيام، ومن جهة أخرى، تعد الخلافات بين أحزاب الإقليم وإنقسام

ضد البيشمركة في مناطق من محافظة دهوك الحاذية التركية، والتي أسفرت عن مقتل بعض البيشمركة وجرح آخرين، واصفا اياها بدسائفة خطيرة لا تحتمل أي تبرير» و«جاوز للخط الأحمر». علي تتر، محافظ دهوك، أكد من جانبه، إن تواجد عناصر منظمة العمال الإرهابية يعيق استقرار وأمن الإقليم، وأن «ما حصل، يعتبر عملاً خارجاً عن القانون واحتلالاً للحزب المذكور بتنفيذ تلك العمليات. وإضافة إلى ذلك، فقد واصل عناصر حزب العمال، مهاجمة مواقع للجيش التركي في شمال محافظة دهوك، والتي يرد عليها على «أن تواجد عناصر تلك المنظمة في كردستان، يخلق مشاكل دائمة ولا توجد عناصر لم يستقل قبل الحزب الرئيسية لإعادة إعمار الإقليم».

وقبل أيام أعلن مجلس أمن إقليم كردستان، اعتقال 12 شخصًا على صلة بمنظمة «العمال» التركية، أنهم «كانوا يخططون لشن هجمات على دبلوماسيين وشركات في

الخلافات بين أحزاب الإقليم وانقسام المؤسسة العسكرية والأمنية فيه إزاء التعامل مع حزب العمال، وموقف بعض فصائل الحشد الشعبي الداعمة للمنظمة، تعيق قرار استخدام القوة ضده.

### بغداد–«القدس العربي»: مصطفى العبيدي

تلوح في الأفق القريب، ملامح نزاع مسلح بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب العمال التركي المعارض، للسيطرة على مناطق في شمال العراق، وسط خلافات القوى السياسية في إقليم كردستان حول كيفية التعاطي مع وجود المنظمة التركية المعارضة، ومدى جدية وقدره حكومة الإقليم على مواجهتها، في وقت التزمت حكومة بغداد الصمت إزاء ذلك.

وكان أبرز مؤشرات تصاعد التوتر الأمني في الإقليم، رسالة رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني الموجهة إلى حزب العمال التركي المتواجد في الإقليم منذ سنوات، بضرورة إيقاف تجاوزاته وسحب عناصره من أراضي كردستان، فيما رد الحزب المذكور بتوسيع نشاطاته وتحديه لسلطات الإقليم.

وفي تهديد واضح، شدد بارزاني في رسالته، على رفضه أن يعتبر منطقة كردستان العراق ضمن المناطق الخاضعة لسيطرته، وانه لا يعترف بسلطة حكومتي بغداد وأربيل عليها، إضافة إلى رفضه أن حزب بارزاني يمثل الأكراد في المناطق التي يتواجدون فيها. وإزاء تنامي خطر حزب العمال بالمنطقة الواضحة لتعيين محافظ جديد في كردستان، وذكر بارزاني بأن عناصر حزب العمال قاموا بالسيطرة على مناطق ونصب الحزب نفسه نائبًا للحكومة ومنع المواطنين من إدارة أملاكهم والعمل بها كما فرض الضرائب والأتاوات على المواطنين وبالتالي هذه الأفعال غير مقبولة» مقراً بقيام الإقليم بدعم حزب العمال سابقًا، وداعيا إلى

## القسري فماذا عن الرئيس الظل بعد العقوبات؟

للتشكيلة الحكومية سبق أن لجا إليه قبل عامين بالتنام عندما افتعل عقدة تزييز سنة 8 آذار لتأخير تشكيل الحكومة ريشما تتضخ صورة ما سيرجي في قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، إذ قيل حينها في الحزب يراهن على أن أوراق الملكة العربية السعودية ستضعف بما يؤدي إلى اختلال توازن القوى في الداخل اللبناني بما يمكنه من فرض مشيئته في الحكومة. وإلى حين لحظة العُقْد المستجدة يبقى الجمود مخيماً على موضوع تأليف الحكومة، والمخارقة أن الأزمة الراهنة بين الحريري وكل من عون وباسيل تاتي في ظل محاولات إنعاش للعلاقة بين الطرفين بعد سقوط النسوية الرئاسية منذ عام إثر ثورة 17 تشرين الأول/ أكتوبر بعد علما أن العلاقة بين شركاء التسوية كانت مرّت مجيربان على المساكنة والتعايش القسري على الرغم



## سؤال الموسم الأردني:

## لماذا تنشط «معارضة الخارج» كلما «خفت» حراك الداخل؟



ملصقات انتخابية في عمان

العمليات الأمنية ساهمت في إرباك الشرائخ المتشددة والعنيفة التي تنقصر أحيانا دور الحراك الشعبي وتنشوه صورته في الشعارات والهتافات وأعمال الاعتداء على المرافق العامة.

**عمان**–«**القدس العربي**»: **بسام البدارين**

كيف يمكن فهم تلك العلاقة الخفية بين الحرارة التي ترتفع في أوصال ما يسمى بالمعارضة الخارجية كلما خفت مظاهر ومؤشرات الحراك الشعبي الداخلي في الأردن؟

يبدو سؤالاً محيراً، لكن بعض كبار الساسة وأحياناً كبار المسؤولين يطرحونه بقوة في الغرف المغلقة بين الحين والآخر فيها حراك الشوارع الأردني في ظل رصد عملية تناوب يخفت الداخلي ولعدة أسباب في الواقع، بينما تؤسس تغذية ما لأنماط غير مألوفة في تاريخ الأردنين تؤدي إلى «تسمين» وأحياناً تضخيم تلك المدخلات الناتجة عن معارضين في الخارج.

يبدو للمعارضة في الخارج جمهور في الداخل من صنفين: الأول يتابع ويستادول ما تفيض به أطراف تلك المعارضة من معلومات أو سيناريوهات أو حتى فيركات بدون فلترة وتدقيق وسرعان ما تتحول هنا حكايات وروايات وأفلام الخارج إلى قصص تلوكها الألسن في الداخل ضمن هوس المنصات.

أما الصنف الثاني فلا يزال سر الأسرار بحكم طبيعة التغذية أحياناً بالتفاصيل وأحياناً بتسريبات وثائق سرعان ما تظهر في أشرطة فيديو منتحلي صفة المعارض الخارجي. حققت السلطات مرات عدة في

يشارك بها نخب يعتقد بها أحياناً، وتنتهي بحراكات ذات طابع ابتزازي معيشي، من المرجح أن بعض الاجتهادات البيروقراطية عملت أيضاً على تسمينها في الماضي، مروراً بحراكات لا هوية لها من أي نوع ولا تنتمي لخطاب واحد أو موحد.

لذلك وفي وقت مبكر قبل أكثر من عام اعتبر المعارض البارز ليث شبيلات أن الحراكات منقسمة، بين الحين والآخر ويلاقي في أوساط المجتمع التواصل من يساهم في تزويجه وتسويقه.

لكن أصناف الحراكات بكل أنواعها توقفت عن العطاء والإنتاجية بالتلازم مع ولادة معركة فيروس كورونا.

حتى حراكات المعلمين في

أرباب السوابق والمطلوبين والبلطجية وفارضي الأتاوات رسائل بالعمق تحت عنوان قبل وأكثر من غيرها وكذلك قوات الدرك في سياق الضبط والربط والاشتباك مع أي حراكات وبيروقراطية لا تحب مديرية الأمن العام، أن الحملات الأمنية ساهمت في إرهاب وإرباك الشرائخ المتشددة والعنيفة والتأزميح والتي تنقصر أحيانا دور الحراك الشعبي لا بل تشوه صورته في الكثير من الشعارات والهتافات وأعمال الاعتداء على المرافق

ويعتقد حتى في غرف سياسية وبيروقراطية لا تحب مديرية الأمن العام، أن الحملات الأمنية ساهمت في إرهاب وإرباك الشرائخ المتشددة والعنيفة والتأزميح والتي تنقصر أحيانا دور الحراك الشعبي لا بل تشوه صورته في الكثير من الشعارات والهتافات وأعمال الاعتداء على المرافق العامة.

قد لا يعجب ذلك شرائخ كبيرة وكثيرة في المجتمع والنخبة مالت منذ عام 2011 إلى المناجرة بحراكات الشعبية لا بل ركبتها

المعارضة تكتفى بالمنافسة على 16 مقعدا

## انطلاق عمليات التصويت في المرحلة الثانية

## من انتخابات مجلس النواب المصري



مواطنون ينتخبون في القاهرة

أما في بورسعيد شمال شرق مصر، أعلنت الحركة دعماً لإسلام عوض عبدالجيد عن الدائرة الأولى وهو محام بالاستئناف العالي ومجلس الدولة.

وفي محافظة السويس تدعم الحركة المدنية مرشحين هما طلعت خليل عضو مجلس النواب الحالي وعبدالحמיד كمال عضوا تكتل «25»

كما تدعم محمد عبدالعليم داوود، وهو وكيل مجلس الشعب السابق، ومرشح حزب الوفد على المقعد الفردي عن دائرة دسوق، فؤاد مطوبس.

وأعلنت نتيجة الجولة الأولى في المرحلة الأولى، وتجري انتخابات الإعادة يومي 23 و24 من الشهر الجاري، على أن تعلن نتيجة الانتخابات يوم 30 من الشهر الجاري.

أما المرحلة الثانية التي تجري فيها الانتخابات اليوم وغدا، وتعلن نتيجة 15 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، على أن تجري جولة الإعادة في الداخل يومي 7 و8 كانون الأول/ديسمبر المقبل، فيما تعلن النتائج النهائية لانتخابات مجلس النواب يوم 14 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وفي محافظة دمياط شمال مصر، أعلنت الحركة دعماً لضياء الدين داوود عضو تكتل «25-30»، عن الدائرة الأولى في المحافظة.

والمرشح عن دائرة قلين. يذكر أن طنطاوي أعلن أن حملته تعرضت للتضييق من الأجهزة الأمنية، التي منعته من عقد أي مؤتمر انتخابي ورفضت تنظيم مسيرة للسيارات كان من المفترض أن تدشنها الحملة في إطار الدعاية الانتخابية، وتدعم الحركة أيضا الحسيني شاهين عن دائرة دسوق.

والمرشح عن دائرة قلين. يذكر أن طنطاوي أعلن أن حملته تعرضت للتضييق من الأجهزة الأمنية، التي منعته من عقد أي مؤتمر انتخابي ورفضت تنظيم مسيرة للسيارات كان من المفترض أن تدشنها الحملة في إطار الدعاية الانتخابية، وتدعم الحركة أيضا الحسيني شاهين عن دائرة دسوق.

كما تدعم محمد عبدالعليم داوود، وهو وكيل مجلس الشعب السابق، ومرشح حزب الوفد على المقعد الفردي عن دائرة دسوق، فؤاد مطوبس.

وأعلنت نتيجة الجولة الأولى في المرحلة الأولى، وتجري انتخابات الإعادة يومي 23 و24 من الشهر الجاري، على أن تعلن نتيجة الانتخابات اليوم وغدا، وتعلن نتيجة 15 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري، على أن تجري جولة الإعادة في الداخل يومي 7 و8 كانون الأول/ديسمبر المقبل، فيما تعلن النتائج النهائية لانتخابات مجلس النواب يوم 14 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وفي محافظة دمياط شمال مصر، أعلنت الحركة دعماً لضياء الدين داوود عضو تكتل «25-30»، عن الدائرة الأولى في المحافظة.

الانتخابات على قطاعي القاهرة ووسط الدلتا وشرق الدلتا، وقائمة تحالف المستقلين التي تخوض الانتخابات على قطاع واحد بالقاهرة ووسط الدلتا، وقائمة «أبناء مصر» التي تخوض المنافسة على قطاع واحد شرق الدلتا، وأعلنت الحركة المدنية الديمقراطية المعارضة دعماً لـ16 مرشحا على القاعد الفردي في المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب، فيما يراه المرابطون أشبه بالتمثيل الشرف.

وخصص قائمة المرشحين التي أعلنت الحركة دعمتهم وأسماخهم «صناع الأمل» في القاهرة علي سليمان، مرشح حزب التحالف الشعبي الاشتراكي عن دائرة عابدين.

كما تضمنت القائمة المهندس تامر حسن سبحان في دائرة التجمع، والمهندس محمد عبدالغني عضو تكتل «25-30» المعارض عن دائرة الأميرية والزيتون.

كما ضمت القائمة سمر فوج فودة ابنة المفكر المصري الراحل فرج فودة عن دائرة مصر الجديدة ومدينة نصر.

وفي محافظة كفر الشيخ، أعلنت الحركة دعم أحمد الطنطاوي عضو تكتل «25-30»

يخوض انتخابات المرحلة الثانية من مجلس النواب 2084 مرشحا على النظام الفردي في 70 دائرة انتخابية و284 مرشحا أساسياً على ثلاث قوائم انتخابية.

**القاهرة**–«**القدس العربي**»: **تامر هندواوي**

انطلقت أمس المرحلة الثانية من انتخابات مجلس النواب المصري في 13 محافظة، وسط مخاوف مرشحي المعارضة من أن تشهد

المرحلة الثانية ما شهدته الأولى من استخدام العمال السياسي وتقديم رشايوي للمواطنين، في ظل اتهامات بالتزوير طالت عمليات فرز المرحلة الأولى لصلحة حزب مستقل وطن المقرب من الأجهزة الأمنية بحسب الطعون التي تقدم بها عدد من المرشحين على نتائج المرحلة الأولى، ومخاوف لدى الموالاة من انخفاض نسبة المشاركة في المرحلة الثانية كما كانت في الأولى.

وتضم المرحلة الثانية محافظات القاهرة والقليوبية والدقهلية والمنوفية والغربية وكفر الشيخ وبورسعيد والشرقية والإسماعيلية ودمياط والسويس وشمال سيناء وجنوب سيناء.

ويحق لـ32 مليون ناخب مقيدة أسماؤهم بقاعدة بيانات الناخبين موزعين على نحو 10 آلاف لجنة فرعية، اختيار 284 نائبا بالنظامين القائمة والفردي.

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات برئاسة المستشار لاشين إبراهيم نائب رئيس محكمة النقض، عن تقصص عدد المرشحين بالنظام الفردي في المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب، بعد وفاة مرشح في دائرة بلبيس محافظة الشرقية ليصبح إجمالي المرشحين 2083 مرشحا. وتوفي خيري سعيد عبد الغني أحمد المرشح الفردي عن الدائرة الثانية في محافظة الشرقية ليصبح إجمالي عدد المرشحين بعد شطب اسمه للوفاة 34 مرشحا وذلك لتنافس على 3 مقاعد.

ودعا المستشار لاشين إبراهيم نائب رئيس محكمة النقض ورئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، جموع الناخبين في محافظات المرحلة الثانية لانتخابات مجلس النواب بالزورل بكثافة إلى اللجان الانتخابية خلال يومي الاقتراع، مؤكدا أنه لا يوجد يوم يثبت فيه

### نتائج على مجريات الحرب

## على اهتمامات الشارع اليمني

وعلى الرغم من كبر تعداد أبناء الجالية اليمنية في ولاية ميتشيفغان، إلا أن نشاطها كان محصورا في الجانب التجاري نظرا لحدودية التعليم لدى الجيل الأول من المهاجرين الذين لم يخترطوا حينها في النشاط السياسي حتى جاء الجيل الثاني وحظي بالتعليم في المدارس والجامعات الأمريكية، ليبدأ نشاطها المحووظ في الحياة السياسية في ولاية ميتشيفغان وكذا في مدينة نيويورك وغيرها. وكان من حصيلة انخراط الجالية اليمنية في الولايات المتحدة بالنشاط السياسي فوز

الشاب إبراهيم عياش بعضوية مجلس النواب والذي جاء في وقت يعاني فيه اليمن من ويلات الحرب التي تلعب فيها دول التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات، حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، الدور الأكبر فيها. وأعطى الفوز زخما كبيرا للانتخابات الأمريكية في الشارع اليمني الذي تابعها بشغف بالغ، خاصة وأن السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ألقت بنقلها الكامل على إدارة الرئيس ترامب، وأن تغييره في هذه الانتخابات ربما يسهم

بين السعودية وإيران عبر أدواتهم الخفية الحكومة الشرعية والحوثيين، ومن وراءهم الولايات المتحدة وروسيا، وتغيير السياسة الأمريكية تجاه إيران والقوى المحلية أو الإقليمية بقدر ما هو قرار سيادي بيد القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا.

ويعتقد اليمينون أنه حتى وإن كانت سياسة الرئيس المقبل للولايات المتحدة ماضية على نفس منوال وخطط الرئيس ترامب فإنها قد تحتاج إلى بعض الوقت لربطها بالسياسات السابقة ومتابعة

مختلف وغير مسبوق وكأنها انتخابات محلية، وذلك لاعتقاد اليمينيين بأن النتائج التي ستفضي إليها لا شك ستسهم في تغيير مجريات الأحداث في اليمن وفي مقدمتها توجيه بوصلة الحرب والسلم.

وتتابع الشارع اليمني مجريات الانتخابات الأمريكية هذه المرة بشكل



## العالم وأمريكا بعد الانتخابات الرئاسية: انقسامات في الكونغرس والبلاد وشكوك بشأن «قيادة» واشنطن ولا موجة زرقاء والتراحمية ستبقى

واشنطن – «القدس العربي»: رائد صالحه

يراقب العالم، من القادة السياسيين إلى المواطنين في الشوارع، في الدول الكبرى والديمقراطيات النامية، دراما الانتخابات الرئاسية الأمريكية باهتمام متزايد وقلق ملحوظ لمعرفة كيف ستجري الأمور.

وأيضا كان الفائز، سيكون هناك تأثير كبير على الحكومات في جميع أنحاء العالم، بسبب التأثير العالمي للولايات المتحدة، في حين ينتظر صنّاع السياسة على وجه الخصوص بلهفة نتائج الانتخابات، لمعرفة المسار السياسي الحزبي، الذي سنتخجه واشنطن بعد الإدارة الجديدة.

وليس هناك أي لغز في أسباب قلق قادة العالم من النتائج، لأن فوز ترامب يعني الاستمرار في مهاجمة المؤسسات الديمقراطية والابتعاد عن التعاون الدولي، في حين من المرجح أن تعود إدارة جو بايدن إلى معايير السياسة الخارجية المألوفة. وقال دبلوماسيون أجانب، إن القارة الأوروبية لم تعد تحتمل الاستماع إلى الموسيقى الصاخبة الثقيلة «الهيفي ميتال» التي يعزفها ترامب كل يوم، في حين ستؤدي إدارة بايدن، في نظر الحلفاء الأجانب للولايات المتحدة، إلى القواعد المعمول بها، ولكن هناك أمالا في استمرار بعض جوانب إدارة ترامب، وخاصة فيما يتعلق بالاعتراف بالتهديدات التي تشكلها الصين.

وسترحب الحكومات الديمقراطية، أيضاً بإدارة بايدن، التي تضغط من أجل إصلاحات في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ولكن مع مزيد من المشاركة بدلاً من الرفض الشامل من إدارة ترامب، مثل الانسحاب من منظمة الصحة العالمية والتهديدات المستمرة بالانسحاب من منظمة التجارة الدولية ناهيك عن العداوة لحلف شمال الأطلسي «الناتو». ولأوضحت الكاتبة لورا كيللي، أن كيان الاحتلال الإسرائيلي كان من أكبر المستفيدين من إدارة ترامب، التي قامت بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة ومهدت الطريق لضخ المزيد من

الأراضي الفلسطينية لإسرائيل، وسيؤكد على ترحيبه بتطبيع العلاقات بين بعض الدول العربية وإسرائيل، ولكنه من المرجح أن يمارس سياسة أقوى من الضغط. ووفقاً لتوقعات كيللي، والعديد من المحللين الأمريكيين، فإنه من المتوقع أن يلتزم بايدن بإبقاء السفارة في القدس المحتلة وحل الدولتين.

وتخشى بعض الدول العربية والخليجية من أن يسعى بايدن للحد من مبيعات الأسلحة الأمريكية، والتي تلحق ترامب إلى زيادةها إلى أقصى حد ممكن، كما أن هناك مخاوف في تلك الدول بشأن تعهدات بايدن بالانضمام إلى الاتفاق النووي الإيراني، وإن

كان بإجراءات أكثر صرامة. وقال بي تيرينس هوبمان، أستاذ العلاقات الدولية في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة، في تقرير نشرته منصة «ذا هيل» القربية من الكونغرس، إن مناقشات السياسة الخارجية لم تكن على رأس قائمة أولويات

على الإطلاق. وقال محللون أمريكيون إن الكل ينظر إلى النتيجة بطريقة مختلفة، مع تساؤلات حول دور الولايات المتحدة كزعيم عالمي، ومن سيحل مكانها إذ حدث أي شيء، واتفقوا أن العالم يعيش في لحظات عصيبة، كما سادت تقديرات بأن العلاقات بين الولايات المتحدة وأوروبا ستعطي قدماً ولكن ستكون مختلفة، بغض النظر عن هوية الفائز.

وبالنسبة للمواطن العادي في جميع أنحاء العالم، فقد وجدت غالبية الاستطلاعات أن السكان يفضلون بأغلبية ساحقة

على نطاق واسع من الخارج. والمشكلة الأولى الكبيرة التي ستواجه الفائز هي انقسام الكونغرس، مما يخلق حالة من عدم اليقين في عالم السياسة الخارجية، وكما لاحظ الخبراء، فإن العالم يتساءل عن مدى تأثير الانقسامات الأمريكية على دورها القيادي، وما إذا كانت قادرة على لعب هذا الدور مع شكوك بشأن الطريق الذي تسلكه البلاد.

### الموجة الزرقاء

وبالنسبة لتداعيات الانتخابات



مؤيدون لترامب

وتحدثت الديمقراطيون عن «تسونامي أزرق» متوقع في هذه الانتخابات، وأكدت استطلاعات الرأي حتى وقت متأخر من 13 تشرين الأول/أكتوبر أن بايدن سيفوز بنسبة مثيرة للاعجاب 51 في المئة مقابل 44 في المئة لترامب، ولم يكن السؤال عن فوز بايدن بل مداه، ورددت وسائل الإعلام توقعات بشأن «الجدار الأزرق» الذي سيتم بناؤه في الغرب الأوسط، ولم يكن هناك تهكّن يثير الشك سوى من مدى قدرة الديمقراطيين على السيطرة على مجلس الشيوخ، ولكن هذا لم يحدث.

وفي الواقع، كانت هناك عدة أسباب للتفاؤل بالنسبة للديمقراطيين، فقد انشغل الحزب الديمقراطي في مواجهة ترامب والمسائلة التي كانت تسعى لعزله من السلطة، وبمجرد انتهاء المحاکمة، بدأ فيروس كورونا، الذي دمر أمريكا واقتصادها تحت سلطة ترامب، ولا أحد يعرف كيف أصاع الحزب الديمقراطي فرصته الهائلة في الثورة الزرقاء، وماذا ستكون تداعيات ذلك؟

وبالنظر إلى هذه الانتخابات، من الواضح تماماً أنه لولا الوباء أو التأثير الاقتصادي لعمليات الإغلاق، لكان ترامب سيفوز بقوة، وكان هذا سيدحت على الرغم من سياسته الانقسامية.

### الاقتصاد

وبالنسبة لقيادة الأعمال والاستثمار والاقتصاد، فإن حالة عدم اليقين والوضع السياسي في الولايات المتحدة، ليست في صالحهم، خاصة مع تفشي وباء فيروس كورونا والعارك المستمرة بشأن حزمة التحفيز في الكونغرس.

وكانت القراءات الأولية المبكرة بين الاقتصاديين وخبراء وول ستريت هي أن الأسواق ستحلق بلضعة أسابيع، ولكنهم قاموا بتقليل توقعاتهم للنمو، ومع تصاعد حالة اليقين، لا يزال من المتوقع تمرير حزمة التحفيز، ولكنها ستكون أقل من 2 تريليون، أي أقل من سيناريو «الموجة الزرقاء».

وبغض النظر عن سيفوز بالرئاسة الأمريكية، يبدو أنه من المرجح بشكل متزايد أن تستمر الولايات المتحدة في الطريق نحو الانتعاش، ومن الغريب، وفقاً لدراسات خبراء الاستثمار في نيويورك، أن أسواق الأسهم تحقق أعلى المكاسب عندما يكون هناك رئيس ديمقراطي وانقسام في الكونغرس (أحدهما يسيطر على مجلس النواب والآخر يسيطر على مجلس الشيوخ).

وفي ظل سيطرة جمهورية على مجلس الشيوخ، من غير المتوقع أي زيادات ضريبية كبيرة، ومن المتوقع على نطاق واسع أن تبقى

أسعار الفائدة بالقرب من الصفر لسنوات، مما يساعد الأثرياء نسبياً على مواصلة شراء الأسهم والمنازل.

ويعتمد مستقبل الاقتصاد في الولايات المتحدة— وإلى حد ما الأسواق— بشكل كبير على ثلاثة أسئلة رئيسية، وهي ماذا يحدث مع الفيروس وحزمة التحفيز؛ ومدى السرعة التي يبدأ بها الأمريكيون في الإنفاق مرة أخرى على خدمات مثل السفر والمطاعم والترفيه؛ وما إذا كانت الانتخابات المتنازع عليها بشدة تثير اضطرابات اجتماعية؟

### التراحمية موجودة لتبقى

اعتقد العديد من المحللين أن التراحمية هي مجرد «فترة» وأنها ستختفي بعد ذلك، خاصة مع تعامل ترامب الضعيف جداً مع وباء فيروس كورونا، وقد تم وصف سياسات ترامب على أنها غير أمريكية وأن خطابهات فاسدة وتعامله التراجسي يقترب من الانحراف، وعلى النقيض من ذلك، ظهر بايدن كرجل سيعمل على إستعادة روح أمريكا.

ومع إعلان النتائج، وبغض النظر عن فوزه أو خسارته، فاق ترامب جميع التوقعات واستطلاعات الرأي وصوت له هذا العام، عدد أكبر من الأمريكيين مقارنة مع 2016 عندما كان يروج لفكرة تجفيف «مستنقع واشنطن».

وفهم المحللون الآثار المترتبة على ذلك، لم يرفض الأمريكيون، كما كان يأمل الكثير، التراحمية، حتى لو فاز بايدن في النهاية. وفي الواقع، أسفرت حالة الانقسام والاستقطاب في البلاد عن نتيجة مستقطبة، إذ أعلن ترامب النصر قبل الأوان وزعم أن خصومه كانوا يسرقون التصويت، وأظهر بأنه لا يهتم بالدستور أو باستقرار ورفاهية البلاد أو أي شيء من هذا القبيل، وسيؤدي تشكيك ترامب بالمؤسسات الأساسية في الحكومة والنظام الانتخابي إلى نتيجة مؤسفة، هي أن الولايات المتحدة ستعود محطمة ومنقسمة وقوة واهنة من الداخل وهناك شكوك في ديمقراطيتها، حتى لو لم يفز ترامب.

وخلص العديد من المحللين إلى أن الحقيقة التي لا مفر من الاعتراف بها لنتائج الانتخابات هي أن التراحمية ستظل تياراً قوياً في السياسة الأمريكية، ومن الواضح أن الطابع القومي الديماغوجي لترامب، وحملته الفاسدة واحتضانه للرسائل والتكتيكات المثيرة للانقسام قد وجدت الكثير من الدعم، وعلى حد تعبير الكاتبة مونिका هيس، التراحمية لن تنجرف إلى مزيلة التاريخ بل ستبقى على ما يبدو كجزء من «الأثاث الأمريكي».

## بايدن أم ترامب: مَن المفضل لدى الإمبراطورية؟

### صبحي حديدي

العالم بأسره، مجبر وليس طائعاً أغلب الظنّ، حفظ عن ظهر قلب عدد المنسويين إلى المجمع الانتخابي في ولايات بنسلفانيا وجورجيا ونيفادا وأريزونا، حيث تتعاقب دراما الانتخابات الرئاسية الأمريكية؛ فيشتدّ التشويق هنا أو يتراجع هناك، وتشعل الأخبار تارة فتصبح عاجلة، أو تبهت تارة أخرى فتقلّب إلى بائنة. كذلك تعرّف العالم على «سوسيلوجيا» هذه الولايات (مدن، بلدات، قرى، مقاطعات...)، ومعمارها الديمغرافي (لاتينو/ أفرو/ آسيو—أمريكا)؛ قبل، أو حتى من دون، معرفة توجهاتها السياسية والاجتماعية العابرة للانتماء التقليدي بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ومن باب أولى بين المرشح/ الرئيس دونالد ترامب والمرشح/ الرئيس المنتخب جو بايدن.

كان طريفاً، إلى هذا، أن يعرف العالم نوايا التصويت لدى 165 ألف عسكري أمريكي ينتشرون في أربع رياح الأرض خارج الولايات المتحدة، طبقاً لإحصائيات البيتاغون المعلنة حتى شهر آب (أغسطس) الماضي. ولعل مبعث الطرافة الأوّل يبدأ من حقيقة غير عسكرية لا تخص طبيعة الخدمة في القواعد خارج أمريكا، بقدر ما تخصّ طبيعة السياسة الخارجية التي يعتمدها البيت الأبيض؛ بحيث (كما قد يقول المنطق) يمكن لرئيس مثل ترامب لم يشعل حرباً جديدة، أن يتفوق على رئيس قادم مثل بايدن لا يمكن التكهّن مسبقاً حول نواياه بصدد حروب المستقبل.

تفصيل آخر طريف هو جملة الاعتبارات الدستورية والقانونية والإدارية التي تقترن بتصويت العسكري خارج البلاد بالمقارنة مع زميله العسكري، أو حتى المدني، داخل الولايات المتحدة؛ في مستوى تشريع هذه الولاية أو تلك، أو مستوى معاملة أوراق التصويت القادمة من الخارج ومدة احتسابها ضمن المهلة القانونية لإعلان النتائج في كل ولاية أو على صعيد فدرالي، فضلاً بالطبع عن السلطة المدنية مقابل السلطة العسكرية في إدارة تصويت العسكر؛ وسوى ذلك من مسائل تكررت، وتبدلت معالمها منذ الحرب الأهلية، في ضوء النزر اليسير الذي يقوله الدستور عن الأمر.

تفصيل ثالث، أوسع نطاقاً وأعرض دلالة، بخصّ مفهوم الإمبراطورية الأمريكية في بُعدها العسكري على وجه التحديد؛ بمعنى شاعر المقاتل حول وجوده بعيداً عن بلده وأسرته، وما الذي يخدمه هذا الوجود في سياقات عامة متصلة بخدمة العلم والغفر والخوطني والواجب العسكري، وما إذا كانت السياسة الخارجية في هذه الحقبة أو تلك مسخّرة لرفعة الولايات المتحدة وبسط نفوذها وعلوّ كعبها أم العكس. وكلّ هذه الجوانب لا تلمس، بالطبع، خصوصيات الأصل الاجتماعي أو الإثني أو المناطقي، والانحيازات السياسية والإيديولوجية والثقافية.

وفي انتخابات 2016 بلغت أصوات الاقتراع الغيابي في صفوف العسكر أكثر من 252 ألف صوت، ذهبت في نسبة أعلى إلى ترامب؛ حيث تشير المعطيات إلى أنّ غالبية المجندين العاملين في وزارة الدفاع أقرب إلى سياسات الحزب الجمهوري؛ تاريخياً أوّلاً، ثمّ بسبب من سياسات الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان تالياً. وتتوقع «هيئة مساعدة الانتخابات» الحكومية أنّ رقم انتخابات العسكر هذا العام سوف يكون أكبر، اتكاءً على معدلات التصويت العالية في البلاد إجمالاً؛ وكذلك اعتماداً على معطى وصول 48 ألف ورقة اقتراع من العسكر حتى أواخر تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، بالمقارنة مع 33 ألف خلال انتخابات 2016.

ولأنّ أمريكا تنتشر عسكرياً في 150 بلداً، عدا وجود عسكري قتالي مباشر في أفغانستان والعراق وسوريا، فإنّ البيت الأبيض حكومة حرب لدى تسعة أعشار الإدارات؛ جمهورية كانت أم ديمقراطية، وأشعلت حربياً جديدة أم تابعت إضرام النيران في حروب قديمة. والمنطق يقول إنّ نزوع العسكر نحو ممارسة الجبروت واستعراض القوّة، أياً كانت المسوغات السياسية والعسكرية والأخلاقية في الخلفية، يرحّج تصويتهم لصالح الإمبراطورية غالباً؛ حتى إذا كان مظهرها اليوم نمونج هابط مثل ترامب، سبق له مراراً أن تهكّم على العسكر عموماً وأسرى الحرب خصوصاً.

والجدي في هذا يستوي مع المدني الذي اختار ترامب، على ضدّ من نقاض فاضحة كبرى، ذات اليمين وذات الشمال.



**ارتكب سلسلة من الإساءات داخلياَ وعلى امتداد العالم؛**

## بهجة رحيل ترامب ليست حباَ في بايدن



ترامب

**عبد الحميد صيام**

ها نحن نشهد نهاية سنوات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي «ملأ الدنيا وشغل الناس» بقراراته الغربية وشخصيته المثيرة للجدل وأسلوبه الذي ينقصه الذوق، ولغته السوقية التي لا تليق برئيس دولة عظمى بل هي أقرب إلى لغة البلطجية والشبيحة. نحن، من صوتنا لبايدن، لا حيا به أو تعلقا بشخصيته أو قناعة بأسلوبه، بل نريد الإطاحة بترامب وعصايته من الأنجليكيين والصهاينة والبيض العنصريين. فرحتنا لا علاقة لها بغوز بايدن الذي وصف نفسه بأنه صهيوني حتى لو لم يكن يهوديا، ولكننا نريد أن نتحفل بسقوط الرئيس الطاغية الأقرب إلى حكام العالم النامي الذين يؤيدون الانتخابات إذا سمخرت لخدمتهم ويشككون فيها إذا سارت في غير مصالحهم. وأود أن استعرض بعض الأسباب التي جعلتنا نتمنى رحيل هذا الرئيس «الصفدة» الذي أساء للشعوب جميعها وأولهم الشعب الأمريكي ومكروحاته العرقية والثقافية والاقتصادية.

**داخليا**

– أساء ترامب لمكونات الشعب الأمريكي جميعها وخاصة الأمريكيين من أصل أفريقي عندما انحاز للعنصريين البيض ولم يدين بشكل واضح وصريح الجرائم التي يرتكبها أنصار التفوق العرقي للبيض.
– أساء ترامب للامريكيين من أصل لاتينية واتهم المهاجرين من المكسيك بأنهم «مجرمون وتجار مخدرات» كما أقام سورا إلكترونيا بين البلدين وأقام أقفاصا صغيرة يحتجز فيها أكثر من 550 طفلا أخذوا عنوة من أهاليهم الذي طردوا من البلاد لأنهم مقيمون غير شرعيين. وكل محاولات إبقاء الأطفال مع آبائهم وعدم تشتيت العائلات بآاء بافلشل. وقد أطلق على قافلة من اللاجئين من أمريكا اللاتينية كانت متجهة

نحو الحدود الأمريكية اسم «غزوة» وأغلقت الحدود أمامهم.
– أساء ترامب للملايين من الطبقات الفقيرة والمتوسطة عندما أوقف العمل بالتأمين الصحي المعروف «أوباما كير» ولم يقدم أي بديل مقبول، كما أنه رفع الضرائب على ذوي الدخل المتوسط بينما أعفى كبار الأغنياء والشركات من الضرائب ما أدى إلى زيادة عدد أصحاب المليارات في عهده بشكل غير مسبوق وزادت ثرواتهم بقيمة 800 مليار دولار.

لقد أساء ترامب لكل الشعب الأمريكي عندما استخف بجائحة كورونا وقلل من خطورتها وعندما اكتشف عمق المصيبة التي كسا أساء للمسلمين هنا في كل تصريحاته عشرات الآلاف من الأرواح راح يروح اللوم على الآخرين من الصين إلى منظمة الصحة العالمية إلى رئيس مركز الأمراض المعدية أنتوني فاوتشي.

**عربيا**

هل هناك عربي/ عربية لم يشعر بالإهانة من الطريقة الفوقية والعنجهية التي تعامل بها مع العرب جماعات وأفراد؛ زيارته الأولى للمنطقة كانت بداية التحقير والإساءة عندما جرف 460 مليارا من أموال السعودية في 22 أيار/مايو 2017 ثم طار في رحلة مباشرة من الرياض إلى تل أبيب. وكم كانت تلك الرحلة مؤشرا على ما سيأتي سواء من ضرب دول الخليج في بعضها البعض للمزيد من شغف الأموال ودعم الحرب التي شنتها السعودية والإمارات على اليمن قبل اللقاء بشهرين لبيع مزيد من السلاح، أو فتح الخطوط بين الدول العربية وإسرائيل.
– أساء رعونة ترامب فقد بلغت مداها في تعامله مع ملف الصراع العربي الإسرائيلي بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص. فلا اعتقد أن هناك عربيا شريفا واحدا، لم يشعر بالإهانة حتى على المستوى

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

## بالقضية الفلسطينية بعد «صفقة القرن» حيث أطلق مسلسل تطبيع العلاقات بين إسرائيل ومحميات دول الخليج والتي لم يعد مقبولا منها ممارسة العشق السري مع الكيان الصهيوني، وبعد مهرجان التطبيع بين الإمارات والبحرين مع الكيان قام بمساومة السودان على محو اسمه من قائمة الإرهاب مقابل دفع مبلغ من المال والانخراط في مسلسل التطبيع بعد أن تأكد أن بعض القادة العسكريين على استعداد للمساومة على كرامة السودان من أجل حمايتهم شخصا من المحكمة الجنائية الدولية وتسهيل أخذ قروض من المؤسسات المالية الدولية.

باختصار المنطقة التي حقق ترامب فيها من إنجازات هي منطقة الشرق الأوسط وكلها لصالح إسرائيل وليس بالضرورة لصالح الولايات المتحدة.

## دوليا

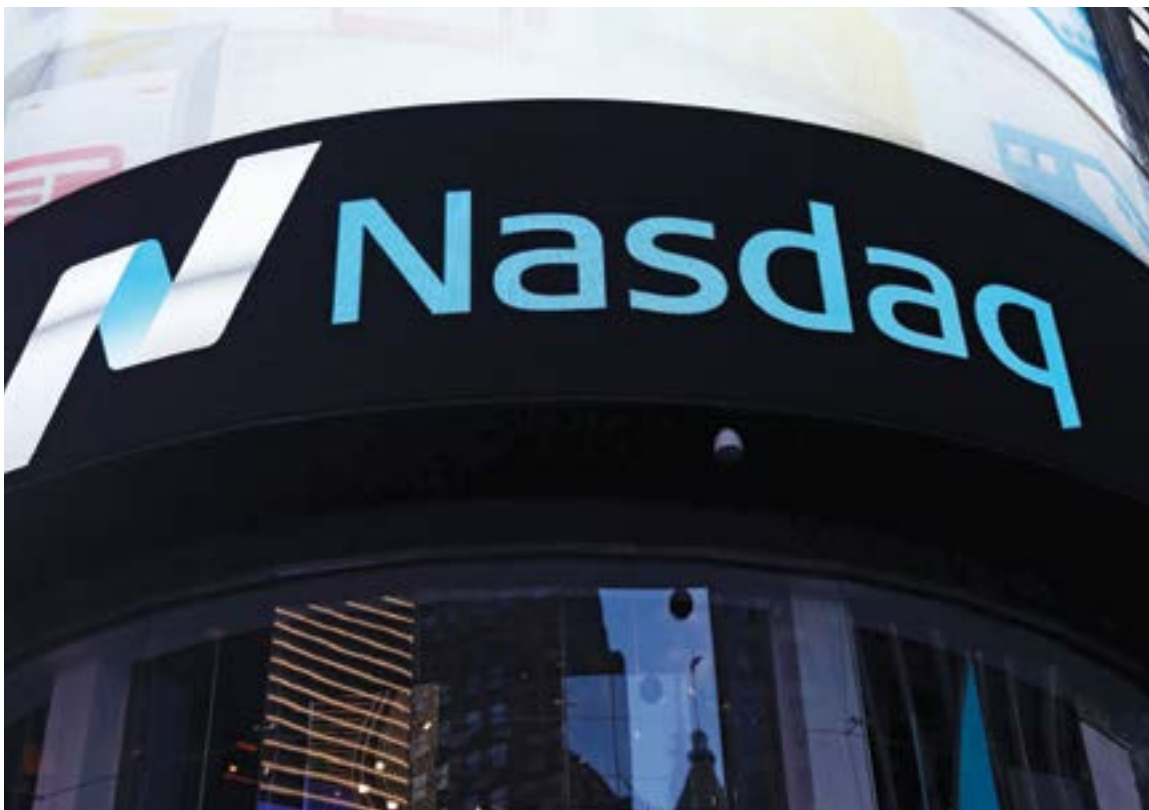
الخراب الذي سببته ترامب مع حلفاء الولايات المتحدة وخاصة في أوروبا عميق. فآكثر من مرة وقفت الولايات المتحدة بغفورها في مجلس الأمن دون حلفاء. وفي محاولة لتجديد العقوبات الدولية على إيران لم تجد سفيرة ترامب، كيلي كرافت، من يقف معها غير الجمهورية الدومينيكانية. وفي مسألة القدس لم تجد نيكي هايلي السفيرة السابقة إلا يدها مرفوعة بعد أن صوت 14 عضوا في المجلس لصالح قرار اعتبار القدس الشرقية أرضا محتلة وضرورة الإلتزام بقرارات المجلس السابقة المتعلقة بالمدنية. لقد أساء ترامب لحلفائه الأوروبيين وأعضاء حلف الناتو وجيران الولايات المتحدة وفشل في انقلاب دبره ضد مadorو في فنزويلا وتآمر على موراليس القرن» بحضور ثلاثة سفراء من محميات الخليج. هذه الخطوات المتلاحقة عبارة عن عدوان لكل ما يمثل الحق والعدل والقانون والعلاقات الدولية. أعاد تجربة بلغور وقد لا تكون صدفة أن اعترافه بالقدس عاصمة لإسرائيل جاء في الذكرى المثوية للوعد المشؤوم لشعوبيين آخرين مثل مودي الهند الأوروبسي الأمريكي على الأمة العربية وتاريخها وحاضرها ومستقبلها تحت غطاء من أنظمة خانعة لا تملك من قرارها شيئا.

وهنا أود أن أسال بعض العرب والفلسطينيين الذي صوتوا لترامب، على قلتهم (69 في المئة لبايدن و 17 في المئة لترامب) ألا تعني لك القدس شيئا؛ ألا تهتم بشؤون اللاجئين الذي طردوا من أرضهم بغير حق؟ ألا تهتم مسألة تصفية القضية الفلسطينية؛ كان الجواب يتردد «ترامب أفضل للبينيس». هل نفهم أن «البينيس» أهم من فلسطين وقدسها ولاجئها؛ كيف لا يشعر الإنسان بالمهانة وهو يقلد صوت الملك السعودي وهو يتصل به هاتفيا ليطلب منه ملايين الدولارات ويحصل عليها أسهل من تحصيله 135 دولارا من مستأجر. «أيها الملك نحن نحملك، فقد لا تبقى أسبوعين في الحكم بدون حمايتنا. عليك أن تدفع». هذا الأزداء غير المسبوق يقابل بالصمت من السعودية وهنا تأتي صورة المهانة التي يشعر بها الإنسان العادي من هذا الأسلوب الأرعن.

تابع ترامب مسلسل الأضرار التي أحققها

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

## الاقتصاد الأمريكي وتحديات ما بعد الانتخابات



**إبراهيم نوار**

برنامج اقتصادي ناجح قاده الرئيس الأمريكي السابق براك أوباما، ساعد الولايات المتحدة على تجاوز الأزمة المالية التي بدأت في عهد سلفه الجمهوري جورج بوش الصغير (الإبن) عام 2007. وعلى الرغم من أن ترامب ركب موجة إنجازات مغلظا وراه تركة ثقيلة من الممارسات السياسية والاقتصادية التي تحتاج إلى العمل، فإن الرئيس الأمريكي سوف يغادر العمل، أخطر ما تركه وراءه في حقل السياسة والاقتصادية التي تحتاج إلى كساد في تاريخها، وبعد أن فقد الاقتصاد تفتيدية تغلب مصلحة الفلة على مصالح الأغلبية، وتقل تقييم الأداء من معايير الكفاءة الاحترافية إلى اعتبارات الولاء وتحقيق مصلحة الجماعات الخاصة، والارتكاز دائما وفي كل مناسبة على تفصيل خيارات قصيرة النظر لتحقيق المصلحة الأنانية للفلة بصرف النظر عن تكلفتها على المدى البعيد، سواء فيما يتعلق برفع معدلات الإنتاجية والتنافسية أو فيما يتعلق بحماية البيئة واتخاذ إجراءات للحد من تدهور المناخ، أو في مجال تنظيم العلاقات التجارية مع العالم. وعلى الرغم من تحقيق معدلات نمو ملموسة خلال السنوات الثلاث الأولى من حكم ترامب، فإن تحليل عناصر النمو يكشف عن الإنحياز إلى القطاعات التقليدية مثل النفط والغاز، وزيادة وزن سوق الأوراق المالية، التي تسيطر عليها مصالح جماعات محدودة من كبار المستثمرين.

إضافة إلى ذلك، فإن سياسة ترامب الاقتصادية كانت تميل إلى الخروج على القواعد، وخرق القانون والدستور، كلما اتاحت له الفرصة لتحقيق ذلك، مثلما حدث في تمويل بناء جدار عازل على الحدود من المكسيك بأموال فيدرالية، بدون الحصول على موافقة الكونغرس، ومثلما حدث في أب/أغسطس الماضي عندما أصدر أوامر تنفيذية بخصوص إجراءات مالية في تمويل بناء جدار عازل على الحدود من المكسيك بأموال فيدرالية، بدون الحصول على موافقة الكونغرس، ومثلما حدث في أب/أغسطس الماضي عندما أصدر أوامر تنفيذية بخصوص إجراءات مالية في تمويل بناء جدار عازل على الحدود من المكسيك بأموال فيدرالية، بدون الحصول على موافقة الكونغرس، وهي موافقة لازمة دستوريا، على إعتبار أن الكونغرس هو صاحب السلطة الأصلية في تحديد الإنفاق الفيدرالي.

وكان ترامب قد جاء إلى الحكم في ذيل

برنامج اقتصادي ناجح قاده الرئيس الأمريكي السابق براك أوباما، ساعد الولايات المتحدة على تجاوز الأزمة المالية التي بدأت في عهد سلفه الجمهوري جورج بوش الصغير (الإبن) عام 2007. وعلى الرغم من أن ترامب ركب موجة إنجازات مغلظا وراه تركة ثقيلة من الممارسات السياسية والاقتصادية التي تحتاج إلى كساد في تاريخها، وبعد أن فقد الاقتصاد تفتيدية تغلب مصلحة الفلة على مصالح الأغلبية، وتقل تقييم الأداء من معايير الكفاءة الاحترافية إلى اعتبارات الولاء وتحقيق مصلحة الجماعات الخاصة، والارتكاز دائما وفي كل مناسبة على تفصيل خيارات قصيرة النظر لتحقيق المصلحة الأنانية للفلة بصرف النظر عن تكلفتها على المدى البعيد، سواء فيما يتعلق برفع معدلات الإنتاجية والتنافسية أو فيما يتعلق بحماية البيئة واتخاذ إجراءات للحد من تدهور المناخ، أو في مجال تنظيم العلاقات التجارية مع العالم.

في حال انتهاء عمليات فرز أصوات

وحمس الخلافات القانونية بتأكيد فوز جوزيف بايدن برئاسة الولايات المتحدة، يرحل دونالد ترامب من الحكم مغلظا وراه تركة ثقيلة من الممارسات السياسية والاقتصادية التي تحتاج إلى

عمل، فإن الرئيس الأمريكي سوف يغادر العمل، أخطر ما تركه وراءه في حقل السياسة والاقتصادية التي تحتاج إلى كساد في تاريخها، وبعد أن فقد الاقتصاد تفتيدية تغلب مصلحة الفلة على مصالح الأغلبية، وتقل تقييم الأداء من معايير الكفاءة الاحترافية إلى اعتبارات الولاء وتحقيق مصلحة الجماعات الخاصة، والارتكاز دائما وفي كل مناسبة على تفصيل خيارات قصيرة النظر لتحقيق المصلحة الأنانية للفلة بصرف النظر عن تكلفتها على المدى البعيد، سواء فيما يتعلق برفع معدلات الإنتاجية والتنافسية أو فيما يتعلق بحماية البيئة واتخاذ إجراءات للحد من تدهور المناخ، أو في مجال تنظيم العلاقات التجارية مع العالم.

**أمة تلتق جراحها**

الأشهر الثلاثة المقبلة ربما ستكون الأقسى اقتصاديا على المواطنين الأمريكيين الذين يعانون من انتشار وباء كورونا ونتائج ذلك بالضرورة تأخير إنجاز الكثير من المهام، بسبب الخلافات بين الجانبين، بما في ذلك تشريعات الرعاية الصحية وبرنامج التحفيز المالي، مما سيترك أثرا سلبيا على الاقتصاد، خصوصا وأن الجمهوريين يعتقدون أن الاقتصاد يتمتع بقدرة على التعافي التلقائي ذاتيا بدون الحاجة إلى مساعدات فيدرالية، طبقا لتصريحات أدلى بها لاري كودلو كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس ترامب.

**احتواء تداعيات كورونا**

التحدي الأول العاجل هو احتواء تداعيات انتشار وباء كورونا، بينما يقترب عدد المصابين من 10 ملايين في غياب رؤية واضحة وبرنامج متماسك صحيا واقتصادي. ويفضل ترامب ترك الأمور لتداعياتها التلقائية في مواجهة بين الأفراد

حدث الأسبوعي —

## الاقتصاد الأمريكي وتحديات ما بعد الانتخابات

والغيروس، تاركا لشركات الخدمات الصحية، وشركات إنتاج الأدوية فرص تحقيق أقصى أرباح ممكنة من الأزمة، وطبقا للبيان الذي أصدره مجلس الإحتياطي الفيدرالي مساء الخميس الماضي، فإن انتشار وباء كورونا سوف يستمر في الضغط على النشاط الاقتصادي، وعلى سوق العمل، وعلى التضخم في المدى القريب، وهو ما يشكل أيضا تهديداَ في المدى المتوسط، وقد أكد جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي أن احتمالات مواصلة النمو الاقتصادي غير مضمونة بالمرّة، وأنها تتوقف بشكل رئيسي على ويواجه الأمريكيون معضلة مؤلمة تتمثل في الارتفاع الصارخ في تكلفة الرعاية الصحية مترافقا مع سوء هذه الخدمات.

وقد بلغ متوسط إنفاق الفرد على الرعاية الصحية في العام الماضي أكثر من 11 ألف دولار، وهو واحد من أعلى المعدلات في العالم، وذلك في مقابل خدمات هي الأسوأ في العالم من حيث العائد على الإنفاق. ويستعد الديمقراطيون ببرنامج واسع النطاق لإصلاح منظومة الرعاية الصحية، باعتباره أهم الأولويات الراهنة. ويتضمن البرنامج إعادة تقييم الدور الذي تقوم به شركات الرعاية الطبية، ووضع نظام لتحسين هذه الرعاية، وتعظيم العائد من التأمين الصحي، وتنظيم عملية تسعير الأدوية للحد من المبالغة في الأسعار بواسطة الشركات المنتجة. وسوف يكون هذا البرنامج موضوعا لمواجهة شرسمة من الجمهوريين خلال الأشهر المقبلة، وخلال الفترة الأولى من حكم الرئيس المنتخب.

ويتمثل التحدي الثاني العاجل في إقرار حزمة تحفيز النمو الاقتصادي، ومساندة قطاع الأعمال الصغيرة والمتوسطة، وإطلاق طاقات النمو من أجل إتاحة عدد أكبر من الوظائف، إلى جانب تحفيز النمو الصناعي، وزيادة قدرته التنافسية، خصوصا في مجالات التكنولوجيا المتقدمة، وتوسيع وتحفيز البنية الأساسية على أساس الاقتصاد الصديق للبيئة. ومن الضروري حسم الصراع الحالي حول قيمة حزمة التحفيز الاقتصادي، بين الديمقراطيين الذين يقترحون تمويلها بقيمة 3.4 تريليون دولار، والجمهوريين الذين تقدموا بخطة بديلة قيمتها تريليون دولار. وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي، إنها على استعداد للتوصل إلى حل وسط إذا ضاعف الجمهوريون قيمة التمويل المقترح في خطتهم، لكن وزير الخزانة ستيفن منوتشين رفض العرض. وبينما يقدح الجمهوريون في خطتهم على الأجزاء الحكومية، خصوصا الدفاع والمباحث الفيدرالية، بزيادة ميزانية الدفاع بنحو 30 مليار دولار، وإقامة مقر جديد للمباحث الفيدرالية في واشنطن بقيمة مليارى دولار، فإن ترامب ما يزال مصرا على موقفه المتشدد تجاه مساعدات البطالة الإضافية. ويريد الديمقراطيون زيادة تلك المساعدات بقيمة 600 دولار أسبوعيا حتى نهاية العام، في حين حدد اعتدالا تجاه الصين، الذي أصدره ترامب المبلغ بـ 400 دولار منذ الولايات نسبة 25 في المئة منها من ميزانيته المقتلة بالديون فعلا ولا تستطيع تحمل أي مصروفات إضافية. كذلك أكد جيروم باول أن إعادة النشاط الاقتصادي إلى المستوى الذي كان عليه حتى أوائل

ونظرا لأن محركات نمو الاقتصاد الأمريكي لا تعتمد على إتاحة المزيد من السيولة في السوق المحلية فقط، وإنما تعتمد أيضا على استثمار امكانيات التوسع في الأسواق الخارجية، فإن برنامج الرئيس المنتخب يحتوي على نزاع آخر لتحقيق النمو يتمثل في زيادة الإنتاجية والتنافسية من أجل التوسع في الأسواق الخارجية. وسوف يتراق ذلك مع سياسة تجارية أكثر تعاونية مع حلفاء الولايات المتحدة مثل كندا والمكسيك والاتحاد الأوروبي، واتباع سياسة أكثر اعتدالا تجاه الصين، بدون التخلي عن المنافسة الشرسة معها. هذا البرنامج الذي يتبناه بايدن يتيح للاقتصاد الأمريكي فرصة النمو متخلصا تحمل أي مصروفات إضافية. كذلك أكد جيروم باول أن إعادة النشاط الاقتصادي إلى المستوى الذي كان عليه حتى أوائل



## ترامب سيتمثل لقرار المحكمة العليا والعين على الفترة الفاصلة!

**رلى موفّق**

لن يُسَلَّم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسهولة بنتائج صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن الذي مالت دفة أصوات الناخبين إليه. سيكتبُ التاريخ مستقبلاً عن انتخابات الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، وعن الدور الذي لعبه «التصويت البريدي» وحُفَزه الديمقراطيون في زمن وباء كورونا. وسيظهر لاحقاً ما إذا كان «التصويت البريدي» استخدم كوسيلة لإطاحة غير مشروعة بدونالد ترامب خارج إطار اللعبة الديمقراطية وأساليبها القانونية.

يقول الجمهوريون إن المشكلة ليست في مبدأ «التصويت الغيابي» المعتمد في القانون الانتخابي، ذلك أنه يحصل بناء على طلب الناخب الذي تمنعه ظروف ما من الذهاب إلى الاقتراع المباشر، فيتم إرسال ورقة الانتخاب مدوناً عليها اسمه ورقمه إلى عنوانه المحدّد، وعليه إعادتها موقّعة ومختومة وما إلى ذلك من تدابير تقلص من احتمال التلاعب بالانتخابات. المشكلة أن أوراق «التصويت البريدي» الذي أقرّته الولايات المتنازع عليها، جرى توزيعها عشوائياً من قبل مجموعات الحزب الديمقراطي على المنازل، وجرى إعادة جمعها لاحقاً، وليس موثوقاً كيف وصلت وما حصل خلال هذه العملية برمتها، فضلاً عن أن إجازة الولايات المتراخجة استقبال البريد لما بعد انتهاء التصويت في يوم «الثلاثاء الكبير»

## انتخابات 2020: أسماء فلسطينية تلمع في عالم السياسة الأمريكية



إيمان جودة

**واشنطن**– **«القدس العربي»:**

نستعرض في هذا التقرير أسماء فلسطينية لعت في عالم السياسة الأمريكية بشكل لافت في الانتخابات التي جرت مؤخرًا على مستوى المجالس التشريعية للولايات.

**إيمان جودة**

فازت إيمان جودة بمقعد في مجلس نواب ولاية كولورادو لتصبح أول مسلمة نائبة عن الولاية، بعد أن تغلبت على منافسها الجمهوري بوب أندروز. وعبر حسابها الرسمي على تويتر، أعلنت الديمقراطية جودة فوزها قائلة: «لقد فعلناها! لقد ترشحت لأجعل اللحم الأمريكي حقيقية للجميع». وأضافت «أنا فخرورة بكوني مسلمة وفلسطينية أمريكية».

وصفت جودة رحلة عائلتها، التي هاجرت من فلسطين إلى الولايات المتحدة عام 1974 بحثًا عن الأمان والحرية، قائلة «عندما أتحدث عن اللحم الأمريكي، فإنها ليست عبارة سياسية مبتذلة أو مكررة لقيها، بل إنها قصة عائلتي. ومهمتي التاكد من أن كل شخص لديه فرصة عادلة في (تحقيق) اللحم الأمريكي» وقال موقع حملتها الانتخابية.

في 3 تشرين الثاني/نوفمبر، وبدء عمليات الفرز وتبيان مسار النتائج، يفتح المجال أمام توجيه العملية الانتخابية في اتجاه مُغاير. وهذا ما وصفه ترامب بـ«سرقة الانتخابات»، حيث إن النتائج في ولايات (بنسلفانيا، ميشيغن، ونيفادا، ونورث كارولينا، وجورجيا) كانت، مع فرز التصويت المباشر المبكر وفي يوم الانتخاب، لصالحه قبل أن تتعكس مع فرز أوراق «التصويت البريدي».

في رأي هؤلاء أن هذه مسائل ذات بعد قانوني، ومعالجتها لا بد من أن تسلك هذا المسار، بمعنى أن القضية ما عادت مرتبطة بنتائج التصويت الإجمالي. الطعن في نهاية المطاف سيصل إلى المحكمة العليا لتقرّر هي ما يمكن أن ينطبق على الأصوات القانونية والأصوات غير القانونية. وهذا سيأخذ أسابيع عدة بانتظار أن تصادق الولايات على النتائج لتبدأ عملية الطعن القانونية، والتي ستتدرج صعوداً وصولاً إلى المحكمة العليا.

ما يؤكده الجمهوريون أن ترامب سيقاثل بشراسة عبر جيش من المحامين، لكنه بالتأكيد سيتمثل لقرار المحكمة العليا، فإذا لم يأتِ الحكم لصالحه، سيفرّ بهزيمته وسيسلّم الرئاسة إلى بايدن. وتكون الدعوى قد دفعت لاتخاذ الإجراءات والقيود حول «التصويت البريدي» مستقبلاً بعدما أصبح سلاحاً مؤثراً بقوة في الحياة الانتخابية. هؤلاء يجزمون أن «السيناريوهات» حول احتمال تمزّد ترامب ليست واردة لأن الرجل يعلم علم اليقين أن الحزب والشارع سيردنا عليه.

ما هو أكيد أن انتخابات 2020 أثبتت وجود «الحالة الترامبية» وتمدها في المجتمع الأمريكي، وإن كان من غير الواضح كيف ستتأطر لاحقاً، وكيف ستعكس على الحزب المحافظ، الذي إن يمكنه تجاهلها ولا القفز فوقها، بل عليه التوقف ملياً عند عناصر القوّة فيها والإفادة منها وتوظيفها للحفاظ على تلك الكتلة الكبيرة التي جذبها الرجل وطبع مزاجها واستحوذ عليها.

على أن أسئلة فعلية بدأت تطرح بعيداً عن غيار الانتخابات، وتعلّق بمآلات السياسة الأمريكية وانكساراتها على اللغات الساخنة العالقة، بدءاً من العلاقة مع الصين إلى العلاقة مع أوروبا وروسيا، إلى الملف النووي الإيراني، ومنطقة الشرق الأوسط، وعملية السلام مع إسرائيل.
لا شك أن بايدن الذي شغل لنحو نصف قرن مناصب عدة يختلف في لغته وقيمه عن ترامب. هو يلبس لباس رجل دولة، دبلوماسي، ومحكّم. ستغيب معه المقاربات الفعّجة والجارحة والمادية للمسائل السياسية من حيث الشكل وحتى لو كانت متفاوتة في المضمون، ولكن سيبقى ظل ترامب مخيماً على «البيت الأبيض» في كل خطوة يخطوها داخلياً وخارجياً. لن يخفّي ترامب كما تصيح حالة الرؤساء السابقين، سيبقى حاضراً في القضايا الداخلية التي ترخي بثقلها على الإدارة الجديدة، من أزمة كورونا إلى الأزمة الاقتصادية، وفي القضايا الخارجية التي ستعيّد خطل الأوراق لدى حلفاء أمريكا وخصومها.

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

## الانتخابات الرئاسية الأمريكية: حرب أهلية في صناديق الاقتراع

**د. حسين مجدوبي**

شهدت الولايات المتحدة يوم 3 تشرين

الثاني/نوفمبر 2020 انتخابات رئاسية، هي 59 منذ التأسيس، وأقل ما يصطلح عليها بأنها تاريخية بكل المقاييس إلى مستوى «المنعطف» في تاريخ هذه الأمة. فهي لم تكن انتخابات عادية ولم تكن مواجهة بين رئيس شعبي وهو دونالد ترامب الباحث عن الولاية الثانية ومرشح قادم من الدولة العميقة جو بايدن، بل كانت بين تصوريين وهما: أمريكا العتيقة التي ترغب في الحفاظ على الجذور الأولى للبلاد وترغب في الحفاظ على زعامة العالم من منظور وطني محض، وأمريكا المستقبل التي تتطلع إلى التأقلم مع التطورات والحفاظ على زعامة العالم من منظور عالمي. وعليه، فهذه الانتخابات في العمق والواقع حرب فكرية وسياسية جرت في صناديق الاقتراع ولم تنته فصلها الأخيرة.

انطلقت الحملة الانتخابية منذ شهر، وأجمعت استطلاعات الرأي على فوز المرشح الديمقراطي جو بايدن في مواجهة الجمهوري ترامب، ومنحت الأول تقدما

لا يقل عن سبع نقاط، ومع احتساب هامش الخطأ والمفاجأة ساد الاعتقاد باستحالة عدم فوز بايدن بثلاث نقاط كفاقر في الأصوات. وتبرز النتائج المؤقتة تفوق بايدن بأكثر من ثلاث نقاط بعدما استعاد ولايات ديمقراطية مثل ميتشغان ويسكونسين وقام باختراق ولايات جمهورية تاريخيا مثل جورجيا وأريزونا. ولم تكن استطلاعات الرأي غير موقفة بل هي جزء من الناخب الأمريكي وهو الناخب الأبيض البروتستانتى يخفي نواياه الانتخابية.

وعودة إلى تاريخ الولايات المتحدة، يمكن العثور على أجواء مماثلة لهذه الانتخابات في تلك السنوات التي أعقبت الحرب الأهلية الأمريكية من بين 1861–

1865 ثم في الانتخابات التي أعقبت الأزمة المالية الكبرى سنة 1929. وجرّت هذه الانتخابات في ظل العنف اللفظي السياسي الذي أرساه الرئيس ترامب في المجتمع الأمريكي، ثم الاضطرابات التي تلت مقتل الأمريكي الأسود فلويد على يد شرطة مينيسوتا.

وعليه، تعدى هذه الانتخابات المواجهة بين شخصين، بل تمتد إلى مواجهة بين تصوريين يتواجدان في الساحة السياسية والفكرية الأمريكية منذ الحرب العالمية الأولى، تاريخ انخراط الولايات المتحدة في السياسة العالمية بكثافة، ولكن الآن تشهد المواجهة مرحلة من الراديكالية لم يسبق لها مثل بسبب سياسة الرئيس المؤقت دونالد ترامب، وذلك لتحديد بوصلة البلاد خلال العقدين المقبلين على الأقل.

**ترامب ممثل أمريكا الأنغلو – بروتستانتية**

في هذا الصدد، يمثل دونالد ترامب الجذور العتيقة للثقافة والممارسة السياسية التي تقوم على الانعزالية ونوع من الطائفية. وتتجلى الانعزالية في الانغلاق الأمريكي مجددا على النفس، أي

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

## الانتخابات الرئاسية الأمريكية: حرب أهلية في صناديق الاقتراع



برفع فيتو ترامب على بعض مسلمي الدول مثل سوريا واليمن والإشادة القوية بدور مهاجري أمريكا اللاتينية ولاسيما المسيكيين الذين قام ترامب بتجريمهم.

كما يؤمن بايدن بزعامة الولايات المتحدة للعالم الحر ونشر الديمقراطية، ولعل من القرارات الأولى التي سيتخذها هي التوقيع على اتفاق باريس للبيئة الذي انسحب منه ترامب والعودة إلى منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة وعدم محاباة الدكتاتوريين وعلى رأسهم دكتاتوربي العالم العربي.

لقد جسد الحزب الديمقراطي في هذه الانتخابات أمريكا المتعددة الثقافات التي لا تؤمن بمجموعة قوية خالصة يتشارك أفرادها التاريخ والثقافة والمذهب البروتستانتتي.

**حرب أهلية وقطبية راديكالية**

الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة تعددى المواجهة بين ترامب الشعبي وبايدن الهادئ إلى مواجهة بين تصوريين عميقين للمجتمع الأمريكي، تصور أمريكا الأنغو–بروتستانتية ذات التوجه العنصري والانعزالي الذي أحياه ترامب بقوة، وأمريكا أمة القوميات الحاضرة للجميع. ولهذا، صوت الأمريكي القيم في مدن محافظة صغيرة أو القرى على الانتخابات الأولى وهي اختيار بايدن كاملا هاريس نائبة للرئيس، وبالتالي ستكون أول امرأة تشغل هذا المنصب في تاريخ البلاد، وهي تنتمي إلى الجيل الثاني من المهاجرين علاوة على أنها ليست بيضاء، كما جسده في الدفع بنسبة كبيرة من الإثنيات والعرقيات الأخرى للدخول إلى الكونغرس بغرفتيه النواب والشيوخ، ومن عناوين ذلك انضمام أربعة أمريكيين من أصل عربي إلى مجلس النواب وعدد من اللاتينيين إلى مجلس الشيوخ. ثم إعادة الاعتبار إلى المهاجرين المسلمين بالتمهد

خطورة حقيقية مستقبلا. فقد أراح الحزب الجمهوري عن سكة «الحزب المحافظ» المتفتح نسبيا كما كان عليه في عهدي جورج بوش الأب والابن، إلى الحزب الذي يتبنى مزيجا من أفكار «أمريكا العتيقة البيضاء» واليمين البديل المعروف بـ «Alt-Right»، الذي يعد ستيف بانون من وجوهه البارزة والتي كان مدير حملة ترامب سنة 2016 ومستشاره للأمن القومي لاحقا. إن البرنامج الحقيقي لترامب ومن يقف وراءه وهم خليط من أطروحات مفكرين مثل جاريد تايلور عبر أداته الإعلامية «النهضة الأمريكية» التي تروج لم يعرف بـ«الواقعية العرقية» وغريغ جونسون وأساسا أطروحة المصاعدة التي يلق بالانتشار الذي شهده كتاب «صدام الحضارات» وخاصة الفصل السادس والسابع من الكتاب حيث يشدد هنتنغتون على مفهوم الهوية وضرورة استمرار الولايات المتحدة دولة المستوطنين وليس المهاجرين، ودولة بروتستانتية للبيض بالدرجة الأولى. ويبرز هنتنغتون معاداة مملكة للهويات الفرعية في البلاد. ويبقى الفرق بين الراحل هنتنغتون ومنظري التفوق الأبيض أن الأول يعتقد في إنجاز ما يدعوه ل عبر الإستبشمنت سواء الديمقراطي أو الجمهوري، بينما المنظرون الجدد يعادون الإستبشمنت، ولهذا كان تأييدهم اللامحدود لترامب القادم من خارج الإستبشمنت.

خطورة حقيقية مستقبلا. فقد أراح الحزب الجمهوري عن سكة «الحزب المحافظ» المتفتح نسبيا كما كان عليه في عهدي جورج بوش الأب والابن، إلى الحزب الذي يتبنى مزيجا من أفكار «أمريكا العتيقة البيضاء» واليمين البديل المعروف بـ «Alt-Right»، الذي يعد ستيف بانون من وجوهه البارزة والتي كان مدير حملة ترامب سنة 2016 ومستشاره للأمن القومي لاحقا. إن البرنامج الحقيقي لترامب ومن يقف وراءه وهم خليط من أطروحات مفكرين مثل جاريد تايلور عبر أداته الإعلامية «النهضة الأمريكية» التي تروج لم يعرف بـ«الواقعية العرقية» وغريغ جونسون وأساسا أطروحة المصاعدة التي يلق بالانتشار الذي شهده كتاب «صدام الحضارات» وخاصة الفصل السادس والسابع من الكتاب حيث يشدد هنتنغتون على مفهوم الهوية وضرورة استمرار الولايات المتحدة دولة المستوطنين وليس المهاجرين، ودولة بروتستانتية للبيض بالدرجة الأولى. ويبرز هنتنغتون معاداة مملكة للهويات الفرعية في البلاد. ويبقى الفرق بين الراحل هنتنغتون ومنظري التفوق الأبيض أن الأول يعتقد في إنجاز ما يدعوه ل عبر الإستبشمنت سواء الديمقراطي أو الجمهوري، بينما المنظرون الجدد يعادون الإستبشمنت، ولهذا كان تأييدهم اللامحدود لترامب القادم من خارج الإستبشمنت.

**بايدن وأطروحة وطن القوميات**

ردد الكثير من المحللين غياب الجاذبية السياسية لدى المرشح الديمقراطي جو بايدن. وبعض النظر عن شخصيته السياسية، فسيتأريو المواجهة الفكرية في هذه الانتخابات كان سيكون مكتملا لو كان المرشح هو الديمقراطي بيرني ساندرز الذي يمثل النقيض للمرشح الجمهوري.

ورغم ذلك، نجح جو بايدن وفريقه في تحقيق توازن في البرنامج السياسي دون الانجرار إلى الأطروحات الراديكالية يسارا. فقد دافع بايدن على التصور القائم بشأن الهوية الأمريكية وهي «أمريكا ذات الهويات المتعددة» التي ترحب بكل مكوناتها العرقية. وتستمد رؤيتها من أطروحة هوراس كالن الذي نادى بـ «أمة القوميات» التي تشجع المواطنين القدامى والاندماج في المجتمع الأمريكي بدل «عملية الأمركة الخالصة».

وأمن الحزب الديمقراطي بهذه الأطروحة ونهجها، ولكنه جسدها في هذه الانتخابات الحالية بشكل كبير نظرا لقوة الجناح اليساري التقدمي بزعامة بيرني ساندرز ونظرا لضرورة تقديم بديل لأطروحة ترامب الانعزالية والطائفية. ومن ضمن الأمثلة التي تعكس هذا التوجه في من خطاب والممارسة السياسية في هذه الانتخابات الأولى وهي اختيار بايدن كاملا هاريس نائبة للرئيس، وبالتالي ستكون أول امرأة تشغل هذا المنصب في تاريخ البلاد، وهي تنتمي إلى الجيل الثاني من المهاجرين علاوة على أنها ليست بيضاء، كما جسده في الدفع بنسبة كبيرة من الإثنيات والعرقيات الأخرى للدخول إلى الكونغرس بغرفتيه النواب والشيوخ، ومن عناوين ذلك انضمام أربعة أمريكيين من أصل عربي إلى مجلس النواب وعدد من اللاتينيين إلى مجلس الشيوخ. ثم إعادة الاعتبار إلى المهاجرين المسلمين بالتمهد



الناصرة – «القدس العربي»:

وديع عواودة

قُبيل وخلال يوم الانتخابات الأمريكية،

تمت الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين فوز دونالد ترامب، وذهب بعضهم للصلاة من أجله، ولكن ما ن لاحظت بواحد هزيمته حتى تغير الموقف الملن وبدأ التركيز على

صداقة جو بايدن لإسرائيل واستدكار تصريحات قديمة بأنه صهيوني رغم كونه ليس يهوديا. وهذه الحسابات الانتهازية القائمة على مرافقة ومصادقة من هو في

الكفة الراجحة، دفعت رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قبل أيام لدعوة وزراءه لعدم الإدلاء بتصريحات حول انتخابات الرئاسة الأمريكية بعدما كان بعضهم قبيل الانتخابات قد أشاد بترايب وتمنى فوزه. وثمة عدد كبير من المراقبين الإسرائيليين يرون أن تعامل الولايات المتحدة بزعامة بايدن مع إسرائيل لم يتغير في الجوهر رغم توقعات بتغيير للجهة والتصريحات المعلنه حول الاستيطان وتسوية الدولتين، لكنهم يرون أن الخاسر الأكبر من هزيمة ترامب هو نتنياهو. وعبر عن ذلك المعلق السياسي البارز في القناة الإسرائيلية 12 أمنون أبراموفيتش الذي قال إن نتنياهو كان سيسارع لك الشراكة مع «أزرق-أبيض» ويعلن عن انتخابات جديدة نتائجها محسومة لصالحه لو فاز ترامب وتابع «بعد فوز صديقه الشخصي ترامب سيصدق الإسرائيليون أن المزيد من الهدايا والعطايا من العم سام في

طريقها للدولة اليهودية ما سيعيدفع للتصويت لنتنياهو مجددا، ويعتقد هؤلاء أن تأثير بايدن على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي سيبقى محدودا بسبب المشاكل الداخلية الملحة في

الولايات المتحدة». ترامب صديق بالتصريحات أيهود ألومرت، ويعتقد هؤلاء أن تأثير بايدن إلى ذلك هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أيهود أولمرت الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وذلك خلال مقابلة معه عبر إذاعة 103 إف إم التابعة لصحيفة «معاريف». وقال إنه لا يريد تلخيص فترة ولاية ترامب في الوقت الحالي، لكنه تساءل هل تعد صداقة ترامب مع إسرائيل ضرورية لتصوره وفيه دعم للقيم الأساسية التي تمثلها دولة إسرائيل؟ هذا سؤال كبير. ويتابع «اليان حول مرئفات الجولان كان تصريحات أكثر منه واقعا فعلا. أنت تتعترض أن ترامب كان صديقا لإسرائيل؟ أم أن بينما افترض أن الصداقة مع ترامب كانت أكثر للتصريحات، وبخصوص العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على إيران، قال أولمرت «العقوبات كانت من قبل، هل تعلم متى بدأت العقوبات؟ خلال فترة ولايتي كرئيس للوزراء» بدأت العقوبات في كل من الأمم المتحدة ومجلس الشيوخ الأمريكي. لذلك أولا وقبل كل شيء»، لم يبدأ ترامب بالضغوط الاقتصادية على إيران، كما بدأ من قبل». واعتبر أن الاتفاق الذي أبرمه الرئيس أوباما بشأن الملف النووي مع إيران معروف لجميع الخبراء النوويين في إسرائيل، و«تحدثت شخصيا مع الجميع، وكان رأيهم أن هذا الاتفاق يحسن القدرة على الضغط على إيران وليس العكس». وأضاف: «الآن، اتفق الجميع على أن انسحاب ترامب من الاتفاق النووي مع إيران أضر بالقدرة على الحد من إمكانية تسليح إيران بأسلحة نووية. إذا تمت العودة إلى الاتفاق السابق أو اتفاق أفضل مع مزيد من الإكراه والضغط على إيران فلن يكون هناك تراجع في ذلك، وأطلب أن نتوقف عن ترويج أنفسنا وأخافتنا طوال اليوم ونزج الإسرائيليين-فلسطينيين والدول العربية. المتحدة تملكان في ظل هذا الرئيس أو الآخر

## المعركة على البيت الأبيض بعيون إسرائيلية

# هزيمة ترامب وفوز بايدن: خسارة لنتنياهو وليس ربحا للفلسطينيين



اسرائيليون مؤيدون لترامب

التعسان جو بايدن». على افتراض أن بايدن هو الرئيس، هذه هي النقاط الأساسية التي ستسيطر على جدول الأعمال في الجبهة الإيرانية. يمكن الافتراض أن بايدن سيطلب العودة إلى الاتفاق وستحظى القيادة الفلسطينية بالعودة إلى واشنطن، وإلى البيت الأبيض ووزارة الخارجية وستفتتح مظلية منظمة التحرير من جديد، ومودون أمريكيون سيأتون إلى رام الله، ويتابع الحل الإسرائيلي في «تنتياهو يمكنه أن ينسى صفقة القرن لترامب، فقد ماتت. تلقى نتنياهو إسدادا من ترامب لكل خطواته في الضفة أما بايدن فلن يسمح له بالتمتع، ويخلص برنيع للقول «قبل سنوات القيت بايدن في القدس. فاجأتني معرفته الواسعة عن الشرق الأوسط وعن نمودجيا للفلسطينيين من الجيل الذي ولد في أثناء الحرب العالمية والكارثة. الالتزام بالفكرة، وليس الالتزام بالسياسة، الالتزام بالأمن، وليس الاحتلال. موقف هذا الجيل من إسرائيل يختلف عن موقف الانجليزيين المبني على الإيمان المسيحاني. هم سيبوعون «فترة التكيف ستكون صعبة من نواح أخرى: زعماء العالم الذين جاؤوا إليه كي يتوسط لهم لدى ترامب صديقه العزيز، مستوطنًا مسيانياً في الهائلة والنادرة التي بناها نتنياهو لنفسه في السنوات الأربع الأخيرة اعتمدت في الأساس على درجة الحميمة بينه وبين ترامب. مع بايدن هذا انتهى. البيت الأبيض لن يعود البيت الثاني للسفير رون ديمري. السفير الجديد في إسرائيل لن يكون مستوطنًا مسيانياً في روجه، مثل ديفيد فريدمان». ويخلص للقول إن الورقة القوية لدى نتنياهو كانت سياسية مختلف، وهو ما يزال قويا في هذا المجال لكن ترامب من أجل أن تدفع قدماً لمشروع نهب الفلسطينيين واستيطان اليهود.

في حملته الانتخابية، وعليه أن يكتفي بمالديه. إذا كان هذا بايدن ويرى ناخوم برنيع أبرز المعلقين السياسيين في إسرائيل، أن الفلسطينيين لن يكونوا على جدول أعمال بايدن، ليس بمبادرته ولكن انتخابه سيعطي زريعة جيدة لأبو مازن لاستئناف الاتصالات مع الأمريكيين، للعودة لتلقي المال، وربما أيضا لاستئناف التعاون مع إسرائيل. متوافقا مع بقية الممثلين الأمتي مع إسرائيل. وبتابع الحل الإسرائيلي يرى برنيع أيضا خسارة نتنياهو بالقول «نتنياهو يمكنه أن ينسى صفقة القرن لترامب، فقد ماتت. تلقى نتنياهو إسدادا من ترامب لكل خطواته في الضفة أما بايدن فلن يسمح له بالتمتع، ويخلص برنيع للقول «قبل سنوات القيت بايدن في القدس. فاجأتني معرفته الواسعة عن الشرق الأوسط وعن نمودجيا للفلسطينيين من الجيل الذي ولد في أثناء الحرب العالمية والكارثة. الالتزام بالفكرة، وليس الالتزام بالسياسة، الالتزام بالأمن، وليس الاحتلال. موقف هذا الجيل من إسرائيل يختلف عن موقف الانجليزيين المبني على الإيمان المسيحاني. هم سيبيعون «فترة التكيف ستكون صعبة من نواح أخرى: زعماء العالم الذين جاؤوا إليه كي يتوسط لهم لدى ترامب صديقه العزيز، مستوطنًا مسيانياً في الهائلة والنادرة التي بناها نتنياهو لنفسه في السنوات الأربع الأخيرة اعتمدت في الأساس على درجة الحميمة بينه وبين ترامب. مع بايدن هذا انتهى. البيت الأبيض لن يعود البيت الثاني للسفير رون ديمري. السفير الجديد في إسرائيل لن يكون مستوطنًا مسيانياً في روجه، مثل ديفيد فريدمان». ويخلص للقول إن الورقة القوية لدى نتنياهو كانت سياسية مختلف، وهو ما يزال قويا في هذا المجال لكن ترامب من أجل أن تدفع قدماً لمشروع نهب الفلسطينيين واستيطان اليهود.

## الانتخابات 2020 الأمريكية:

# الأمل يقترب لخروج ترامب من البيت الأبيض وسيترك وراءه الكثير من الأرض الجياب



مكونيل الذي خرق الأعراف وعجل بالمصادقة على قاضية جديدة في المحكمة العليا قبل الانتخابات، ليزيد ثالثة على تعيينات ترامب في المحكمة الرئيسية في البلاد. ومن هنا فسويواصل الحزب الجمهوري وضع العقبات أمام الرئيس الجديد، إلا في حالة استعاد الأغلبية في عمليات إعادة انتخابات.

بات من الواضح أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خسر الانتخابات الرئاسية لعام 2020 وتأكيدات رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي على أن نائب الرئيس السابق جوزيف بايدن ونائبته كامالا هاريس أصبحا الحكومة الانتقالية تؤكد الطريق إلى النهاية.

لكن الرئيس الخاسر وبعض أعضاء الحزب الجمهوري يرفضون الاستسلام للحقيقة المرة. ولجا ترامب ومعسكره الذي يريد القتال حتى الرصاصة الأخيرة إلى لعبة التشكيك في الانتخابات. ولهذا السبب شن حملة تضليل صدقها أتباعه الذين قالت معلقة في مجلة «نيويورك» (2020/11/4) إنه لو أخذهم معه إلى الهاوية لراحوا معه. وأشارت صحيفة النيويورك تايمز» (2020/11/5) إلى حملة التضليل التي ظهرت من البيت الأبيض وشارك فيها اليمين المتطرف وأتباع نظريات المؤامرة مثل كيواتون الذين طالما تحدثوا عن مؤامرة عالمية شيطانية تهدف للإطاحة بالرئيس الحالي. والغريب كما لاحظ معظم المعلقين في الصحافة الليبرالية الأمريكية أن التشكيك بنجاعة الديمقراطية الأمريكية وحملات التضليل لم تات هذه المرة من روسيا، إيران أو الصين بل جاءت من ساكن البيت الأبيض. وكانت القيادة المركزية الأمريكية للحروب الإلكترونية قد حضرت عمليات هجومية في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا لإجباط أي تصريحات القائم بأعمال وزير الأمن الوطني تشاد كالف على أن يوم الانتخابات كان هادئا.

جميع الأمريكيين الذين انتخبوه، بل خصم سياساته لخدمة أتباع اليمين والإنجيليين وأبناء الضواحي والأرياف الحائقين على العولة التي يعتقدون أنها خانتهم. ومن هنا فسيظل ترامب حاكما على أمريكا الحمراء.

والغريب أن الحزب الديمقراطي كان يمثل الطبقة العاملة وأمالها. وحاول بايدن استعادة ثقة هذه الطبقة والتأكيد في خطابات على أنها هي التي بنت أمريكا مع الطبقة المتوسطة وليس وول ستريت. ولم تكن رسالته كافية لإقناعهم في ظل حملة التضليل التي شنها ترامب ومعسكره على الحزب الديمقراطي حيث قالوا عنه المعسكر التقدمي الشيوعي قد اختلعه.

والمشكلة التي نجمت عنها نتائج عملية الثلاثاء أنها لم تكن حاسمة كما توقع منظمو الاستطلاعات الذين أخطأوا بايدن تقدا كبيرا على ترامب، ولم يظهر الجدار الأزرق الذي يمثل الديمقراطيين وينهار الجدار الأحمر الذي يمثل الجمهوريين. ومن هنا وجهت انتقادات لمنظمات الاستطلاع، من أن نتائجها تقديرية وتوقعات ولكنها اتهمت بالتقليل من حجم الضرر الذي تسبب به ترامب على أمريكا، في ضوء 68 مليون ناخب امريكي صوتوا له.

هذه جملة من الموضوعات التي تمس مصالح الناس الحرورين مثل الهجرة وعداء الإسلام التي خسرها الحزب الديمقراطي، فقد استعاد ويسكتسن التي خسرتها هيلاري كلينتون وكذا ميتشغان، وجورجيا بعد الفرز والتي لم يفرز بها أي مرشح ديمقراطي منذ حملة بيل كلينتون عام 1992 وكذا بنسلفانيا، وحصلت بطاقة بايدن- هاريس على أعلى الأصوات الشعبية في تاريخ الانتخابات الأمريكية الحديثة. لكن عدم قدرة الحزب الديمقراطي السيطرة على مجلس الشيوخ وخسارته لمقعد في مجلس النواب، تعني أن ترامب وتأثيراته على السياسة الأمريكية لن تنته. فلم تمت الترميمية لأن الحزب الجمهوري تحول إلى حزب منطرف يختلفه ترامب وأتباعه الذين لا يزالون يداغفون عنه مثل ليندزي غراهام، السناتور من ساوث كارولينا، والذي جمع ان الولاء لترامب لا لقيم الحزبية التقليدية هي طريقه للتمسك بمقعده، وكذا زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش

### إبراهيم درويش

بات من الواضح أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خسر الانتخابات الرئاسية لعام 2020 وتأكيدات رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي على أن نائب الرئيس السابق جوزيف بايدن ونائبته كامالا هاريس أصبحا الحكومة الانتقالية تؤكد الطريق إلى النهاية.

لكن الرئيس الخاسر وبعض أعضاء الحزب الجمهوري يرفضون الاستسلام للحقيقة المرة. ولجا ترامب ومعسكره الذي يريد القتال حتى الرصاصة الأخيرة إلى لعبة التشكيك في الانتخابات. ولهذا السبب شن حملة تضليل صدقها أتباعه الذين قالت معلقة في مجلة «نيويورك» (2020/11/4) إنه لو أخذهم معه إلى الهاوية لراحوا معه. وأشارت صحيفة النيويورك تايمز» (2020/11/5) إلى حملة التضليل التي ظهرت من البيت الأبيض وشارك فيها اليمين المتطرف وأتباع نظريات المؤامرة مثل كيواتون الذين طالما تحدثوا عن مؤامرة عالمية شيطانية تهدف للإطاحة بالرئيس الحالي. والغريب كما لاحظ معظم المعلقين في الصحافة الليبرالية الأمريكية أن التشكيك بنجاعة الديمقراطية الأمريكية وحملات التضليل لم تات هذه المرة من روسيا، إيران أو الصين بل جاءت من ساكن البيت الأبيض. وكانت القيادة المركزية الأمريكية للحروب الإلكترونية قد حضرت عمليات هجومية في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا لإجباط أي تصريحات القائم بأعمال وزير الأمن الوطني تشاد كالف على أن يوم الانتخابات كان هادئا.

جميع الأمريكيين الذين انتخبوه، بل خصم سياساته لخدمة أتباع اليمين والإنجيليين وأبناء الضواحي والأرياف الحائقين على العولة التي يعتقدون أنها خانتهم. ومن هنا فسيظل ترامب حاكما على أمريكا الحمراء.

والغريب أن الحزب الديمقراطي كان يمثل الطبقة العاملة وأمالها. وحاول بايدن استعادة ثقة هذه الطبقة والتأكيد في خطابات على أنها هي التي بنت أمريكا مع الطبقة المتوسطة وليس وول ستريت. ولم تكن رسالته كافية لإقناعهم في ظل حملة التضليل التي شنها ترامب ومعسكره على الحزب الديمقراطي حيث قالوا عنه المعسكر التقدمي الشيوعي قد اختلعه.

### لم تكن حاسمة

والمشكلة التي نجمت عنها نتائج عملية الثلاثاء أنها لم تكن حاسمة كما توقع منظمو الاستطلاعات الذين أخطأوا بايدن تقدا كبيرا على ترامب، ولم يظهر الجدار الأزرق الذي يمثل الديمقراطيين وينهار الجدار الأحمر الذي يمثل الجمهوريين. ومن هنا وجهت انتقادات لمنظمات الاستطلاع، من أن نتائجها تقديرية وتوقعات ولكنها اتهمت بالتقليل من حجم الضرر الذي تسبب به ترامب على أمريكا، في ضوء 68 مليون ناخب امريكي صوتوا له.

هذه جملة من الموضوعات التي تمس مصالح الناس الحرورين مثل الهجرة وعداء الإسلام التي خسرها الحزب الديمقراطي، فقد استعاد ويسكتسن التي خسرتها هيلاري كلينتون وكذا ميتشغان، وجورجيا بعد الفرز والتي لم يفرز بها أي مرشح ديمقراطي منذ حملة بيل كلينتون عام 1992 وكذا بنسلفانيا، وحصلت بطاقة بايدن- هاريس على أعلى الأصوات الشعبية في تاريخ الانتخابات الأمريكية الحديثة. لكن عدم قدرة الحزب الديمقراطي السيطرة على مجلس الشيوخ وخسارته لمقعد في مجلس النواب، تعني أن ترامب وتأثيراته على السياسة الأمريكية لن تنته. فلم تمت الترميمية لأن الحزب الجمهوري تحول إلى حزب منطرف يختلفه ترامب وأتباعه الذين لا يزالون يداغفون عنه مثل ليندزي غراهام، السناتور من ساوث كارولينا، والذي جمع ان الولاء لترامب لا لقيم الحزبية التقليدية هي طريقه للتمسك بمقعده، وكذا زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش

وما أكدته نتائج الانتخابات الأمريكية هي أن أمريكا منقسمة على نفسها، وهي الخاسرة كما لاحظ توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» (2020/11/5) ذلك أنها عانت أربع سنوات قبيحة مارس فيها ترامب الحروب على أهم عمودين للديمقراطية فيها وهما الثقة والحقيقة. وطوال هذه السنوات لم يحاول ترامب أن يحكم نيابة عن «كل» الأمريكيين وبيل وقدم نفسه ممثلا للطبقة البيضاء العاملة التي تشعر بخيانة النخبة الليبرالية المتعلمة من أبناء المدن. مع أن ترامب لم يتغف هذه الطبقة غير المتعلمة في الجامعات إلا أنها تمسكت بالحلم الذي باعه لها وهي أنهم عادوا للسيطرة على أمريكا ولم تعد تلك المتنوعة التي يعيش فيها السود واللاتينو والآسيويون. كل هذا رغم ما تقوله الإحصائيات أن البيض في عام 2040 سيصبحون أقلية في أمريكا. لكن ترامب لم يحاول أبدا أو يتظاهر بأنه يمثل جميع الأمريكيين الذين انتخبوه، بل خصم سياساته لخدمة أتباع اليمين والإنجيليين وأبناء الضواحي والأرياف الحائقين على العولة التي يعتقدون أنها خانتهم. ومن هنا فسيظل ترامب حاكما على أمريكا الحمراء.

والغريب أن الحزب الديمقراطي كان يمثل الطبقة العاملة وأمالها. وحاول بايدن استعادة ثقة هذه الطبقة والتأكيد في خطابات على أنها هي التي بنت أمريكا مع الطبقة المتوسطة وليس وول ستريت. ولم تكن رسالته كافية لإقناعهم في ظل حملة التضليل التي شنها ترامب ومعسكره على الحزب الديمقراطي حيث قالوا عنه المعسكر التقدمي الشيوعي قد اختلعه.

مفضلة للشعبوية مثل الهجرة. وعلى الرغم من هذه التحديتات، كان ترامب قادرا إلى حد كبير على شن حملة مماثلة للحملة التي خاضها في عام 2016: الانتقادات ضد «الدولة العميقة» وتوبيخ الخبراء، والتهديد بتقويض الأعراف والديمقراطية التي تعتبر مقدسة مثل الانتقال السلمي للسلطة، تشيير تنافسية السباق إلى أن هذه الاستراتيجية لم تكن فاشلة تماما وتحدى المنطق التقليدي القائل بأن الشعبوية هي حالة عابرة ويمكن قلبها بسهولة، وأن عجز الشعبويين عن الحكم ينكشف، بمجرد وصولهم إلى السلطة. إذا كانت هذه الانتخابات تثبت شيئا ما فهي تثبت عكس ذلك: لا يزال بإمكان الشعبويين أن يطرحوا أنفسهم على أنهم غرباء سياسيون يمثلون «الشعب الحقيقي» ضد النخبة، حتى لو كانوا جزءا من تلك النخبة بلا منازع. وحتى لو فاز بايدن بأغلبية ساحقة فلم يكن هذا يعني نهاية سابقة لترامب، كما في هنغاريا والبلجين وفي أجزاء من المعارضة بغرندا وإيطاليا وألمانيا.

والغريب فإنتاج بايدن ليس كافيا لأن يدرج في كتاب مناهضة الشعبوية. وكما قال دارين اكيومغولو في «فورين أفيرز» (2020/11/6) فترامب لن يكون أول أو آخر زعيم شعبيو مالت فيه إدارته وعلى مدى أربعة أعوام رهيبة نحو الديكتاتورية، بل ونبعت من أمريكا البريطانية والبلجين والهند والبرازيل. وتستخدم هذه فهمها ومعالجتها. فعدم المساواة في أمريكا أرضا خصبة لولادة الحركة الشعبوية التي وصلت ذروتها بانتخاب ترامب في 2016. ولم يستطع الباحثون فهم السبب الذي أدى بالتطور التكنولوجي وظهور الكمبيوتر ومنصات التواصل الاجتماعي لينغص أصحاب الراسمال وليس أبناء الطبقة العاملة. مما قاد لحالة خيبة أم لدى هذه الطبقة وفقدان الثقة بالنخبة السياسية.

### التشهير بالديمقراطية

وضمن هذا السياق كان ترامب قادرا على استغلال هذه المشاعر الغاضبة بتصنيع الغضب وزرع الكراهية داخل المجتمع الأمريكي، وهي مهمة سيواصل عملها حتى بعد خسارته للنائفة وسط أزمة عالية للصحح المعالمة – (2020/11/6) فقد اختار الرئيس التشهير بالديمقراطية الأمريكية وأخذ يروج لفكرة

الناصرة – «القدس العربي»:

وديع عواودة

قُبيل وخلال يوم الانتخابات الأمريكية،

تمت الأغلبية الساحقة من الإسرائيليين فوز دونالد ترامب، وذهب بعضهم للصلاة من أجله، ولكن ما ن لاحظت بواحد هزيمته حتى تغير الموقف الملن وبدأ التركيز على

صداقة جو بايدن لإسرائيل واستدكار تصريحات قديمة بأنه صهيوني رغم كونه ليس يهوديا. وهذه الحسابات الانتهازية القائمة على مرافقة ومصادقة من هو في

الكفة الراجحة، دفعت رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو قبل أيام لدعوة وزراءه لعدم الإدلاء بتصريحات حول انتخابات الرئاسة الأمريكية بعدما كان بعضهم قبيل الانتخابات قد أشاد بترايب وتمنى فوزه. وثمة عدد كبير من المراقبين الإسرائيليين يرون أن تعامل الولايات المتحدة بزعامة بايدن مع إسرائيل لم يتغير في الجوهر رغم توقعات بتغيير للجهة والتصريحات المعلنه حول الاستيطان وتسوية الدولتين، لكنهم يرون أن الخاسر الأكبر من هزيمة ترامب هو نتنياهو. وعبر عن ذلك المعلق السياسي البارز في القناة الإسرائيلية 12 أمنون أبراموفيتش الذي قال إن نتنياهو كان سيسارع لك الشراكة مع «أزرق-أبيض» ويعلن عن انتخابات جديدة نتائجها محسومة لصالحه لو فاز ترامب وتابع «بعد فوز صديقه الشخصي ترامب سيصدق الإسرائيليون أن المزيد من الهدايا والعطايا من العم سام في

طريقها للدولة اليهودية ما سيعيدفع للتصويت لنتنياهو مجددا، ويعتقد هؤلاء أن تأثير بايدن على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي سيبقى محدودا بسبب المشاكل الداخلية الملحة في

الولايات المتحدة». ترامب صديق بالتصريحات أيهود ألومرت، ويعتقد هؤلاء أن تأثير بايدن إلى ذلك هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أيهود أولمرت الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وذلك خلال مقابلة معه عبر إذاعة 103 إف إم التابعة لصحيفة «معاريف». وقال إنه لا يريد تلخيص فترة ولاية ترامب في الوقت الحالي، لكنه تساءل هل تعد صداقة ترامب مع إسرائيل ضرورية لتصوره وفيه دعم للقيم الأساسية التي تمثلها دولة إسرائيل؟ هذا سؤال كبير. ويتابع «اليان حول مرئفات الجولان كان تصريحات أكثر منه واقعا فعلا. أنت تتعترض أن ترامب كان صديقا لإسرائيل؟ أم أن بينما افترض أن الصداقة مع ترامب كانت أكثر للتصريحات، وبخصوص العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب على إيران، قال أولمرت «العقوبات كانت من قبل، هل تعلم متى بدأت العقوبات؟ خلال فترة ولايتي كرئيس للوزراء» بدأت العقوبات في كل من الأمم المتحدة ومجلس الشيوخ الأمريكي. لذلك أولا وقبل كل شيء»، لم يبدأ ترامب بالضغوط الاقتصادية على إيران، كما بدأ من قبل». واعتبر أن الاتفاق الذي أبرمه الرئيس أوباما بشأن الملف النووي مع إيران معروف لجميع الخبراء النوويين في إسرائيل، و«تحدثت شخصيا مع الجميع، وكان رأيهم أن هذا الاتفاق يحسن القدرة على الضغط على إيران وليس العكس». وأضاف: «الآن، اتفق الجميع على أن انسحاب ترامب من الاتفاق النووي مع إيران أضر بالقدرة على الحد من إمكانية تسليح إيران بأسلحة نووية. إذا تمت العودة إلى الاتفاق السابق أو اتفاق أفضل مع مزيد من الإكراه والضغط على إيران فلن يكون هناك تراجع في ذلك، وأطلب أن نتوقف عن ترويج أنفسنا وأخافتنا طوال اليوم ونزج الإسرائيليين-فلسطينيين والدول العربية. المتحدة تملكان في ظل هذا الرئيس أو الآخر

### ليلة طويلة جدا

وفي النهاية تبدو أجواء 2020 مثل ليلة

طويلة ينتظر العالم أن تنجلي، فيما يحس القادة أنفسهم لخروج رئيس عمل جهده على تدمير كل علاقة غير تلك التي تقوم على الولاء الملحق وحول البيت الأبيض إلى مزرعة للعائلة والموالين، كما كشفت عدة كتب عن هذا، ولكنها تظل مختلفة عن أجزاء الصدمة في 2016 عندما انتزع النصر المتوقع من هيلاري كلينتون. ويبدو أن «الساحر» استخدم كل حيله، حيث قال الأمريكيون أخيرا «كفى» للرئيس الذي لم يتوقف عن الكذب (22.000 كذبة» حسب «واشنطن بوست». وقالوا لا للرئيس الذي تحالف مع اليمين المتطرف والنازيين الجدد وقال إنهم أناس طيبون. وفي النهاية هناك أمل بزوال غيمة سوداء طويلة ظلت العالم ومنع فيها ترامب منتهكي حقوق الإنسان من الظهور على الساحة والاطلع الحصانة. لكل هذا لن يسارع السيسي لكي يكون أول من يهتئ الرئيس الأمريكي الجديد. ولا عزاء للدكتاتوريين. وكما قال كولبيرت كينغ بمقال لصحيفة «واشنطن بوست» (2020/11/5) وأكد أن كلام ترامب يعكس «جنونا نرجسيا» لا يمكنه احتمال فكرة «طردت» التي طالما ردها في برنامجه التشهير «المترب». وبدا ترامب غير قادر على التفريق بين التصويت بعد انتهاء العملية الانتخابية، وهو أمر غير قانوني واستقبال الأصوات وعدها ضمن جدول زمني. وقال كوهين إن ترامب لديه مشكلة عقلية أخرى وهي عدم قدرته على التفريق بين اللفظة العابرة، كأن يكون متقدما في العد بولاية والنتيجة النهائية التي تظهر الشعب إلى نفسه.



# حوار

## المعارض السوري هشام مروه:

# التوازنات الدولية الجديدة ستقررّ بقاء الأسد والأزمة الاقتصادية ستمهد لـ«ثورات» من البيئة الحاضرة

الدستورية، والإفراج عن المعتقلين، ووقف القصف حتى على المناطق الآمنة التي كانت فيها روسيا طرفاً، أي «مناطق خفض التصعيد»، القصف يحدث بشكل يومي، وعلى ما يبدو أن إيران حريصة جداً على أن تبقى هذا الملف ساخناً، بمعنى أن تترك نقطة توتر في العلاقات التركية–الروسية، من دون أن يعني ذلك أن روسيا لا تستفيد من هذا التصعيد بترتيب علاقاتها مع تركيا في الشمال الغربي بناء على التقدم، أو حسب درجة العلاقة التي تنشأ بين الأتراك والأمريكان بخصوص الملف المتعلق بشرق سوريا.

○ **الانتخابات ليست قراراً مرتبطاً بالأسد لوحده، هو لا يمكنه التصرّف بمعزل عن راعيه الروسي؟**

● أتفق معك. لا جدية لدى الروس باتجاه دفع النظام للحل السياسي، ولذلك يقوم النظام بالتصعيد

ويستخدم أحياناً ميليشيات إيران، أو تقوم إيران بالدفع باتجاه التصعيد، إما بالتنسيق مع الروس أو برضاهم. الروس يستفيدون من هذا التصعيد باتجاه ترتيب الوضع السوري مع الجهات التي اتفقوا معها عندما دخلوا إلى سوريا.

اتفاقات تمّت بين الروس والأمريكان والجمع الدولي الذي تخاضع عن الدخول الروسي إلى سوريا الذي كان مطلوباً منه مهام معينة.

لافروز (جون) كيري توافقا في ذلك الوقت على إنهاء ما يُسمى بالفصائل العسكرية والتعمية

● هذا الأمر لا يهّم الأسد، لكن المشهد بشكل عام والضعغوط الدولية عليه، والوجود الروسي، وعدم انتهاء الأزمة، كلها عوامل يمكن لها أن تُوجّع الأزمة مرة أخرى. توقفت دعم المعارضة، وتوقّفت الضغط السياسي والعسكري على الأسد جعلاه ينحو بهذا الاتجاه. لكن منّ قال إنه لا يمكن ترتيب وضع السوري جديد تعمل عليه أمريكا، لذلك أبت على قواتها في المنطقة الشرقية من سوريا حتى تلعب دوراً في رسم الخريطة بالطريقة التي تراها مناسبة، ومنع دخول الروس والنظام، بشكل أو بآخر، إلى منطقة الشمال الغربي التي هي الآن تحت سيطرة الأتراك، أو ما يسمى بمناطق خفض التصعيد، أيضاً أبت الباب مشرعاً من أجل أن يكون له ترتيب مع الأسد لخططاتهم؟

التوازنات الدولية هي التي ستخرج نفسها لبقاء الأسد ونظامه. والأزمة الاقتصادية التي تسود سوريا ستمهد لثورات من البيئة الحاضرة ومن البيئة التي تتعرّض للغواضات التي تجري مع الأطراف لكل هذه الضغوطات الاقتصادية.

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

وكانت رسالة واضحة للروس أنه لا يمكن أن تدخلوا هذه المنطقة إلا بتوافقات معينة. وكذلك عندما أراد النظام مدعوماً من الروس والإيرانيين التقدّم نحو إدلب عام 2018 كان هناك موقف واضح من الإدارة الأمريكية بمنع دخول الروس والنظام إليها.

الأسد لا يشعرُ بجديّة الروس في دفعه باتجاه الحل السياسي، هو يريد أن تبقى الأمور في خانة المروحة، وينتظر نتائج الانتخابات الأمريكية وموقف الإدارة الجديدة من الوجود الروسي في سوريا وموقفها من الملف السوري عموماً ومن الإيرانيين. موقف الإدارة الأمريكية الجديدة من العلاقة مع إيران، والاتفاق النووي الإيراني، ستعكس ظلاله بكل تأكيد على المشهد السياسي في سوريا. فالأسد يرى أن عليه الآن أن يُعيد إحتجاج شرعيته ويظهر بشكل المنتصر.

○ **إنّ ما الذي سيجبره على التغيير والقبول بالامتثال للحل السياسي؟**

● الذي سيدفع الأسد للدخول في الحل السياسي هو أن سوريا مدعّرة وتحتاج إلى إعادة إعمار، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام وعلى شخصيات سورية. هذه العقوبات انعكست أزمة اقتصادية حقيقية في الداخل السوري.

○ **وهل فعلا يهتّم الأسد لجوع الشعب السوري؟**

● هذا الأمر لا يهّم الأسد، لكن المشهد بشكل عام والضعغوط الدولية عليه، والوجود الروسي، دستور جديد، ثمّ أن من الأمور الواضحة بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة هي حل المشاكل الموجودة فيها، وإيجاد إطار ومناخ سوري جديد تعمل عليه أمريكا، مستقبلاً بسوريا الخمسينيات وليس بسوريا ما قبل الـ2011.

ما تتطلع إليه المعارضة السورية هو أن تعود سوريا إلى وضع ديمقراطي ونشاط سياسي يسمح بإنتاج أوضاع أفضل. تجزئة سوريا و بروز دويلات في المنطقة الشمالية الغربية التي هي الآن تحت سيطرة الأتراك، أو ما يسمى بمناطق خفض التصعيد، أيضاً أبت الباب مشرعاً من أجل أن يكون له ترتيب مع الأسد لخططاتهم؟

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020



من القصف على ادلب

عسكرية تؤدي إلى تفكيك سوريا.
○ **عملياً، نحن ننتظر إما موازين قوى خارجية تفرض نفسها وتجلب الجميع إلى الطاولة مجدداً وتضغط على الأسد للسير في العملية السياسية، وإما عوامل داخلية لا يمكن أن تكون إلا من وصول الديمقراطيين إلى الحكم.**

● نعم هو يفعل فعله ويؤثر على البيئة الحاضرة. لكن هل هو قادر على إسقاط النظام وعلى إقتاع الأسد؟ بالتأكيد لا. فالوضع صعب جداً في سوريا ولبنان وإيران بفعل قانون قيصر الذي لم يصل تنفيذه إلى الحدود القصوى. ومحاولات التهزّب من تطبيقه عبر «الائتلافات» التي تقوم بها شركات لبنانية وعربية وروسية وإيرانية توحى بأن هناك مشكلة يحاولون مواجهتها.

● الأسد أصبح خارج إطار التأثير بحيطه، فالأولوية لديه هي الحرص على الاستمرار، لكن الضغوطات الاقتصادية تشكل ضغطاً حقيقياً

○ **هناك توزع في نفوذ القوى الإقليمية والدولية، يمكن أن يكون نهائياً، وربما تحصل عليه تبدلات، الأوضاع الاقتصادية، مما يُشير يدفئنا إلى التساؤل عن واقع سوريا المستقبل: أي أقاليم أو مناطق حكم ذاتي أو دولة أو مشهد**

**سوريا ما قبل 2011؟**

● الفكرة الرئيسية أن الدستور أو الأوراق التي تقدّم للحل السوري هي باتجاه أن يكون هناك نظام ليس لرئاسة الجمهورية فيه كل الصلاحيات التي تصنع ديكتاتورا جديداً. هذه هي الورقة الدستورية التي يُعمل عليها، سواء كان الأسد يسيطر على سوريا أو تحت حلفائه، إيران وروسيا تعانيان اقتصاديا وستعانيان أكثر إذا استمرتا في دعم النظام السوري. المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لهذه الدول لا تسمح بأن تضخّي بمصالحها، كما أن تغيير الأسد

○ **مع انطلاق الثورة كان هناك مناخ داعم بقوة لقوى المعارضة مما أعطاهم زخماً مؤثّراً، لكن مع مرور الوقت اصمحت وفقدت فعاليتها... إلى أي حد هي حاضرة اليوم؟**

● المعارضة السياسية السلمية التي أطلقت الثورة ما زالت موجودة، وهي عبارة عن شعب يريد التغيير وتحقيق وضع أفضل، أي دولة حقيقية في بلادهما.

○ **كعضو في فريق متابعة قانون قيصر في الائتلاف، هل القانون يفعل فعله على مستوى البيئة الحاضرة؟**

● نعم هو يفعل فعله ويؤثر على البيئة الحاضرة. لكن هل هو قادر على إسقاط النظام وعلى إقتاع الأسد؟ بالتأكيد لا. فالوضع صعب جداً في سوريا ولبنان وإيران بفعل قانون قيصر الذي لم يصل تنفيذه إلى الحدود القصوى. ومحاولات التهزّب من تطبيقه عبر «الائتلافات» التي تقوم بها شركات لبنانية وعربية وروسية وإيرانية توحى بأن هناك مشكلة يحاولون مواجهتها.

● الفكرة الرئيسية أن الدستور أو الأوراق التي تقدّم للحل السوري هي باتجاه أن يكون هناك نظام ليس لرئاسة الجمهورية فيه كل الصلاحيات التي تصنع ديكتاتورا جديداً. هذه هي الورقة الدستورية التي يُعمل عليها، سواء كان الأسد يسيطر على سوريا أو تحت حلفائه، إيران وروسيا تعانيان اقتصاديا وستعانيان أكثر إذا استمرتا في دعم النظام السوري. المصالح الاقتصادية والاستراتيجية لهذه الدول لا تسمح بأن تضخّي بمصالحها، كما أن تغيير الأسد

○ **مع انطلاق الثورة كان هناك مناخ داعم بقوة لقوى المعارضة مما أعطاهم زخماً مؤثّراً، لكن مع مرور الوقت اصمحت وفقدت فعاليتها... إلى أي حد هي حاضرة اليوم؟**

● المعارضة السياسية السلمية التي أطلقت الثورة ما زالت موجودة، وهي عبارة عن شعب يريد التغيير وتحقيق وضع أفضل، أي دولة حقيقية في بلادهما.

○ **الائتلاف يقوم بلقاءات تشاورية شبه أسبوعية مع قوى وطنية وتشكيلات اجتماعية، المعارضة بأطرافها المختلفة تعمل**

## حوار 17

والمعارضة نجحت في هذا الشيء واستطاعت خلق توازن حتى لو ظهر أحياناً أن الائتلاف محسوب على جهة، وهيئة التنسيق محسوبة على جهة أخرى.

- **اللاجئون السوريون**

**يدفعون الثمن الباهظ، هل تتوقع حقيقة أن يعودوا يوماً إلى ديارهم؟**

- **الذين يقطنون المخيمات**

في المناطق المحررة والنازحون سيعودون بشكل مؤكّد إلى مناطقهم، وقسم كبير من اللاجئين خاصة في لبنان والأردن سيعودون، وأيضاً من أوروبا لا سيما مع تزايد النفوذ السياسي لليمين المتطرف، لكن يجب أن تكون العودة طوعية وإلى أماكنهم السابقة وليس كما يفعل النظام من خلال دعوته لمؤتمر اللاجئين في دمشق المقرر عقده في 11-12 الشهر الحالي، ومحاولّة الروس للعب على هذه الورقة.

○ **ماذا يمكن أن يخرج به هذا المؤتمر، ومن الأطراف التي تتوقع منها أن تشارك؟**

● عودة اللاجئين في هذه الظروف هي شكل من أشكال «البروباغندا» غير المنتجة. وبالتالي هي نوع من الدعم للأسد في عملياته الانتخابية أو في محاولته لتأهيل النظام أو إعطاء انطباع للمجتمع الدولي وللروس بأننا نعمل لإنجاز ما وعدنا الناس به. هذا الأمر خطير في وجهه السياسي لأن المجتمع الدولي وعلى الأخص الإدارة الأمريكية لا يريدان أن الظروف مناسبة للدعوة لمؤتمر اللاجئين. ما الذي يتغيّر حتى يعود اللاجئون إلى مناطقهم؟ هناك مناطق وضعا سنّى جداً وقرى أبيدت بالكامل. ما لا يقل عن 3 ملايين منزل مدمر فإلى أين سيعود هؤلاء؟ لا بد للمجتمع الدولي والأمم المتحدة أن يعملان، وفق ما تفرضه اتفاقيات اللاجئين.

○ **الائتلاف يأخذ من تركيا مقراً، هل الموازين ضمن قوى المعارضة قادرة على أن تكون منتجة أم أنها محكومة بصراع الدول الداعمة لها**

● **بحكم انقفاء وجود الحالة العسكرية والتي استقرّت وفق توازنات دولية، فإن القرار السياسي**

الذي تأخذه قوى المعارضة هو قرار للدكتور نصر حريري الذي صرح مثال على ذلك. كان هناك ضغط روسي وتركبي باتجاه أن يذهب الائتلاف إلى سوتشي، وكانت يومها لجنة التفاوض برئاسة الدكتور نصر حريري الذي صرح بأننا نرفض الذهاب لأن هيئة التفاوض أخذت قرارها بعدم الذهاب. هذا يعني أن قرار الائتلاف لم يتأثر بقرار الدول الإقليمية الداعمة والحريصة على ذلك. فالدور السياسي للمعارضة معروف، وهو أن تكون متقبلة للحل السياسي، وهذا الذي تحقق. الذي يرفض هو النظام وحلفاؤه. نحن كسبنا هذه النقطة، ولم نخسر أصدقائنا ولم تكن تحت تأثير أي أحد من الأصدقاء لكن نحن نعمل معهم على الحل السياسي، أما أن ندخل في عملية سياسية لصالح الغير فهذا أمر مرفوض.

○ **أمامنا معركة كبيرة لبناء سوريا ونحتاج إلى دعم الأصدقاء ولا نريد أن نوسع دائرة الخصوم. معركة الحفاظ على الأصدقاء لبناء مستقبل سوريا هو أمر مطلوب،**

لعل أبرز ما يؤكد المعارض السوري هشام مروه، عضو «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة» أن الجمهوريين والديمقراطيين يتطابقان في موقفهما حول الأزمة السورية، ما يعني أن إعادة الإعمار في سوريا ووقف العقوبات الاقتصادية المطبقة على النظام راهناً وعلى من يتعاون معه مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمسار الحل السياسي، وهذا لن يتغيّر مهما كانت هوية «سيد البيت الأبيض».

هو لا يرى جدية في الدور الروسي حيال دفع الأسد إلى الانخراط بالعملية السياسية، لكنه يعتبر أن التوازنات الدولية هي التي ستحدد بقاء الأسد ونظامه. وليس مؤتمر اللاجئين المزمع انعقاده في دمشق برعاية موسكو إلا شكل من أشكال البروباغندا غير المنتجة ومحاولة لتأهيل الأسد. غير أن الأزمة الاقتصادية، في رأيه، والتي تُقاّمها العقوبات، ومنها قانون قيصر، ستؤدي إلى تاجيج بيئته الحاضرة التي ستثور، وسيحصل الانفجار في النهاية.

مروه مقتنع بأن المعارضة السياسية السلمية التي أطلقت الثورة لا تزال موجودة، وهي عبارة عن شعب يريد التغيير وتحقيق وضع أفضل، أي دولة قانون وديمقراطية، ومؤسسات خالية من الفساد والاستبداد، وتعمل بأطرافها المختلفة بشكل مكثف داخل سوريا وخارجها لتعزيز شرعيّتها. ومن انتهى هو الفصائل المسلحة التي عملت على «مسكرة» الثورة، مؤكداً أن القرار السياسي الذي تأخذه قوى المعارضة هو قرار يُعبّر عنها، وقد استطاعت خلق توازن داخلي، حتى لو ظهر أحياناً أن «الائتلاف الوطني» محسوب على جهة، و«هيئة التنسيق» محسوبة على جهة أخرى. وفي ما يأتي نص الحوار.

○ **مع خبير إطلاق الرئيس السوري بشار الأسد حملته للانتخابات الرئاسية 2021 يشعر**

**الراقب أن النظام السوري يتعامل وكان لا شيء دولياً مطلوباً منه على مستوى العملية السياسية التي يُفترض أن تنتج دستوراً**

● من وجهة نظرنا، كمعارضة، لا بأس لو يحترم القرارات الدولية ولا ينظر إلى تأثيراتها عليه. هو يستخف بها، خصوصاً في ما يتعلق بالحل السياسي، واللجنة



# حريات

## الأخرس ينتصر على سجانه الإسرائيلي بصوت مدو معركة الجود بالنفس آخر أسلحة الأسير الفلسطيني في وجه الطغيان والحرمان



**النصرة –«القدس العربي»: وديع عوادة**

تشكل تجربة الأسير الذي انتصر على سجانه بملحمة حقيقية امتدت 108 أيام من الإضراب عن الطعام ضمن معركة «الأمعاء الخاوية» كما يسمها الفلسطينيون، حلقة في مسلسل طويل بدأ قبل عقود مع ولادة المقاومة. وترى الحركة الأسيرة الفلسطينية أن الإضراب عن الطعام من أجل كرامتهم وحقوقهم وقضية شعبهم آخر وسيلة ممكن للجوء لها ضمن الوسائل القليلة المتاحة لن هم خلف القضبان وهي «معركة الجود بالنفس» كما يسميها أحد الأسرى الفلسطينيين، رائد الحلبي. تجاوز الأسير الفلسطيني الأخرس 100 يوم من الإضراب عن الطعام، وبات الخطر الداهم الفوري على حياته حقيقيا جدا، إذ فقد القدرة على السمع تقريبا ولا يقوى تحريك أطرافه إلا بصعوبة بالغة. على خلفية ذلك دعت لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 إلى تصعيد التكافل معه وأعلنت عن اعتصام يومي قبالة مستشفى «كابلان» الإسرائيلي الذي يرقد فيه في مدينة رحوفوت ( بلدة زرنوقا الفلسطينية المهجرة) والمشاركة في وقفة إسناد لـ«الأسير البطل» في اعتصام كل مساء بدء من الساعة الخامسة.

وتكشف دراسة مؤسسة الدراسات الفلسطينية

الأخرس ينتصر على سجانه الإسرائيلي بصوت مدو

## معركة الجود بالنفس آخر أسلحة

## الأسير الفلسطيني في وجه الطغيان والحرمان



بل هو قرار يحتاج إلى دقة في كل تفصيلاته، وإلى تحشيد نفسي ومعنوي وجسدي». كما يشير لحيوية شرح أسباب الإضراب لجميع الأسرى المشاركين في المعركة، مع إصدار كم كبير من التعليمات التي يجب على الأسرى المضربين التزامها، وعلى رأسها قرارات لجنة الحوار التي يشكها الأسرى قبل خوض المعركة، كونها اللجنة المسؤولة عن قيادة الإضراب وبإصدار القرارات خلال المعركة.

### التمهيد للإضراب

موضحا أنه قبل أيام من خوض المعركة، تبدأ قيادة الإضراب المعتمدة من الفصائل المشاركة والأسرى بتوزيع التعميمات الداخلية على قواعدها، بهدف التحشيد وتفسير الأسباب التي تقف خلف قرار الإضراب، والتي تكون في الغالب فشل اللجان الحوارية في الحصول على بعض الحقوق عبر قنوات الحوار الاعتيادية التي تمثل مصلحة السجنون الاحتلالية. ثم يبدأ التحشيد والتعليمات وعملية تقسيم الأدوار بين الأسرى المشاركين في الإضراب، والأسرى الذين يشكلون هيئات طوارئ مساندة لمعركة الإضراب، وهي هيئات يجب أن تكون جاهزة لتعزيز قاعدة المضربين عن الطعام فور الحاجة إليها.

### الإضراب عن الطعام عملية

### معقدة تحتاج لدراسة وبقظة

### وذكاء في إدارة المواجهة مع

### السجان

وبسمة المغامر، وثقة الواثق».

#### بدء الصراع

وفي رايه تنطلق المعركة، ويبدأ الصراع منذ اللحظة الأولى من تنكيل متعمد بحق الأسرى المضربين عن الطعام من جانب الجلاذ، ومن تفتيشات ومذاهمات تعسفية، وتنقلات بين السجنون بهدف إرهاق الأسرى عبر كثرة تنقلهم بـ «البوسطات» ما بين أقسام العزل الموزعة على السجنون كافة. ويرجع أن أول خطوة يقوم بها الجلاذ هي عزل قيادة الإضراب لمنع أي اتصال وتواصل مع باقي الأسرى، لافتا إلى أن عملية التشكيك من جانب الجلاذ بمدى نجاح هذه الخطوة تبدأ فوراً في محاولة منه لكسر الإضراب منذ البداية، إلا إن هناك تعليمات مع الأسرى بعدم التواصل مع الجلاذ إلا من خلال لجنة قيادة الإضراب. ويتابع الحلبي مستفيدا من تجربة الأسر «بعد أيام قليلة من الإضراب يغيب الشعور بالجوع ويبدأ التعب الجسدي يتغلغل في أجساد الأسرى فيتسامرون ليتغلبوا على الشعور بالتعب، وفغلا يتغلبون عليه من خلال إيمانهم بقناعاتهم، وثقتهم بأن قيادتهم لن تبيعهم في المعركة وأن حركة الشارح الفلسطيني معهم. ورغم التراجع الوطني الشامل فإن الأسرى في معاركهم لا يملكون حق الانسحاب منها كما يمكنه أي مناصل خارج السجنون، إذ إن المعركة مستمرة بإضراب أو من دون إضراب». ويشير لتكاثر التفتيشات الليلية وازدياد ضغط الجلاذ لكسر الخطوة، منوها أنه هنا لا يريد أن الخوض في تقييم تجربة إضراب معين أو الإنجازات التي يحققها الإضراب ويقول إن هناك دائما خطوة تكرر في كل إضراب، وهي أن إعلان انتهاء الإضراب بغض النظر عن نتائجه لا يحدث إلا من خلال قرار تصدره لجنة قيادة الإضراب، إذ إن التنظيم والاضباط والتزام الأسرى المضربين الكامل يكون أجمل من الانتصار نفسه.

#### نهاية الإضراب

ويوضح أن الإضراب ينتهي ويعود كل أسير إلى غرفته في السجن الذي يقبع فيه، وتبدأ الأحاديث عن تفاصيل الإضراب وتقييم الخطوة ويصبح الزمن الصعب الذي مر على المضربين خلال المعركة عبارة عن نهفات وضحكات تستذكر بشكل فكاهي. ويقول إن ما يلفت النظر هو أن الأسرى جميعهم يدركون خطورة هذه الخطوة إلا إنهم على استعداد دائم للجود بالنفس إذا ما اقتضت الحاجة إلى ذلك وفق وعي كامل بأن هذا القرار ليس عفويا ولا ينبغي له أن يكون عفويا، كما أن الاستعداد والجهوزية النفسية ليسا عفويين بل يُبنيان على قواعد ضرورة تحصيل الحقوق.

### عزل الأسرى

ويوضح أن الإضراب ينتهي ويعود كل أسير إلى غرفته في السجن الذي يقبع فيه، وتبدأ الأحاديث عن تفاصيل الإضراب وتقييم الخطوة ويصبح الزمن الصعب الذي مر على المضربين خلال المعركة عبارة عن نهفات وضحكات تستذكر بشكل فكاهي. ويقول إن ما يلفت النظر هو أن الأسرى جميعهم يدركون خطورة هذه الخطوة إلا إنهم على استعداد دائم للجود بالنفس إذا ما اقتضت الحاجة إلى ذلك وفق وعي كامل بأن هذا القرار ليس عفويا ولا ينبغي له أن يكون عفويا، كما أن الاستعداد والجهوزية النفسية ليسا عفويين بل يُبنيان على قواعد ضرورة تحصيل الحقوق.

#### عزل الأسرى

ويستذكر الحلبي من تجربته أنه خلال إضراب 2011 حين تم عزل ما يقارب التسعين أسيرا في قسم عزل في سجن «أوهلي كيدار» في بئر السبع، حيث كان القسم لا يحتوي على شيء سوى البطانيات والفرفشات المتواضعة، وكانت إدارة السجن تجري التفتيشات الليلية المفاجئة لإرهاق الأسرى وكسر إضرابهم. ناهيك عن محاولة بث الشائعات بأن الشارح الفلسطيني غير متضامن مع حالة الإضراب، والآ أحد يكثرث لقضية الأسرى في محاولة للظعن بالنقمة في القاعدة الجماهيرية والشعبية، ويضيف «لـ«الأكثر خطورة من ذلك محاولة إدارة السجنون التشكيك في مدى صدقية وإخلاص لجنة قيادة الإضراب فيما يتعلق بالإضراب نفسه تحديدا بعد



عزل اللجنة عن الكل الاعتقالي».

#### صفقة تبادل الأسرى

ويتبته الحلبي أن ما زاد في تعقيدات الموقف هو تنفيذ صفقة تبادل الأسرى «وفاء الأحرار» خلال الإضراب وخروج أسرى مضربين عن الطعام ضمن صفقة التبادل من داخل قسم العزل، وكان هذا الموقف قد تكله عمق المشاعر الثورية ما بين أسير مضرب عن طعام وأسير سيُتحرر وهو أيضا مضرب عن الطعام، ليعاهدوا البقية بمواصلة معركة الإضراب حتى ما بعد الإفراج، هو عهد المواصلة والوفاء. وينبه أيضا أن سلطات السجنون الإسرائيلية تحاول إثارة المخاوف في صفوف الأسرى سعيا لكسر الإضراب، وفي الوقت ذاته كانت تتفاوض مع لجنة قيادة الإضراب من دون علم أحد فلا إمكان للتواصل بين الأسرى المضربين وقيادة الإضراب.

#### حبس الأجساد فقط

ويقول إنها لاقت رداً لم تتوقعه من الأسرى الممزولين في سجن أوهلي كيدار، وهو أنه في حال تم الاستمرار في التشكيك بقيادة الإضراب سيقوم الأسرى بالإضراب أيضا عن الماء، مطالبين بحضور ممثلهم فوراً إلى القسم بهدف التواصل معه، وفي هذه الحالة لم يكن أمام إدارة السجنون سوى الرضوخ وتكثيف قنوات الحوار إلى أن توصلت إلى اتفاق مبدئي مع قيادة الإضراب. ويتابع «لم ينه الأسرى

## حريات

للتظليل على دبابات إسرائيلية. ويتابع «وقتها كانت ظروف الأسر أكثر قسوة، فقد تعرض الأسرى لحرمان كامل فيما كانت الحركة الأسيرة الفلسطينية في بداياتها وبداية تنظيمها، وجرت مواجهة بيننا وبين السلطات الإسرائيلية حول توصيفنا هل نحن أسرى أم مجرمين أو جنائحين فتعاملت معنا بقسوة وبسياسة فرق تسد». منوها أن الإضراب في سبعينيات القرن الماضي كان متقطعا ورافقته إضرابات عن الزيارة والحلاقة والوقوف في طابور الصباح والخروج لما يعرف بـ الفورة «أي الخروج لساحة السجن لمدة وجيزة يوميا بهدف تشويش مجرى الحياة داخل السجن الإسرائيلي».

#### ماء وملح

كما شارك منير منصور في إضراب 1992 الذي انطلق من سجن عسقلان وانتشر لقبية السجنون بمشاركة 12 ألف أسير فلسطيني أضربوا عن الطعام 21 يوما. وعن تجربة الإضراب عن الطعام روى منير منصور الذي أفرج عنه في صفقة تبادل لاحقا: «الإضراب عن الطعام هو الامتناع عن تناول أي غذاء عدا الماء والملح. الأيام الأصعب هي الثلاثة الأولى لأسباب جسمانية ونفسية، حيث يتعرض المضرب عن الطعام لصداع شديد وحالة غثيان ريثما يبدأ والجدران، يملكون وعيا وصلابة موقف ووحدة كلمة لإحقاق حقوقهم المشروعة. يشار إلى أن رائد الحلبي أسير محرر من القدس في السادسة والثلاثين من عمره، اعتقل عدة مرات وقد أمضى ثلاث سنوات ونصف سنة في سجون الاحتلال، منها سنتان إلى جانب إخوته الثلاثة، ولا يزال احدهم في الأسر وهو الأسير نائل الحلبي. ورائد الحلبي حائز شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة بيرزيت.

#### الإضراب الأول

ويستذكر الأسير المحرر مدير جمعية لدعم الأسرى منير منصور من بلدة مجد الكروم داخل أراضي 48 أن الأسرى الفلسطينيون شرعوا باكرا في استخدام أسلوب الإضراب وقد شارك بنفسه ربما بأول إضراب جماعي عن الطعام داخل السجنون الإسرائيلية عام 1974. ويوضح منصور لـ «القدس العربي» أن الأسرى في سجن الرملة وقتها أضربوا عن الطعام احتجاجا على محاولة إجبارهم على العمل في إعداد «شباك»





# كاتب

# مجموعة قصص الفلسطينية شيخة حليوى «الطلبية C345»: فخاخ الغرابة والإدهاش والتنوير لتغيير الوعي

**المتنى الشيخ عطية**

لن يستطيع الأب الذي تطوّر لديه ضرب ولده بالعصا إلى ضربة على الرأس، الندمَ على ما لم يعدْ ينفخ فيه ندم، ولن يستطيع كذلك ضرب ابنه ثانية، فالعصا التي يبحث عنها أصبحت لعبة الابن مع أبيه، يخفيها عنه في كل ليلة يخرج فيها من المقبرة، من دون عينيهِ اللتين يساهمًا دائماً في القبر، بحثاً عن العصا التي وضعها في خزانة ابنه. ويروي ذلك الولد الميت عن زيارات أبيه الحيّ، في تبادل مذهل لأدوار الميتّ والحيّ، يبعث الرجفة في قلب القارئ، الذي لن يستطيع ربما في ظلال كابوس هذا التبادل، ضرب ابنه أو ابنته بعد ذلك إن كان يفعل ذلك، كما لن يستطيع الندم الذي سيتلبّسه مسبقاً على ما فعل ربما، وما لم يفعل من أفعال لا ينفخ بعدها ندم:

«لم أفكر مرّة في التخلّص من العصا، كأنّ أرميها في النهر، أو أكسرها على سور الحديقة، بل صرتُ أحرص عليها أكثر منذ بدأتُ زيارات أبي الليلية. بعد كل زيارة، أشطب ندبة، تركّتها عصاة يوماً ما؛ واحدة على كتفي اليمنى، أخرى على ساقي اليسرى، وندوباً صغيرة كثيرة موزّعة على جلدي، وتحت. أو شكّ أن هذه المرأة تكوّره بالنّاس في زاوية الغرفة، وقد أنظت حتى الفجر أو حتى يتجازز كبرياءه، ويطلب صراحة أن أرافقه إلى قبره قبل أن تشرق الشمس.»

من هذا المقطع المتفطن من قصة «زيارات ليلية» في مجموعة قصص «الطلبية C345» للشاعرة والكاتبة الفلسطينية شيخة حليوى، ومن جميع مقاطع المجموعة، تتجلى مجموعة قصص قصيرة مخفية، كما عرف كابوسية جحيمة مسلّحة الجدران بلواقظ جاهزة للنّشب في قلب القارئ واعتصاره، في تناولها داخل الذات الإنسانية، وما يعانیه من تأثيرات أفكار ومعتقدات وعصبيّ وجروحات وندبات والغام وصواريخ وجحيم الخارج الآخر؛ بأسلوب فريد استحققت عليه مجموعة حليوى «جائزة المتلقى للقصّة القصيرة» في دورتها الرابعة لعام 2019 بجدارة لا يُختلف عليها.

في مجموعة «الطلبية C345»، التي تأخذ عنوان إحدى قصصها مثلاً لها، ربما في إشارة إلى كثرة ما يعانیه البشر من إغماقات، تضع حليوى سبع عشرة قصة قصيرة، تختلف كل واحدة منها عن الأخرى في منظومة سردها، بين ضمير المتكلم، وضمير الغائب، اللذين يأخذان أدوار الذكر والمؤنث وفق ما تتعالج القصص من شخصيات لا أسماء لها لأنها تكون أيا ممّا. ولا تتقدّ المجموعة في تنوّع طبيعة هذا السرد وحدة أسلوبها المميّزة بلغة شاعرية بسيطة المفردات، رغم معالجتها لأشدّ تعقيدات الدالّخ لكثافة، ورسماً لأكثر خيوطه والوانه النفسية تداخلاً. ويضفي على وحدة هذا الأسلوب التفرّد، استخدامُ حليوى عوالمّ هول الدالّخ الكافكاوية إن صحّ التعبير، وإدهاش الواقعية السحرية التي لا تبعد عنها رائعة المكسيكي خوان رولفو «بيدرو بارامو» كمثال، مع غرابيئة السوربالية التي تغوص باقنعة أوكسيجين كتابتها الآلية إلى أعقد تداخلات صور كوابيس الدالّخ.



تنتج حليوى، بإضافة تعاطفها الإنساني مع ضحايا تأثيرات الخارج، مجموعة أسرة لا يسلم القارئ من تأثيراتها التي تستمس إدراك داخله بعمق الالتباس والتمويه في المقاصد، ومن ثمّ النفاذ إلى خلايا وعيه التي ستعاني على الأرجح من قوّة قسّر التغيّر. وفي كل ذلك لا يمكننا إهمال استخدام حليوى، في تقوية تأثيرات قصصها، خيوط نسيج الثقافة الجمعية المستقرة في شخصيات المجتمعات العربية خاصة، ومنها خيوط الدين التي تتشابك مع العادات وتتحول إلى عقد نفسية يصعب حلها، وتتحول إلى كوابيس تكبّل الشخصية في شبكة إعاقة نمو الشخصية.

في «الطلبية C345» تخترق القارئ، كامثلة، وحدة أسلوبها المميّزة بلغة شاعرية بسيطة المفردات، رغم معالجتها لأشدّ تعقيدات الدالّخ لكثافة، ورسماً

لأكثر خيوطه والوانه النفسية تداخلاً. ويضفي على وحدة هذا الأسلوب التفرّد، استخدامُ حليوى عوالمّ هول الدالّخ الكافكاوية إن صحّ التعبير، وإدهاش الواقعية السحرية التي لا تبعد عنها رائعة المكسيكي خوان رولفو «بيدرو بارامو» كمثال، مع غرابيئة السوربالية التي تغوص باقنعة أوكسيجين كتابتها الآلية إلى أعقد تداخلات صور كوابيس الدالّخ.

**عادل ضرغام**

في رواية «الموريسكي» للكاتب المغربي حسن أوريد يشعر القارئ أن هناك هدفاً أيديولوجياً وفكرياً تم التخطيط له بشكل فني لافت من البداية، يتمثل هذا الهدف في كون الغاية الكبرى من الأديبان واحدة على اختلاف الأسماء والمظاهر والشعائر الخاصة بكل دين من الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام.

في حدود هذا الهدف يتحول التاريخ أو العودة إلى التاريخ إلى عودة نغمية في الأساس، فالتاريخ بالرغم من هيمته وحضوره الكثيف في الرواية إلا أن الهدف مشدود إلى تجليات أتية أهمها مسالة الحالة الراهنة، ومحاولة تبرير الوصول إلى حال التوزع والتناحر بسبب الانتماءات العديدة، وكذلك تبرير السلوك الحاد، والإشارة إلى ارتباطه بالماضي الممتد إلى اللحظة الراهنة. تفترض الرواية أن هذا الأثر سيظل موجودا ما لم يوجد نوع من التسامي أو الغفران الذي يجمع كل هذه الاختلافات التكوينية للوصول إلى وحدة تضم أشتاتا متباينة.

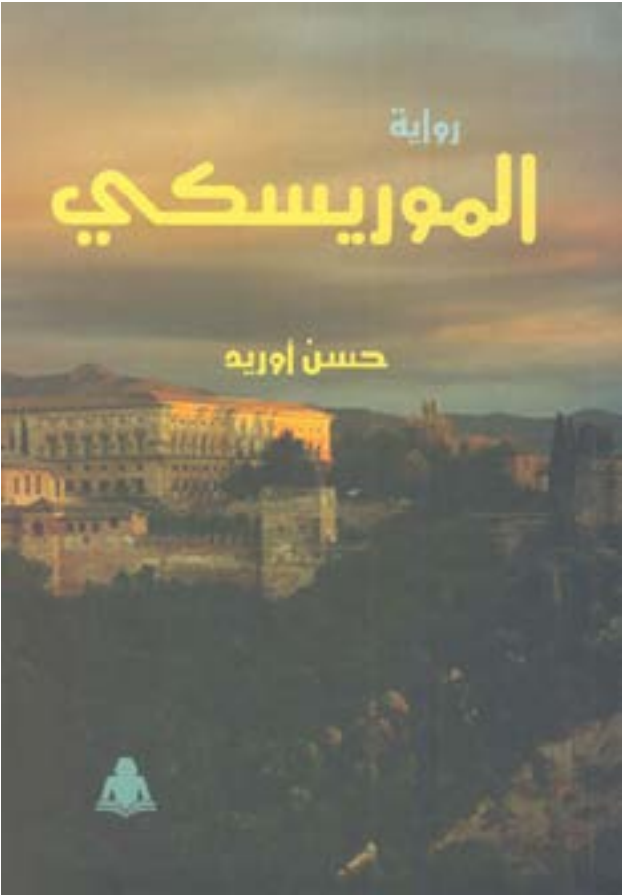
مقاربة موضوع مثل موضوع الهوية في هذه الرواية يتطلب وعياً بالاختلافات الحادة التي كشفت عنها الرواية، ووعياً بالصعوبات التي مر بها هؤلاء الموريسكيون في الماضي البعيد، لأن هذه الصعوبات تركت أثرا لا يمحي، إن أفقاي «ناصر الدين على القوم الكافرين»، تحاول أن تقدم- كما يقول مؤلف الرواية- تجليا مغايرا لقصة أبي الحسن الوزان، ولكن بالقلوب، على أساس أن الحسن الوزان أنهى حياته مسيحيا في بلاط البابا، وأن شهاب الدين الشخصية المركزية أنهى حياته في بلاد الإسلام. وحين تستند الرواية إلى مرجع تاريخي تشير الي لا تزال السيا ذات إلى إدراك صاعبها لرواية أمين معلوف «ليون الأفريقي» صاحب الأيديولوجيات القاتلة. رواية معلوف تشير فنيا إلى نتائج الأيديولوجيات المتناحرة وإلى أثرها السلبى، وتحاول أن تفكك هذا الأثر لتلقي أو لفهم أامانا مباشرة لوحة كبيرة، وأشار إلى عنوانها البارز: أهوال يوم القيامة.

فكرت كم سيكون الأمر صعباً أن أسرق اللوحة كاملة». ختاماً، شيخة حليوى ولدت في قرية «ذيل العوج» من ضواحي مدينة حيفا، تقيم في يافا منذ عام 1989.

درست اللغة العربية وآدابها، وتعمل في مجال الإرشاد والناهج التعليمية. أصدرت قبل «الطلبية C345» مجموعتين قصصيتين هما «سيدات العنمة» و«النوافذ كتب رديئة» ومجموعة شعرية بعنوان «خارج الفصول تعلمت الطيران». تُرجمت نصوصها إلى العبرية، الإنكليزية، الألمانية، البلغارية، ونُشرت في مجلات عديدة متخصصة.

**شيخة حليوى: «الطلبية C345» منشورات المتوسط، ميلانو 2018، 74 صفحة.**

# «الموريسكي» رواية المغربي حسن أوريد: هوية المكان وأفق الرحلة والحوار



مقاربة موضوع مثل موضوع الهوية في هذه الرواية يتطلب وعياً بالاختلافات الحادة التي كشفت عنها الرواية، ووعياً بالصعوبات التي مر بها هؤلاء الموريسكيون في الماضي البعيد، لأن هذه الصعوبات تركت أثرا لا يمحي، إن أفقاي «ناصر الدين على القوم الكافرين»، تحاول أن تقدم- كما يقول مؤلف الرواية- تجليا مغايرا لقصة أبي الحسن الوزان، ولكن بالقلوب، على أساس أن الحسن الوزان أنهى حياته مسيحيا في بلاط البابا، وأن شهاب الدين الشخصية المركزية أنهى حياته في بلاد الإسلام. وحين تستند الرواية إلى مرجع تاريخي تشير الي لا تزال السيا ذات إلى إدراك صاعبها لرواية أمين معلوف «ليون الأفريقي» صاحب الأيديولوجيات القاتلة. رواية معلوف تشير فنيا إلى نتائج الأيديولوجيات المتناحرة وإلى أثرها السلبى، وتحاول أن تفكك هذا الأثر لتلقي أو لفهم أامانا مباشرة لوحة كبيرة، وأشار إلى عنوانها البارز: أهوال يوم القيامة.

مقاربة موضوع مثل موضوع الهوية في هذه الرواية يتطلب وعياً بالاختلافات الحادة التي كشفت عنها الرواية، ووعياً بالصعوبات التي مر بها هؤلاء الموريسكيون في الماضي البعيد، لأن هذه الصعوبات تركت أثرا لا يمحي، إن أفقاي «ناصر الدين على القوم الكافرين»، تحاول أن تقدم- كما يقول مؤلف الرواية- تجليا مغايرا لقصة أبي الحسن الوزان، ولكن بالقلوب، على أساس أن الحسن الوزان أنهى حياته مسيحيا في بلاط البابا، وأن شهاب الدين الشخصية المركزية أنهى حياته في بلاد الإسلام. وحين تستند الرواية إلى مرجع تاريخي تشير الي لا تزال السيا ذات إلى إدراك صاعبها لرواية أمين معلوف «ليون الأفريقي» صاحب الأيديولوجيات القاتلة. رواية معلوف تشير فنيا إلى نتائج الأيديولوجيات المتناحرة وإلى أثرها السلبى، وتحاول أن تفكك هذا الأثر لتلقي أو لفهم أامانا مباشرة لوحة كبيرة، وأشار إلى عنوانها البارز: أهوال يوم القيامة.

التوجه الثاني الذي تتوسل به «الموريسكي» على لسان والد السارد الفعلي في النص: «إنهم يمثلون في وجود إشارات في النص الرواية لبناء هذا الإطار الفكري يتمثل في وجود إشارات في نص الرواية تبدأ بسيطة على لسان والد السارد، حين يقول: «الطريق الوحيدة لاعتناق دين ما هي إلا المحبة والعدالة». بعد ذلك تتعدد الإشارات وعلى لسان شخصيات عديدة للوصول إلى المعنى الفلسفي أو النظرة الفلسفية إلى الدين في الأجزاء الأولى من الرواية، قبل أن يتمّ الاشتغال عليها بشكل مكثف في الأجزاء الأخيرة بفعل الرحلة والحوار مع الآخر، ولكنها نتيجة مبنية على تجربة معيشة ممتدة، ولكن الوصول إلى هذه النتيجة ما كان له أن يتمّ دون الوعي المنسرب بشكل جزئي في أصوات الشخصيات الأخرى.

فإذا كان الاسم كاشفا عن هوية الشخص فإن الشخصية الرئيسية- وأفراد العائلة أيضا- مرتبطة بحديث شقيقة السارد الصغرى سسارة في ظل سيادة الوجود الإسلامي، أو إيناس في ظل هيمنة الوجود المسيحي، حيث لم تتحمل الاستمرار في الحياة بين هويتين أو حياتين ظاهرة وباطنة، فتصل في النهاية إلى أن الإله الذي يعبده المسلمون والمسيحيون واحد، وكل فريق منهما يعبده بشكل مختلف. وهذا المعنى ظهرت بوادره للسارد الفعلي في النص لحظة الدفن بعد وفاتها مقتولة، ولكن وجوده لم يستمر على نحو ملموس، لأنه كان متأثرا بوجهة نظره تجاه المسيحية، ونظرته الأحادية لمشروعية تفوق الدين الإسلامي، تقول الرواية على لسان بيدرو السارد الفعلي في النص: «يا ليتها بقيت حية، ولتكن مسلمة أو مسيحية أو يهودية، فالحياة تعلق على كل شيء».

وبعد تفتيت مشروعية الانتماء الديني المغلق بتعاليه من خلال إشارات جزئية ميثوقة على السنة الشخصيات في نص الرواية تصل الرواية إلى توليد بديل، يمكن أن يكون صالحا لبناء إطار عام يجمع الأشتات المتباينة، وهذا عام يجمع الأشتات المتباينة، وإنما يرتبط بفكرة الوطن أو المواطنة أو المكان حيث يؤسس له في النص الروائي بوصفه إطارا يجمع أصحاب الديانات المختلفة، طالما أن النظرة الفلسفية إلى الأديان تشير في النهاية إلى مجموعة من القيم والأخلاقيات، يتم الوصول إليها من خلال مظاهر وشعائر مختلفة مع كل دين. فإلمينو في ذلك الإطار لم يكن مسلما ولا مسيحيا، فقد كان يحب السم، ويحب الخمر. والسمر في منطق الرواية فعل أدائي ثقافي خاص بالمكان، وبأهله من الأندلس، دو أدنى علاقة بالأديان.

مرتبطة بحديث شقيقة السارد الصغرى سسارة في ظل سيادة الوجود الإسلامي، أو إيناس في ظل هيمنة الوجود المسيحي، حيث لم تتحمل الاستمرار في الحياة بين هويتين أو حياتين ظاهرة وباطنة، فتصل في النهاية إلى أن الإله الذي يعبده المسلمون والمسيحيون واحد، وكل فريق منهما يعبده بشكل مختلف. وهذا المعنى ظهرت بوادره للسارد الفعلي في النص لحظة الدفن بعد وفاتها مقتولة، ولكن وجوده لم يستمر على نحو ملموس، لأنه كان متأثرا بوجهة نظره تجاه المسيحية، ونظرته الأحادية لمشروعية تفوق الدين الإسلامي، تقول الرواية على لسان بيدرو السارد الفعلي في النص: «يا ليتها بقيت حية، ولتكن مسلمة أو مسيحية أو يهودية، فالحياة تعلق على كل شيء».

وبعد تفتيت مشروعية الانتماء الديني المغلق بتعاليه من خلال إشارات جزئية ميثوقة على السنة الشخصيات في نص الرواية تصل الرواية إلى توليد بديل، يمكن أن يكون صالحا لبناء إطار عام يجمع الأشتات المتباينة، وهذا عام يجمع الأشتات المتباينة، وإنما يرتبط بفكرة الوطن أو المواطنة أو المكان حيث يؤسس له في النص الروائي بوصفه إطارا يجمع أصحاب الديانات المختلفة، طالما أن النظرة الفلسفية إلى الأديان تشير في النهاية إلى مجموعة من القيم والأخلاقيات، يتم الوصول إليها من خلال مظاهر وشعائر مختلفة مع كل دين. فإلمينو في ذلك الإطار لم يكن مسلما ولا مسيحيا، فقد كان يحب السم، ويحب الخمر. والسمر في منطق الرواية فعل أدائي ثقافي خاص بالمكان، وبأهله من الأندلس، دو أدنى علاقة بالأديان.

إن الرواية حين تؤسس لغايلية المكان/ الوطن في تشكيل الهوية تتطلق في الأساس من الحالة الحضارية المرتبطة بالسياق الزمني للرواية، وتشير إلى أن غياب ذلك التصور لحظة المرور بالتجربة كان السبب الأساس في تغول محاكم التفتيش، وفي وجود هذا التعامل غير الأخلاقي وغير الإنساني مع الموريسكيين. يؤيد ذلك قول خايمي رفيق السارد الفعلي في هروبه من الأندلس: «ولكنني لست مسلما يا بيدرو، وإنما لا أعرف من أكون في واقع الأمر»، وفي ذات الصفحة يشير إلى حبه للأندلس مكملا وجهة نظره واستراتيجيته في اعتبار المكان/ الوطن تديلا ناعجا لفكرة الدين، حيث تولد له هالة وقدرته على جمع الأشتات المتباينة، ويوجد وحدة جامعة لهذا التعدد.

**أفق الرحلة والحوار**

إن نظرة فاحصة إلى حركة البطل وإلى التجارب المزيرة التي مرّ بها، بالإضافة إلى النموذج السابق الجاهز للمثل في والده وجده الذي يطل بوصفه قالبيا، تثبت أن هناك حالة من حالات الصدام، فقد كان ينظر إلى المسيحية والمسيحيين بشكل عام كأنهما يشكلان إطارا جاهزا للعدو. وهذا كله تشكل وفق المعرفة النمطية المتبادلة القائمة على القولية الجاهزة، دون أدنى توجه لمعانية ومقاربة هذه الصورة وفق وجهة نظر مغايرة، أو محاولة الوقوف على عوار مطلقاتها.

ولكن هذا التعارض أو التصادم العنيف بين طريقتين لا لتلقيان، تشكّلان المسيحية والإسلام على التعداد في مقارنة الحياة. التشخصية لا يتم بشكل قاطع، وإنما بشكل متدرج من الشك في مشروعية وقيمة التقابل كقسيمين قائمين على الصراع، إلى الإيمان بمشروعية وجدوى الشك في فتح نوافذ جديدة للنوء، إلى الانفتاح على الآخر وإدراكه ومعرفته دون تنميط مسبق.

إن رواية «الموريسكي» في الأساس تمثل دعوة للتعاظم على الخلافات، والاستناد إلى المكان أو إلى الوطن، حيث يمكن للجماعة التي تعيش فيه أن تشكل من خلاله إطاراله قدرة على جمع المتناقضات والتباينات المختلفة داخل وحدة خاصة بعيدا عن العرق والدين ملتحمة بالإنساني في مDAH الرحب، المشدود للنسبي بعيدا عن التحديد الصارم للأشياء الذي تنتهجه الهويات الدينية المنغلقة، فحين تقول الرواية في جزء منها: «ينبغي لأركان العقيدة وشعائرها التي هي ملازمة لكل ديانة، أن يفضيا في النهاية إلى أخلاق، وبدون هذا لن يكون لأركان العقيدة وللشعائر من معنى. الأخلاق هي الميدان المشترك أو الميدان الذي تلتقي فيه كل المعتقدات، وحين يطالع المتلقي الاقتباس الأخير يدرك أن هناك مقاربة للأديان تتمثل بالغاية أو بالمعنى الفلسفي لها، وسوف يبرر بشيء من الراحة والهوء تداخل خطاب الإسلام، وخطاب المسيحية في دعاء البطل إلى تحولاته من الصراع إلى حالة الحوار والتناغم بعيدا عن الصراع

والاختلاف.

الأساس تمثل دعوة للتعاظم على الخلافات، والاستناد إلى المكان أو إلى الوطن، حيث يمكن للجماعة التي تعيش فيه أن تشكل من خلاله إطاراله قدرة على جمع المتناقضات والتباينات المختلفة داخل وحدة خاصة بعيدا عن العرق والدين ملتحمة بالإنساني في مDAH الرحب، المشدود للنسبي بعيدا عن التحديد الصارم للأشياء الذي تنتهجه الهويات الدينية المنغلقة، فحين تقول الرواية في جزء منها: «ينبغي لأركان العقيدة وشعائرها التي هي ملازمة لكل ديانة، أن يفضيا في النهاية إلى أخلاق، وبدون هذا لن يكون لأركان العقيدة وللشعائر من معنى. الأخلاق هي الميدان المشترك أو الميدان الذي تلتقي فيه كل المعتقدات، وحين يطالع المتلقي الاقتباس الأخير يدرك أن هناك مقاربة للأديان تتمثل بالغاية أو بالمعنى الفلسفي لها، وسوف يبرر بشيء من الراحة والهوء تداخل خطاب الإسلام، وخطاب المسيحية في دعاء البطل إلى تحولاته من الصراع إلى حالة الحوار والتناغم بعيدا عن الصراع

والاختلاف.

**حسن أوريد: «الموريسكي» الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2017، 279 صفحة.**



# المقال

## اندفاع ماكرون وتراجععه: أزمة أم صحوة؟



ماكرون: خمسة محاور في ميادين سياسة الاندماج

لم يكن الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مدينة ليه موروه بتاريخ 2 –10–2020 خطابا اعتياديا مألوفا، وذلك من جهة الموضوعات التي تناولها، والمدة التي استغرقها، وردود الأفعال التي أثارها.

وقد عرض ماكرون عبر هذا الخطاب خطة حكومته في مواجهة تحركات وخطط الجماعات الإسلامية، وبين أنها تستند إلى التجارب التي اعتمدها منذ نحو ثلاث سنوات في ميدان التصويق على الجماعات المعنية، ومتابعة ساحات تحركاتها.

واعترف ماكرون في خطابه المعني هنا أن الجمهورية قد قصّرت كثيرا على مدى عقود عديدة من ناحية تقديم الخدمات للمواطنين، وتأمين فرص عادلة في مختلف المناطق، وعدم التمييز بين المواطنين لأي سبب كان.

وحتى نفهم ماكرون جيدا علينا أن نضع أنفسنا في موضعه، لنتعرف إلى الدوافع التي أدت به إلى تقديم هذا الخطاب الإشكالي الذي ستظل نتأجه متفاعلة رغم محاولات التطويق، والتوضيح، ومن بينها مقابله الطويلة مع قناة «الجزيرة» بتاريخ 31–10–2020.

فالجتمع الفرنسي يعاني من حصيلة تراكمات الأخطاء الإدارية، والتغاضي عن الممارسات التمييزية؛ والمتمسك المتشدد ببعض الجوانب السطحية من العلمانية؛ وظاهرة الضواحي المنسية المهمشة؛ والفوارق المجتمعية المتفاخمة؛ وارتفاع نسبة البطالة بين المهاجرين، وضعف نظام الضمان الاجتماعي مقارنة بدول أخرى في أوروبا الغربية. وقد أدى كل ذلك، وغيره الكثير، في العديد من الأحيان إلى توترات صاخبة عنيفة بين الجيل الثاني والثالث من المهاجرين سكان الضواحي والسلطات.

وقد حاولت قوى مختلفة استغلال الثغرات ضمن أوساط المهاجرين، سواء في إطار الجريمة المنظمة، أو في استقطاب الناقلين ليكونوا مشاريع أعضاء في حركات متشددة متطرفة. كما حاول اليمين الفرنسي المتطرف هو الآخر استغلال الموقف لتسويق موقفه المناهض للهجرة والمهاجرين عموما.

ولا يُنكر هنا أن الإسلام المتشدد قد نشط في فرنسا منذ مدة. وقد ارتكبت العديد من الجرائم من قبل أشخاص نسبوا أنفسهم إليه، أو تبنتهم المنظمات الإسلامية المتشددة، خاصة تنظيم «داعش». وهي جرائم أثارت الرأي العام الفرنسي والأوروبي بصورة عامة. وضعت السياسيين الفرنسيين أمام مسؤولياتهم، والزمهم بالعمل من أجل معالجة أسباب ما حدث ويحدث.

بالإضافة إلى ما تقدم، يعاني ماكرون من تأكل شهيته على الصعيد الوطني الفرنسي؛ وهو الأمر الذي لا يبشر بالنتيجة التي يطمحها في الانتخابات الرئاسية المقبلة. فهو يدرك أن الحظوظ التي توفرت له، ومكنته من الفوز بالرئاسة قبل أكثر من ثلاث سنوات، من الصعب أن تتكرر ثانية بعد نحو عامين ما لم يقدم على خطوات تظهره في مظهر الرئيس القوي، القادر على معالجة تركة ثقيلة من السلبيات والأخطاء المتركمة من مخلفات العهود التي سبقته.

جاءت خطة ماكرون، التي من المفروض أن تعرض في شهر كانون الأول/ديسمبر المقبل على الجمعية الوطنية الفرنسية لتصبح قانونا إذا ما حصلت على الموافقة، في خمسة محاور رئيسة هي: حيادية مؤسسات الدولة؛ الجمعيات؛ المدرسة؛ الصحوة العلمانية ومحور جاذبية الدولة.

وفي سياق شرحه المطول للخطوات التي يعززم اتخاذها بخصوص كل محور، تطرق الرئيس الفرنسي إلى الجهود التي كانت حتى الآن من جانب حكومته لمواجهة تشدد الجماعات الإسلامية، وتبعات سلسلة من الأعمال الإرهابية المنسوبة إليها، أو تلك التي تبنتها. وقد شملت تلك الإجراءات: متابعة وإغلاق بعض الجمعيات، ومصاردة أموال الجريمة المنظمة، ومراقبة المدارس

الخاصة، وحصر أعداد المسترربين من التعليم الإلزامي، والتدقيق في جهود الجماعات المعنية في ميدان الفصل بين الجنسين، خاصة في دروس الرياضة. وهذا معناه أن حملة المواجهة بين السلطات الفرنسية والجماعات المعنية مستمرة منذ مدة طويلة، والحكومة هي الآن في طريقها نحو شرعنة اتخاذ المزيد من الخطوات للتضييق على تلك الجماعات، والتشدد في منع ممارستها، وذلك لمواجهة الظاهرة التي سماها ماكرون «الانفصالية الإسلامية» أو «الانعزال الإسلامي» عبر

هناك وقائع أكيدة يعاني منها المجتمع المسلم الفرنسي، أو ربما بتعبير أدق المسلمون الفرنسيون، لا بد من الاعتراف بها، سواء من جانب الفاعلين ضمن المجتمع المذكور نفسه، أم من جانب الحكومة الفرنسية التي لا بد

شاملة، تناقش على المستوى الوطني من خلال حوارات مع المفكرين الفرنسيين والمسلمين من مختلف الاتجاهات؛ ورجال الدين المنتورين من مختلف الأديان؛ والإعلاميين وأصحاب الاختصاص في ميدان سياسات الاندماج؛ وذلك بغية تحديد المشكلات؛ وتشخيصها؛ ومعالجة أسبابها؛ والتوافق على حلها لمصلحة المجتمع الفرنسي بصورة عامة. وهي المصلحة التي لا تتفصل بأي شكل من الأشكال عن المصالح الفرعية للجاليات المختلفة، خاصة الإسلامية، باعتبارها موضوع الساعة.

أما التعامل مع القضية من موقع حكومي سلطوي، ومحاوله فرض الخطط بالقوة بكل الأشكال، بما في ذلك قوة القوانين الاستثنائية، فإن ذلك لا يقدم نموذجا جاذبا للدولة الفرنسية، وهو النموذج الذي أكد أهميته الرئيس ماكرون نفسه في سياق تناوله للمحاور الخمسة المشار إليها.

فتمتععات المسلمين في ضواحي المدن الفرنسية الكبرى تعاني من تزايد نسبة الجريمة المنظمة. كما أن العديد من الجوامع باتت تحت سيطرة المتشددين. وهناك أساليب عدة تعتمد من قبل الأفراد والجمعيات لاستغلال الثغرات في القانون الفرنسي.

ولكن في المقابل تعاني التجمعات المقصودة هنا من التهميش وعدم الاهتمام؛ وعدم وجود خطة وطنية جادة،

تقوم على تشخيص أسباب المشكلات لمعالجتها معالجة جذرية، خاصة عن طريق تشجيع التعليم، وتوفير المزيد من فرص الإعداد المهني والعمل أمام الشباب؛ وعدم وضع العراقيل أمامهم بذريعة الحرص على مظهر الجمهورية العلماني، ويُشار هنا بصورة خاصة إلى موضوع الحجاب الذي مازال محورا متعاضد الكثير من السياسيين الفرنسيين.

فالتدين أو الالتزام بالدين، أمر مختلف تماما عن التشدد، واستغلال الدين أداة تعبوية في سبيل بلوغ مآرب سياسية، أو أهداف، تتعارض كلية مع جوهر الدين ومبادئه وقيمه الأخلاقية في المقام الأول.

هناك وقائع أكيدة يعاني منها المجتمع المسلم الفرنسي، أو ربما بتعبير أدق المسلمون الفرنسيون، لا بد من الاعتراف بها، سواء من جانب الفاعلين ضمن المجتمع المذكور نفسه، أم من جانب الحكومة الفرنسية التي لا بد بالاعتقاد؛ وهي: أولا قوله ان الإسلام في أزمة في كل شيء، وفي ردود أفعال قوية تمثلت في دعوات المقاطعة، والمطالبة بالاعتذار؛ هذا إلى جانب إدراجه مسألة نشر الرسوم المسيية في خانة حرية التعبير، وذلك بعد الجريمة المروعة المدانة التي تعرض لها المدرس الفرنسي صامويل باتي.

ورغم محاولة ماكرون التراجع عن موقفه الأول الذي أعلنه في خطابه، إذ بين في مقابله مع «الجزيرة» وفي مقاله المنشور في «فايننشال تايمز» بتاريخ 4–11–2020

بأن الأزمة هي أزمة التجمعات الإسلامية، وهذا التراجع يعد نقطة إيجابية يمكن البناء عليها، وتطويرها. ولكنه مع ذلك لم يتمكن من تحديد الموقف الواضح بخصوص الفصل بين جريات التعبير والإساءة لمشاعر وعقائد نحو ستة ملايين فرنسي من مواطنيه، ونحو مليار ونصف مسلم على مستوى العالم.

أما بالنسبة إلى الإسلام التنويري، فهو موضوع يحتاج إلى المزيد من المناقشة والمعالجة الهادئة، بعيدا عن كل أشكال الهندسة السياسية للمسائل العقائدية.

والسلوكيات المترتبة عليها، وهذا الموضوع لا يخص فرنسا وحدها، بل بات موضوعا ملحا في غالبية الدول الغربية

التي فيها جاليات مسلمة كبيرة، مثل ألمانيا وبريطانيا والدول الاسكندنافية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وغيرها.



عبدالباسط سيدا

# رأي



**كاريكاتير: اسامة حجاج**

## معارض الكتب الآن: ضرورة أم ترف؟

قرأت تعليقات كثيرة عن قرارات كثير من الدول إلغاء معارض الكتب فيها هذا العام، مواكبة للاحتزازات العديدة التي تتبع الآن للحد من انتشار وباء كوفيد-19 الذي ما زال يعربد بضراوة، ويجدد طاقته للفتك، من دون أي نية في التوقف كما يبدو. ارتقى أيضا بمظهر معارض الكتب، وكان فيه جمهور كبير جدا، ربما أكبر من الجمهور الذي نراه في مدن الملاهي والمنتزهات العائلية.

لن أقول إن تلك الجماهير جاءت لتتسوق من الكتب، ومعروف أن الأوضاع الاقتصادية في بلداننا لا تسمح بتسوق الكتب إلا بمقدار، ولكن على الأقل أعطى ذلك

معرض الكتاب زخما كبيرا، وارتقى به إلى مرتبة جماهيرية، ومؤك حتى غير القراء ستلفت أنظارهم عناوين ما، وربما يفتتنونها.

أيضا كنت العام الماضي في معرض الكويت، ووقفت في ركن دار ذات السلاسل الكويتية الكبيرة، المزدحم بالكتب في أنافة، وقفت للتوقيع على كتاب لي صدر هناك، وانتهيت إلى أن كثيرا من المبدعين يقفون في أركان متناثرة في المعرض، وأمام كل مبدع قراء ينتظرون دورهم في التوقيع. هناك ابتسامات كثيرة، ومشاعر متبادلة بين الكاتب وكتابه، والكاتب وجمهوره، والجمهور والكتاب الذي يوقعه الكاتب.

معروف أيضا أن معارض مثل الرياض والشارقة وأبو ظبي والجزائر ومسقط، لها كاريزما خاصة، ويسافر إليها المبدعون حتى لو لم يكونوا مشاركين في نشاط هناك أو وصلوا إلى قوائم جوائز ستعلن نتائجها في تلك المعارض، إضافة إلى حرص الناشرين على حضورها. وعموما في رأيي، فإن معارض الكتب

الأخيرة، كانون الثاني/يناير الماضي، كان من الفخامة والجدية الذوق في معاملة الكتاب وزوار الكتاب، ونموذجا متقدرا. كما أنني زرت معرض القاهرة منذ عامين في مقره الجديد، وكان سوقا سياحيا مهما، ارتقى أيضا بمظهر معارض الكتب، وكان فيه جمهور كبير جدا، ربما أكبر من الجمهور الذي نراه في مدن الملاهي والمنتزهات العائلية.

لن أقول إن تلك الجماهير جاءت لتتسوق من الكتب، ومعروف أن الأوضاع الاقتصادية في بلداننا لا تسمح بتسوق الكتب إلا بمقدار، ولكن على الأقل أعطى ذلك معرض الكتاب زخما كبيرا، وارتقى به إلى مرتبة جماهيرية، ومؤك حتى غير القراء ستلفت أنظارهم عناوين ما، وربما يفتتنونها.

أيضا كنت العام الماضي في معرض الكويت، ووقفت في ركن دار ذات السلاسل الكويتية الكبيرة، المزدحم بالكتب في أنافة، وقفت للتوقيع على كتاب لي صدر هناك، وانتهيت إلى أن كثيرا من المبدعين يقفون في أركان متناثرة في المعرض، وأمام كل مبدع قراء ينتظرون دورهم في التوقيع. هناك ابتسامات كثيرة، ومشاعر متبادلة بين الكاتب وكتابه، والكاتب وجمهوره، والجمهور والكتاب الذي يوقعه الكاتب.

معروف أيضا أن معارض مثل الرياض والشارقة وأبو ظبي والجزائر ومسقط، لها كاريزما خاصة، ويسافر إليها المبدعون حتى لو لم يكونوا مشاركين في نشاط هناك أو وصلوا إلى قوائم جوائز ستعلن نتائجها في تلك المعارض، إضافة إلى حرص الناشرين على حضورها. وعموما في رأيي، فإن معارض الكتب



أمير تاج السر

إنه الحنين إلى الزخم الموسمي كما ذكرت، الحنين إلى الصحة الطبية، والسوق السريعة، واللقاء ينتظره والذي قد لا يكون ينتظره لكن يعثر عليه شخصيا من المخلصين لهذه السلعة لدرجة أنني أنسى أحيانا أن لدي كتابا ما، فاعاود شراءه من جديد. وعثرت مؤخرا أثناء تنظيمي لمكتبتي على نسخ مكررة لبعض الكتب، مثل رواية «الحب في زمن الكوليرا» لماركيز، التي يبدو أنني أدمت شراءها من شدة عشقي لها.

لتساءل: هل فعلا معارض الكتب ضرورة؟

نعم، معارض الكتب ضرورة، وبقليل من الشغافية يجب أن تعامل مثل السولات التجارية، ومحلات السوبر ماركت الكبيرة. ولأنها موسمية، والمعرض فيها لا يدوم إلا أياما قليلة، فيجب أن تستمر جهود دعمها، وتفعّل لها أدوات الاحتراز من كورونا كلها، ولو دخلنا أي مول تجاري، في أي بلد، سنعثر على الناس يتسوقون في تباعد، لايسين الكمادات الواقية، والواحد تقاس حرارته قبل الدخول إلى السوق التجارية.

سيرى البعض أن التباعد غير منطقي في أجنحة الكتب الضيقة في العادة، لكن لننقل إن مساحات أوسع ستمنح، وعددا قليلا سيكون موجودا في أي دار نشر، وأعتقد أن من يأتي للمعرض بكل هذه الاحتزازات سيأتي مشتريا للسلعة، وباحثا عن الجديد فيها، لا متنزها فقط.

**كاتب سوداني**





**إدانات عربية وأوروبية لهدم إسرائيل قرية «حمصة» الفلسطينية**

أدان مسؤولو دول عربية وأوروبية، السبت، هدم إسرائيل قرية بدوية فلسطينية، الثلاثاء الماضي. جاء ذلك في تصريحات وبيانات منفصلة تعليقا على هدم قرية «حمصة البقيعة» شمال الأغوار الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة.

وقال الأمين العام المساعد، رئيس قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية سعيد أبو علي، إن هذا «انتهاك لقواعد القانون الدولي والمواثيق الدولية».

وحذر من «مخاطر وتداعيات هذه السياسات الإجرامية التي تدخل في إطار ممارسات التطهير العرقي، ومشاريع الضم الاحتلالية للأراضي الفلسطينية».

والثلاثاء، دمر جيش الاحتلال الإسرائيلي قرية «حمصة البقيعة» التي تضم أكثر من 76 مبنى بما في ذلك مرافق سكنية تعود ملكيتها لـ 11 عائلة فلسطينية تاوي 73 شخصا لديها 41 طفلا.





# آداب وفنون

**شعر النقائض بين جرير والفرزدق أبرز أمثلته في الأدب العربي:**

# فنون الهجاء عندهم وعندنا

|   |  |
|---|--|
| أنا حَتَفَهُم، إِلِجَ البِيبُوتَ عليهمُ أُعزِي الوليدَ بِشَتْمِهِم والحاجِبا  |  |
| ويبدو أن ذلك كان في ساعة غضب نادرة، لأن بعض الحُساد من الشعراء المعاصرين حاولوا النيل من شاعريته فاضطُرَّ للقول: كذبوا فمءِء فلم الزمان قصائدي.   |  |
| وأفزع من ذلك قصيدته التي يهاجم فيها مجموعة من منافسيه على زعامة الشعر: قصيدة، أي طرطرا أي طرطري، وهي قصيدة لم يُدخِلها في الديوان، وكان الأمير عبد الإله يُلِحُّ على الجواهري أن يقرأها له كلما اجتمعا، كما أخبرني الجواهري شخصياً. وهذه القصيدة سخريّة جارحة من السياسيين والمنافقين أيام أواسط الأربعينات من القرن الماضي، في العراق: |  |
| أي طرطرا طرطري تقدّمي تأخري تشيعي تسنّئي تهوّدي تنّصري تكردي تعرّبي تهاتري بالعُنصر تعمّمي تبرّطني ترديّ ترّدي تُعزّي تُشمري....  |  |

وأمثلة الهجاء في العربية، لذلك، تقدّم مفهومًا آخر للهجاء. يروى عن لبيد

فربيعه أنه حضر مجلس النعمان ابن المنذر، وكان بعدُ فتى في أوّل عمره، فأرادوا أن يختبروا قدرته على قول الشعر فقبل له: أهجّ هذه البَقْلَة. فقال: هذه البَقْلَة لا تُذكي ناراً ولا تُسرِّ جاراً. عودها ضئيل وفرعها قليل وخيزرها كليل. تدلُّ هذه الحكاية على أن قول الهجاء كان يُحسب دليل القدرة على قول الشعر. ولدينا مثال على البراعة في الهجاء حكاية الجاهلي المخضرم الحليّبة، الذي وُلِد قبل الإسلام بخمسين سنة، والذي كان يهجو كل من حوله، بمن فيهم أهله. فلما لم يجد من يهجوه، هجا نفسه إذ رأى صورة وجهه في المرآة أو في بركة ماء مثل نارسيس فقال:

أرى ليّ وجهاً فَبِحَ الله خلقَه
فَبِحْت من وجهٍ وَبِحَ حامِلُه.

ويُروى أن الخليفة عمر (رض) قد منعه من الهجاء، ثم حبسه ليرتفع، ولم



جورج أورويل

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

# معرض «4 أيقونات» في غاليري بيكاسو في القاهرة الإرث الفرعوني والإبداع المصري المعاصر

هو كائن، أو ما يمكن أن نطلق عليه الشكل الحدائثي للروح الحضاري والتراثي لأرض مصر. وقد أقيم مؤخراً في غاليري «بيكاسو» في القاهرة، معرض بعنوان «4 أيقونات» لأربعة من الفنانين تجميعهم تجربة المحاولة للتوفيق ما بين روح المسورث والتقنية الحديثة، رغم اختلاف المادة والأسلوب وجهة النظر البصرية، وهم حسب الترتيب الأيجدي، أحمد شيحا، عبد الغفار شديد، عبد الوهاب مرسي، ومصطفى أحمد.

### جداريات منسية

تأتي أعمال الفنان أحمد شيحا – مواليد عام 1945 – محاولة اختلاق للبشر. ورغم الالتزام التام بقوانين عالم منسي، يتم اكتشافه من خلال اللوحات، وكأنه خرج إلى النور توا. الغاز بصرية توحى لمتلقيها بأن هناك مَن عاش ودونَ ورسم، تاركاً رسالة مُهممة، على المتلقي محاولة تفسيرها، وإن لم يستطع، فعليه التعايش معها واستحضار زمنها.

**القاهرة – «القدس العربي»:** **محمد عبد الرحيم**

مشكلة الفنان التشكيلي المصري دأشماً تكمن في إرث بصري من الصعب الفكاك منه، وحتى لو تناسى عمداً، ففعل التناسي نفسه يثبت ما يحاول نفيه أو التخلص منه. وتبدو آفة الفن المصري الآن في محاولة الانتساب لصيحة عالمية–أوروبية في الأساس– يظن معها الفنان أن مجرد تقليدها والسير في دربها، سيخلق منه نغمة متفرقة في مسيرة الفن



من أعمال أحمد شيحا

خلال تقنيات حديثة، تحاول الجمع ما بين الرمز والشكل الموغل في القدم، فالوجوه على سبيل المثال غير مُكتملة، إضافة إلى بعض الأشكال كالدائرة مثلاً، وكأنها اختاماً ملكية غير مُفسّرة – لوحة كوثيقة عن زمن بعيد – ولا ينفي عدم تفسيرها من إمكانية التعايش معها والشعور بهذه التكوينات والحضارة التي أنتجتها.

### عالم الجنوب

تشكل العالم التشكيلي للفنان عبد الغفار شديد– مواليد عام 1938 – من مفردات بصرية تعي جيذاً طبيعية العالم الذي تعبر عنه، جنوب مصر وبلاد النوبة، طفوس الحياة اليومية للبشر. ورغم الالتزام التام بقوانين التكوين، إلا أن لعبة الشخصوص الفراغ تؤسس لهما البيئة وطبيعة اللوحات، وكأنه خرج إلى النور توا. الأرض بصرية توحى لمتلقيها بأن هناك مَن عاش ودونَ ورسم، تاركاً رسالة مُهممة، على المتلقي محاولة تفسيرها، وإن لم يستطع، فعليه التعايش معها واستحضار زمنها.

يتوسل شيحا في أعماله بما يُسمى بـ «التصوير الجسم» حيث يجمع ما بين النحت والتصوير، مستخدماً في ذلك خامات عدة، كالأكريليك والزيت، إضافة إلى العجائن واللدائن البارزة على سطح اللوحة، وهو ما يجعل السطح ذي البعدين يوحي ببعد في العمق من المنحوتات. وما بين الإيحاء بالتجسيد وسطوة التجريد في العمل، وتحوير الحرف والشكل، المرأة العتلية حاملها بحيل فوراً ما يؤكد على افتقاء أثر الجداريات واللخائف الفرعونية. خاصة مع ألوان ترابية تطفى على اللوحة، كل ذلك من نخات مصري تواصل مع الحضارة المصرية القديمة من خلال أعماله. حتى أن الفنان في العديد من لوحاته يجعل من الشخصوص وملابسها عبارة عن كتلة واحدة – حتى في مشهد لمجموعة من الشخصوص – وهو أمر يقترب أكثر من النحت، ولكن من خلال لوحة زيتية ذات بعدين، ناهيك عن ألوان الجنوب، حيث الرمال والسماء والمراكب الخيلية.

### برديات ولغائف ضائعة

وتأتي تجربة الفنان عبد الوهاب مرسي – مواليد عام 1931 – مازجاً بين الحضارة المصرية القديمة وتجربة الفن الإسلامي، إضافة إلى تضافر تجسيد الشكل الفرعوني والسير الشعبية العربية والمصرية. وما بين التشخيص والرمز توحى اللوحة وكأنها كالبردية القديمة، يؤكد ذلك اللون البني المحروق، والأطراف المتآكلة، وسطح اللوحة الخشن، وكأنها كانت مدفونة في عمق الصحراء. من ناحية أخرى يوغل الفنان في تشكيلات توحى بأنها من تراث إنسان بدائي، خاف على ذكرياته وذاكرته فسجل بعض تفاصيلها على جدار كهف من الكهوف. يلعب الفنان لعبة التواصل

## آداب وفنون



من أعمال عبد الغفار شديد

من الممكن أن تكون غير ذلك، مجرد ظل لشيء مجهول، بخلاف الشكل الذي يتواجد في المشهد/اللوحة، كالفقر أو عدة مراكب نيلية، والملاحظ على هذه الأشكال أن اللوحة لا تستحضرها كما في الطبيعة، من حيث حقيقتها أو تكوينها وفق المنظور الطبيعي، لكنها تتخذ بدورها تكويناً مشابهاً لتكوين الصروح المصرية، والتي تكاد تستشعر ملمسها بدورها، دون الاقتصاد على كونها مساحة لونية فقط، بل تشغل حيزاً يوحي بالتجسيم، أو ما يُسمى بالبعد الثالث.

تتشكل اللوحة عند الفنان مصطفى أحمد (1930 – 1999) من مساحات لونية توحى ببناء صرحي، بحيث تبدو الشخصوص بجواره – إن وجدت – وكأنها ثمر من أمام معبد فرعوني قديم، إضافة إلى أن هذه الشخصوص الكبير، ومدى الاجتهاد في التفاعل معه والتعبير من خلاله عن تجربة خاصة، لم يتوصل إليها كل منهن بسهولة، محاولاً تجاوز معضلة الزمن، دون افتعال أو تقليد أجوف، بمعنى… كيف يحكي المسورث في شكله الحتمي المستقبلي.



من أعمال عبد الوهاب مرسي



# تحقيقات

## يشترون استخدام النساء أثناء عمليات النقل

# اليمن: الدروع الناعمة في تجارة المخدرات



### هايل علي المذابي

يشير مصطلح الدروع البشرية في عالم الجريمة إلى استخدام الجسد البشري كدرع وقاية من المخاطر والحامي من كل أشكال الاختراقات الأمنية المختصة باكتشاف المجرمين، واكتشاف المحتوى المحظور الذي يتسترون عليه، ويخشون انكشافه. ويوجد في عالم الإرهاب، مثلاً، بعض المظلوبين للعدالة، فيلجأون إلى الاحتماء بمنازل يسكنها الأطفال والنساء، وحين يتنقلون على متن سياراتهم يستخدمون ذات الغطاء البشري للتنويه على وجودهم، وتضليل رجال الأمن.

وفي عالم المخدرات يستخدم تجارها النساء بكثرة كدرع بشري خصوصاً في عمليات نقل المخدرات من مكان إلى آخر وتحديداً عندما تتخلل الطريق نقاط تفتيش أمنية.

ولطالما صادف رجال الأمن في المناطق الشمالية، والذين يتركزون على الطريق الذي يربط

بين الشمال والجنوب وتحديداً في مواقع نقاط التفتيش في هذا الطريق، منذ بداية الحرب في اليمن، الكثير من حالات نقل المخدرات باستخدام الدروع البشرية، ويعد التقصي الواسع والتحقيق المستفيض حول هذه الظاهرة اتضح أن التجار يشترون على كل سائق ينضم للعمل في شبكتهم أن يخصص له عددا من النساء لمرافقته بالتناوب خلال رحلات النقل بالسيارة التي يقوم بها من الجنوب إلى الشمال للاحتماء بهن من شكوك رجال الأمن في نقاط التفتيش والتعمية عليهم بهذا الدرع البشري الناعم.

ومن جملة الأسباب التي يعرفها تجار المخدرات ويفهمونها جيداً لتبريراستخدام هذه الدروع البشرية أثناء عمليات نقل المخدرات وفي تجارتها وترويجها ويعرفها السواد الأعظم من الناس أيضاً، هي أن المجتمع اليمني شأنه شأن معظم المجتمعات يقدس الحارم، ولايتنهك لأي رجل حرمته عندما تكون برفقته امرأة أو أطفال

حتى ولو كان مطلوباً للعدالة.
**استغلال القيم الإنسانية**

إنه استغلال للقيم الإنسانية، وللعادات والتقاليد المحافظة التي يقدسها أبناء المجتمع واستغلال للثواب واللامتغيرات البنيوية المقدسة لدى كل المجتمعات بلا استثناء، وللحياء الذي يتمتع به رجال الأمن شأنهم شأن أبناء المجتمع اليمني تجاه النساء وعدم التعرض لهن أو لن يرافقهن بل لنصرتهن والتهافت على تقديم الخدمة لهن ومنحنهن الأولية في المرور والانتباه الكبير لعدم مضايقتهن.

وتعتبر وسائل النقل العامة والخاصة المأهولة بالناس نساءً وشباباً وشيوخاً وأطفالاً درعاً يناسب بشدة عمليات النقل للممنوعات بدون أي احترازات من الأجهزة الأمنية.

ويتعمد تجار المخدرات إلى تبني مجموعة واسعة من بنات الهوى والبغاء لخدمة تجارتهم

تشديداً. ويعد أن وصلت إلى أول نقطة أمنية على مدخل مدينة ذمار نقطة الأفلاك، تم إيقافي من قبل أفراد النقطة الأمنية وطلبوا مني وأختي النزول من السيارة، وكنت متفاجئاً من عدم اكتراثهم لكوني بصحبة عائلة وعندما قاموا بتفتيش السيارة وجدوا على متنها (100 قالب/كيلو) من مادة الحشيش المخدر. ويصدق أنهم لم يتجاوزوا الخطوط العرفية والقبلية الحمراء فلم يتعرضوا لأختي بسوء وبعد أن تم التحقيق معي اتضح لهم بأنني استغلّيت مرض أختي في الأمر وأنها لا تعلم عن الأمر شيئاً وقاموا بالتصرف وفقاً للأخلاق التي يعرف بها أهل اليمن، فأخذوا مني رقم والدي واتصلوا به لأخذ أختي من غرفة التوقيف معززة مكرومة ويعيدها إلى البيت ويتركني لأواجه مصيري خصوصاً بعد أن علموا بيقين أنها لا تعلم شيئاً عما كان محملاً على متن السيارة من كمية المخدرات. ولكن ما لا يعلمه أحد غيري الندم وتائب الضمير على ما جنيته في حق أختي عندما استغلّيت مرضها في عملية نقل المخدرات، والأمر من ذلك أنني لا أستطيع تخيل كيف يمكنها أن تسامحني على ما فعلته أو تقبل بالنظر في وجهي، وكل ذلك لم يكن ليحدث لولا الطمع وقبول العمل في هذه التجارة الحمرمة.

### استخدمت أختي كدرع فهل ستسامحني؟

(س. ب) مواطن من أهالي قرية الظهرة محافظة البيضاء، حدثه أحد أبناء قريته ويعمل في تجارة المخدرات يدعى (أ.ظ) عن موضوع من المحافظة إلى العاصمة صنعاء

واستطاع إقناعه بالعمل معه ولكنه اشترط عليه أن ترافقه عائلة أثناء قيامه بنقل المخدرات (حشيش مخدر) والمقابل مبلغ 6000 ستة آلاف ريال سعودي في كل حملة يقوم بها. يقول (س. ب): فكرت في من سأصطحبه معي في رحلتي إلى العاصمة وأخبرت أختي (ش. ب) بأن ترافقني من أجل أن اجري لها بعض الفحوصات في صنعاء،

واستدتم من كونها أجرت عملية بل إن أهم شرط على أفراد الشبكة وقيادة المركبات المحملة بالممنوعات هو اصطحاب امرأة معهم أثناء القيام بعمليات نقلهم للممنوعات والسفر بها والمرور بها خلال نقاط التفتيش، بل إن الكثير من سائقي المركبات الخاصة بنقل الممنوعات يعمدون إلى إبرام عقود زواج عرفية مع بنات الهوى والبغاء لاستخدامهن كدروع بشرية أثناء عمليات النقل بدون مضايقات أو الوقوع في موقع الاشتباه من قبل الأجهزة الأمنية أثناء نزولهم في الفنادق أثناء السفر أو أثناء عبورهم من النقاط الأمنية الخاصة بالتفتيش، وحيناً آخر يعمد الناقل للممنوعات لاستئجار درع بشري مكون من رجل وعائلته، وزوجة وأطفال بحيث يرافقونه في رحلته مقابل مبلغ مالي محدد يتم الاتفاق عليه بينهما. وثمة طريقة أكثر شجاعة حيث تستخدم المرأة ذاتها في هذه التجارة الحمرمة كمروجة وتاجرة، فهي تعمل درعاً بشرياً لا يمكن

حجة في جهاز الأمن السياسي سابقاً، وبسبب الحرب وانقطاع الرواتب ترك العمل وانخرط في نقل وتهريب المخدرات من المحافظات الجنوبية في اليمن إلى المحافظات الشمالية وذلك لكوني بصحبة عائلة وعندما اشتراط عليه تاجر المخدرات الذي عمل كسائق وناقل لديه قبل أن يبدأ العمل أن ترافقه عائلة أثناء عمليات النقل للمخدرات من منطقة العبر بمحافظة حضرموت إلى صنعاء.

فكر (ي.ح) ملياً في مسألة اصطحاب عائلة معه واختار في ذلك كثيراً، وإنه لا يرغب في الانغماس في العلاقات المشبوهة مع النساء من خلال اصطحاب بعضهن في رحلات النقل، وعرض الفكرة على صديقه المعاق (أ.):

(ش) بعد أن أفهمه أنه يسافر إلى المحافظات الجنوبية من أجل تجارة السيارات وأعمال التخليص الجمركي. وبالطبع وافق الصديق على العرض وبدأ السفر مع (ي.ح) مصطحبا معه زوجته التي رحبت بالأمر بالإضافة إلى طفليهما والمقابل الذي سيحصلون عليه حتى تم اللقاء القبض علينا أثناء مبلغ 100 ألف ريال يعني مقابل كل رحلة بالإضافة إلى مصاريف الإقامة في الفندق ونفقات الماكل والمشرّب.

يقول (ي.ح): «اتفقت مع وكيل تاجر المخدرات الذي يدعى (م.ش) على نقل كميات المخدرات التابعة لموكلة تاجر المخدرات (ح.ر) والذي يسكن في محافظة مارب وهو من

### من الأمن السياسي إلى التهريب

عمل (ي.ح) من أهالي مدينة

أهالي محافظة الجوف مقابل 5500 ريال سعودي لكل كمية (100 قالب/كيلو) أقوم بنقلها على متن السيارة التابعة لهم بشرط أكلف نفسي أن أسأله في أي رحلة لغرض ضمان أكبر لوصول شحنات المخدرات، وقد كان الأمر بغاية السهولة، حيث كان صديقي المعاق (أ.ش) يحضر زوجته وطفليه معه ونسافر معا وعند وصولنا إلى منطقة العبر أتركهم في الفندق ثم أذهب بمفردي على متن السيارة وأقوم بتحميل كميات المخدرات واخفاها في خزان الوقود الاحتياطي في منتصف السيارة تحت الكرسي الأوسط، ثم أعود وأخذهم من الفندق ونعود إلى صنعاء، وبدون أن يعترضنا أحد أثناء مرورنا في نقاط التفتيش الأمنية والسبب وجود العائلة برفقتي.

ويضيف: بعد أن حققت نجاحا كبيرا في نقل كميات كثيرة من المخدرات تضاعفت نسبتي المادية حتى وصلت إلى مبلغ 8000 ريال سعودي لكل كمية 100 قالب/كيلو وكل ذلك بفضل وجود صديقي الذي يرافقوني هو وأسرته. وهكذا من السائق مقابل مرافقتهم له هو مبلغ 100 ألف ريال يعني مقابل حملة تفتيش صارمة وتشديد كبير في إحدى النقاط الأمنية.

يقول (أ.ش) الذي يرافق (ي.ح) مع أسرته: «لقد اكتشفت أنني كنت مخدوما وتم استغلالنا أنا وأسرتي بعد أن تم لقاء القبض علينا. ولعل السبب الأول في ذلك هو إعاقتي وعدم قدرتي على العمل بسهولة بالإضافة إلى فقرنا

واحتياجاتنا المادية التي تضاعفت بسبب الحرب. وقد كنت غنيا عندما كنت أصدقه وهو يقول أنه يسافر بسبب تجارة السيارات ولم أكلف نفسي أن أسأله في أي رحلة عن ضرورة أن ترافقه أنا وأسرتي ما دام عمله هو تجارة السيارات؟ وبدلا من ذلك كنت أفرح بذلك المبلغ الذي كنا نحصل عليه مقابل مرافقتنا له. لقد تم استغلال حاجتنا الماسة للمال التي زادت بسبب الحرب وبأشعب صورة ممكنة لكن ما فائدة معرفة ذلك بعد وقوع المحذور؟ فقد أصبحت أنا وزوجتي الآن خلف القضبان ولكنه من المؤكد سيكون درسا للزمن.

ويضيف (أ.ش): «لقد كنت سعيدا أنا وعائلتي نتعاون في كسب قوتنا اليومي وتدير احتياجاتنا بالطرق المشروعة

والكسب الحلال تأكل من عرق جبيننا ونربي طفلينا، لكن الطمع أعمانا وجعلنا نصدق كذبة الحصول على لقمة سائغة سهلة مقابل أن نعمل لا شيء، ولم تكن نعلم أن غاية صديقي من مرافقتنا له نقل وتهريب المخدرات لحساب سيده التاجر الذي يعمل لديه.

### من بيع الشاورما إلى نقل المخدرات

يحكي السائق (أ.ن) قصته في

نقل وتهريب الحشيش ويقول: في البداية كنت أعمل في كافيتريا وفي يوم دخلت إلى صالون الحلاقة عند صديقي، وجدت لديه زبونا

على وشك الإنتهاء من الحلاقة وكان يتحدث بعصبية في هاتفه مع سائق يعمل لديه كما فهمت من حديثه وعند إنتهاء المكالمة تحدثت إلى هذا الزبون وسألته «هل توظفني عندك: فقال، هل تعرف تسوق؟ قلت نعم، وحينها بادر الحلاق بتزكيتي لدى زبونه وعرفني إليه وكان اسمه (م.ش). اتفقنا على العمل من اليوم التالي وسلمني بعدها سيارة وطلب مني أخذها إلى الورشة لفحصها وقلت بأول رحلة لي في نقل الحشيش المخدر وسافرت إلى منطقة العبر بحضرموت لوحدي على متن السيارة وقابلت أشخاصا هناك قاموا بوضع كمية 100 قالب حشيش في خزان البترول المخفي تحت كرسي الوسط وعدت بها إلى صنعاء.

بعد أن سلمت الكمية لصاحب العمل (م.ش) اتفقنا على الرحلة الثانية بعد يومين وعندما وصلت إلى مدينة ذمار إتصل بي وقال لي لا تواصل الرحلة إلا ومعك امرأة، فتوقفت واتصلت بصديقي القرب جداً مني في صنعاء وأخبرته بالأمر وطلبت منه أن يبحث لي عن رفيقة في رحلتي من مدينة ذمار وانتظرت بعدها ثلاث ساعات ثم جائتني شابة في العشرينات بعد أن تواصلت معها بالهاتف وركبت معي وانطلقنا على خط رداع البيضاء إلى منطقة العبر.

في الطريق اتصلت بصديقي وطلبت منه أن يبعث لي عقد زواج قمام بتجهيزه بالفوتشوب وتعديل عقد زواج سابق باسمي البيضاء إلى منطقة العبر.

### إدارة خفية

في السنوات الأخيرة ومنذ بداية الحرب في اليمن ازدادت عمليات ضخ المخدرات نحو المحافظات الشمالية قادمة من محافظات الجنوب وبشكل يدعو للريبة حول خلفيات هذه العمليات وأسباب ازدهارها خصوصا منذ بداية الحرب، وما يزيد الأمر ريبة، أن أسياذ هذه التجارة المحرمة في محافظات الجنوب يسرحون بكامل حريتهم كأنما يملكون حصانة دبلوماسية تقيهم تعرض رجال الأمن لهم رغم أنهم معروفون واشغالهم في مجال المخدرات، إلا أن المؤكد أن ثمة إدارة خفية لقوى خارجية لتكون هذه الحرب حربا ممنهجة يصبح كل شيء فيها مباحا حتى ولو كان على حساب القيم الإنسانية الأصلية.

## تحقيقات

وتعارفنا على الطريق انا والشابة، وأخبرتها باسم مستعار لي ذهبت إلى محل طباعة أوراق واستخرجت عقد الزواج ودخلت الفندق مع الشابة (هـ.ع) وانتظرنا معا في الغرفة حسب توجيهات صاحب العمل (م.ش). بعدها جاءني إتصال في الصباح الباكر من اليوم التالي، فتركت الشابة في غرفة الفندق وخرجت لتحميل الحشيش وعدت لأخذها من الفندق وعدت إلى صنعاء، وكنت أعبر النقاط الأمنية بكل سهولة بعد أن قامت الشابة بلبس شابة شمسية وكشفت نقابها وبقيت بالحجاب فقط فكان شكله يبهير الجنود، وتعبير من كل نقطة بدون تفتيش أو توقيف حتى وصلنا مدينة ذمار فدفعتم للشابة مبلغ خمسين ألف ريال يعني رغم أننا اتفقنا على ثلاثين فقط لكنها مفيدة جداً وسهلت لي الرحلة والعبور من نقاط التفتيش وواصلت رحلتي إلى صنعاء وسلمت الكمية. وفي كل رحله كان صديقي يقوم بالتسويق لي مع فتاة من معارفه وظل الأمر هكذا حتى ملكت فائقحت على صديقي بأن أتزوج عُرفي لغرض عدم ارتكاب الحرام والشعور بالأمان أيضا، وقد فعل ما أردته منه ووجد فتاة تيممة سبق لها الزواج وافقت على الارتباط سرا بي ويعقد زواج عرفي وكنت أستخدما كدرع بشري يحميني أثناء سفري. مع ازدهار العمل وتوفر السيولة المادية اقترححت على صديقي الزواج بفتاة أخرى بنفس الطريقة السابقة (عقد عرفي) وقد اختار لي فتاة أخرى. ومع الوقت زاد إعجاب رب العمل بي وبطريقي في العمل فزاد لي من السيولة المادية أكثر وأكثر وهكذا. وهذه قضيتي مع الدروع البشرية التي استخدمتها في عملي وأثناء قيامي بنقل المخدرات من المحافظات الأخرى إلى العاصمة.


<sup>[1]</sup> وتعارفنا على الطريق انا والشابة، وأخبرتها باسم مستعار لي ذهبت إلى محل طباعة أوراق واستخرجت عقد الزواج ودخلت الفندق مع الشابة (هـ



## ميديا

## حملة أردنية لمقاطعة الانتخابات بسبب «كورونا» والحكومة تقاومها عبر إعلامها

تقدم المجتمع على الدولة.. #قاطعوا\_

الانتخابات\_لأجل\_حياتكم.. لا داعي للمكابرة، حجم الكارثة مربع، نصف الوفيات بسبب كورونا! إجراء الانتخابات البرلمانية الجارية حالياً وعدم التصويت في يوم الاقتراع المقرر في العاشر من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، وذلك بسبب الارتفاع الكبير في أعداد المصابين بغيروس كورونا، فيما يقول القائمون على الحملة إن الانتخابات سوف تُعاقم الوياء وتزيد أعداد الضحايا والمصابين بسبب

الاجتماعات والمخالطات التي ستحدث قبل وخلال يوم الاقتراع. وسرعان ما تصدر الهاشتاغ «#قاطعوا\_الانتخابات\_لأجل\_» حياتكم» قائمة الوسوم الأكثر تداولاً على شبكة «تويتو»، داخل الأردن خلال الأسبوع الماضي، حيث يتهم القائمون على الحملة الحكومة الأردنية بعدم الاكتراث بحياتهم وصحتهم والإصرار على إجراء

الانتخابات برغم الظروف الصحية الصعبة التي تمر بها البلاد. وسرعان ما تصدر الهاشتاغ «#قاطعوا\_الانتخابات\_لأجل\_» حياتكم» قائمة الوسوم الأكثر تداولاً على شبكة «تويتو»، داخل الأردن خلال الأسبوع الماضي، حيث يتهم القائمون على

الحملة الحكومة الأردنية بعدم الاكتراث بحياتهم وصحتهم والإصرار على إجراء الانتخابات برغم الظروف الصحية الصعبة التي تمر بها البلاد.

وسجّل الأردن خلال الأيام الماضية أعلى معدل للإصابات بغيروس كورونا المستجد منذ بدء الجائحة مطلع العام الحالي، كما ارتفع معدل الوفيات اليومية إلى أكثر من 50 شخصا، وهو ما زاد من حالة القلق في أوساط الأردنيين ودفع الكثير منهم إلى التساؤل عن سر إصدار الحكومة على إجراء الانتخابات البرلمانية في ظل هذه الظروف.

وقال رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة الأسبوع الماضي، إنّ الانتخابات البرلمانية ستجري في موعدا المقرر يوم العاشر من الشهر الحالي، إلا أنه أعلن تجنب تجول شامل بعد إعلان نتائج الانتخابات يستمر حتى صباح الأحد 15 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي.

ودعا الكثير من النشاطا على شبكات التواصل الاجتماعي إلى مقاطعة الانتخابات وعدم الخروج في يوم الاقتراع، محذرين من زيادة كبيرة في أعداد المصابين بعد الانتخابات.

وغرد الكاتب الصحفي الساخر أحمد حسن الزعبي قائلا: «إذا هم مش خايفين ع صحتك.. انت لازم تخاف عليها.. لا تدخل ميمعة مراكز الاقتراع وتلقط لك فيروس كورونا هون ولا هون.. انت تتحجر وتتعزل وتصير تقح 14 يوم. والنائب بيوزع كنافه بالقرع رولة ما انتخبت لأسباب

واللي ببسالك قلح ما انتخبت لأسباب صحوسياسية».

وعلق الإعلامي الأردني ومراسل قناة «الجزيرة» السابق في الأردن ياسر أبوهمالة قائلا: «هذا الوسم يكشف

السنة الثانية والثلاثون العدد 10080 الأحد 8 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 22 ربيع الأول 1442 هـ

### لندن –«القدس العربي»:

أصدر عدد من المؤسسات الحقوقية العربية والدولية بياناً مشتركاً طالبت فيه السلطات المصرية بالتوقف فوراً عن مراقبة الإنترنت وحجب المواقع الصحافية المستقلة أو المعارضة أو التي توجه انتقادات للنظام، مؤكدة أن ما تقوم به الحكومة المصرية يشكل انتهاكاً لحقوق الإنسان الأساسية والمواثيق الدولية التي تضمن حرية التعبير.

ووقع على البيان الذي حصلت عليه «القدس العربي» 29 منظمة حقوقية، وأشار البيان إلى أن السلطات المصرية تحجب 600 موقع إلكتروني عن المستخدمين في مصر منذ منذ أيار/مايو 2017.

وقالت المنظمات الحقوقية إن السلطات المصرية استخدمت معدات من شركة «ساندفيك» لتسهيل ممارسات حجب مواقع الإنترنت، وهي شركة أمريكية لديها تاريخ مسجل في تسهيل انتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة بإنتاج وبيع معدات للمراقبة والرقابة على الإنترنت.

وأكدت المنظمات الموقعة على البيان أن النصوص القانونية المرة والمطامة التي سنّتها السلطات في مصر لتبرير الحجب، خاصة قانون تنظيم الصحافة والإعلام وقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الصادرين عام 2018 هي نصوص تخالف الدستور المصري والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي وقعت عليها الحكومة المصرية.

وكانت السلطات المصرية قد بدأت بحجب 21 موقعاً إعلامياً في 24 أيار/مايو 2017 دون أسباب، كما لم تعلن السلطات عن الجهة أو الجهات الإدارية التي أصدرت قرار الحجب ولا عن الجهة المنوط بها تنفيذه أو الجهة التي يجوز التظلم أمامها من هذا القرار التعسفي.

ثم استمرت السلطات في ممارسة الحجب والرقابة على الإنترنت على نطاق واسع حتى وصلت المواقع المحجوبة إلى 628 رابطاً في مصر على الأقل، منها 596 موقعاً و32 رابطاً بدلاً استخدمته المواقع المحجوبة للوصول إلى جمهورها.

وتضم قائمة المواقع المحجوبة 116 موقعاً صحافياً وإعلامياً و349 موقعاً يُقدّم خدمات

تجاوز حجب المواقع و15 موقعاً يتناول قضايا حقوق الإنسان و11 موقعاً ثقافياً و17 موقعاً يُقدّم أدوات للتواصل والدردشة و27 موقعاً للمعارضة السياسية وثمانتي مدونات

موقعاً للمعارضة السياسية وثمانتي مدونات ومواقع استضافة مدونات، و12 موقعاً لمشاركة الوسائط المتعددة، بالإضافة إلى عدد

سند قانوني، كما لم تعلن السلطات عن الجهة أو الجهات الإدارية التي أصدرت قرار الحجب ولا عن الجهة المنوط بها تنفيذه أو الجهة التي يجوز التظلم أمامها من هذا القرار التعسفي.

منه سلطة حجب مواقع الوب لجهات التحقيق والرقابة على الإنترنت على نطاق واسع حتى

بعد أخذ موافقة من المحكمة، بالإضافة إلى إعطاء جهات التحري والضبط «جهاز الشرطة» سلطة إخطار الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بحجب مؤقت للمواقع في حالة الاستعجال لوجود خطر حال أو ضرر وشيك للوقوع من ارتكاب جريمة، وتستخدم هذه

## الاحتلال الإسرائيلي قتل 46 صحافياً خلال 20 سنة

لندن –«القدس العربي»:

أعلنت نقابة الصحفيين الفلسطينيين أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت أكثر من 46 صحافياً فلسطينياً منذ اندلاع انتفاضة الأقصى عام 2000 وحتى الآن، أي خلال العشرين عاماً الماضية.

وطالب نائب نقيب الصحفيين تحسين الأسطل، الأمم المتحدة بحمل مسؤولياتها في حماية الصحفيين ومحاسبة مرتكبي الجرائم الإسرائيلية بحق الصحفيين الفلسطينيين.

وقال الأسطل إن «الجرائم أسفرت عن استشهدا أكثر من 46 صحافيا منذ عام 2000 وعدد كبير (لم يحدد) من الجرحى والمعتقلين وحتى يومنا هذا».

وأوضح أن «النقابة تحصي بشكل سنوي ما بين 500 و700 اعتداء احتلالي وجريمة بحق الصحفيين الفلسطينيين، وقد آن الأوان لهذه الجرائم أن تتوقف وأن يحاسب من ارتكبتها ومن أصدر الأوامر لتنفيذها».

وأضاف أن الانتهاكات الإسرائيلية بحقهم «هدفها تكميد الأفواه والحيلولة دون إيصال الصورة الصحافية الحقيقية للعالم».

ومنذ العام 2013 يحتفل العالم في 2 تشرين الثاني/نوفمبر سنوياً بيوم «الإفلات من العقاب» وذلك إثر اغتيال صحافيين فرنسيين في مالي بذلك العام.

Volume 32 - Issue 10080 Sunday 8 November 2020

## منظمات حقوقية تطالب مصر بالكف عن مراقبة الإنترنت وحجب المواقع



والسياسية أن فرض حظر عام على تشغيل بعض المواقع والأنظمة يتعارض مع الفقرة الثالثة من المادة 19. كما أنه يتعارض مع نفس الفقرة المذكورة أعلاه «منع موقع أو نظم لنشر المعلومات من نشر مواد معينة لسبب لا يزيد عن كونها تنتقد الحكومة أو النظم الاجتماعية والسياسية التي تتبناها الحكومة.».

وفي عام 2011 وفي إعلان مشترك حول حرية التعبير والإنترنت مع نظرائه على المستوى الإقليمي، أكد المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية الرأي والتعبير أن قرارات الحجب تشبه قرارات إغلاق القنوات الإذاعية أو التلفزيونية أو حظر الصحف من النشاط. لذلك، لا يمكن قبول اتخاذ مثل هذه القرارات إلا في الحالات القصوى، مثل نشر محتوى يحتوي على اعتداءات جنسية ضد أطفال.

وانتهت المنظمات إلى أن «استخدام السلطات المصرية لتقنية الفحص العميق للجزم في البنية التحتية التي تسمح بمنع الاتصال أو ممارسة الرقابة يشكل انتهاكاً خطيراً للمادة 71 من الدستور المصري، التي تنص على أنه: يحظر بأي وجه فرض رقابة على الصحف ووسائل الإعلام المصرية أو مصادرتها أو وقفها أو إغلاقها».

وطالبت المنظمات الموقعة على البيان السلطات المصرية به«التوقف تماما عن حجب مواقع الوب ووقف الحجب عن المواقع المحجوبة، والإعلان عن السنن القانوني الذي حُجِب على أساسه أكثر من 600 موقع خلال السنوات الثلاث الماضية.».

كما طالبت المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، بالتوقف عن «توقيع أي جزاءات بحجب مواقع الوب التي تقدّم محتوى صحافياً وإعلامياً وحقوقياً حيث إن ذلك يُعتبر مخالفة دستورية وانتهاكاً لحق المواطنين في المعرفة». وطالبت المنظمات أيضاً به«إلغاء نصوص قانون تنظيم الصحافة والإعلام، وقانون حقوق الإنسان بسبب حجب موقع «العربي الجديد» ودعوى تقدمت بها مؤسسة حرية الفكر والتعبير والتي تطالب بوقف تنفيذ القرار السلبى بامتناع السلطات عن الإجابة بصورة رسمية عن قرار حجب عدد من المواقع، كما طالبت هذه الدعوى بالزام السلطات بتوضيح الأسباب الإدارية والفنية التي أدت إلى حجب المواقع، ووفقا للتعليق العام رقم 34 لعام 2011 أكدت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان التابعة للعهد الدولي للحقوق المدنية









## الحكومة التونسية تتوصل إلى «حل نهائي» بشأن احتجاج الكامور



مصفاة الكامور

أعلنت الحكومة التونسية، السبت، التوصل إلى اتفاق نهائي مع معلمي منطقة الكامور البترولية في محافظة تطاوين (جنوب) بعد مفاوضات استمرت أكثر من شهر.

وأشادت رئاسة الحكومة، بالتوصل للاتفاق الذي يمثل «حلا نهائيا لإشكالية الكامور» المستمرة منذ عام 2017.

وافتتحت الحكومة مع معلمي الكامور «على إعادة فتح محطة ضخ البترول والغاز بالصحراء (أهم محطات الطاقة) مقابل إغناء الأولى بتعهدات تشغيلية واستثمارية مهمة».

وأضافت أن الاتفاق جاء بعد سلسلة من المشاورات والاجتماعات استمرت قرابة الشهر، إثر تحركات احتجاجية مطالبة بتفعيل كامل لاتفاق «الكامور» الموقع مع الحكومة عام 2017.

وبموجب الاتفاق، يستأنف نشاط شركات الطاقة في الكامور بدءا من السبت، على أن يتم توقيع الاتفاق الجديد رسميا صباح الأحد في مقر محافظة تطاوين. وقال ضو الغول، المنسق العام لاعتصام الكامور، «توصلنا لاتفاق مع الحكومة بعد سلسلة من المفاوضات، وتم تمكيننا من مطالبنا».

وأوضح أن من بين المطالب «تشغيل 215 شخصا بشكل فوري في الشركات البترولية بالصحراء، وتشغيل مئات آخرين على مراحل ابتداء من العام القادم». كما تم الاتفاق، بحسب الغول، على «تشغيل ألف عامل جديد بشركة البيئة والبستنة (حكومية) خلال العام الجاري، وإقرار مبلغ 80 مليون دينار تونسي (29 مليون دولار) لمصلحة صندوق الاستثمار بالمنطقة (تطاوين)».

وأوضح أنه تم تشكيل لجنة متابعة خاصة بتنفيذ القرارات التي تضمنها الاتفاق على أن «ينطلق إنجازها ابتداء من الاثنين المقبل».

وفي 17 من يوليو/تموز الماضي، أغلق محتجون في محافظة تطاوين محطة ضخ البترول والغاز في

منطقة الكامور، التي يمر منها كامل إنتاج حقول النفط في الصحراء إلى محطات أخرى في بقية محافظات تونس.

في 2017 على توظيف 1500 شخص من سكان المنطقة في الشركات البترولية، إضافة لـ500 آخرين في شركة البيئة والبستنة، وإقرار مبلغ 80 مليون دينار سنويا لصندوق الاستثمار بتطاوين.

وبعد المشاورات تم الاتفاق على الأعداد التي أعلنها المنسق العام لإعتصام الكامور. وتساهم حقول تطاوين بنحو 40 في المئة من إنتاج البلاد من النفط والغاز. (الأناضول)

## جونسون يأمل في التوصل إلى اتفاق تجاري مع الاتحاد الأوروبي



بوريس جونسون

أعرب رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، عن أمله في أن يتم التوصل خلال الأيام المقبلة إلى اتفاق بشأن العلاقات التجارية المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي عقب خروج المملكة المتحدة من التكتل «بريكست».

في الوقت نفسه، قال جونسون إن بريطانيا «مستعدة جيدا جدا جدا» لاحتمال عدم التوصل إلى هذا الاتفاق. وأجرى جونسون السبت اتصالا هاتفيا مع أورزولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية لتقييم الوضع الحالي للمفاوضات التي جرت حتى الآن.

ومن المقرر أن يواصل مفاوضو الجانبين محادثاتهما خلال الأسبوع الجاري.

وأكد جونسون أن من الممكن التوصل إلى اتفاق بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي في غضون سبعة إلى عشرة أيام، وقال إنه عندئذ من الممكن اتخاذ قرار بحلول مطلع الأسبوع المقبل.

يشار إلى أن المحادثات بين الجانبين تعثرت على مدار شهور عديدة، حتى إن لندن غادرت طاولة المفاوضات في الوقت الراهن.

وكانت بروكسل قد أعلنت سابقا أنه يجب التوصل والتحكيم والصيد. (د ب أ)

## غزة: صناعة العجوة مهنة موسمية تنعش بيوت الفقراء

إسماعيل عبدالهادي



تعمل المئات من الفلسطينيين في غزة في صناعة منتجات من البلح لكسب دخل مالي يعينهن وعائلاتهن للهرب من واقع الفقر المتفشي في القطاع المحاصر. وباتت تعتبر صناعة العجوة المنزلية واحدة من أبرز المظاهر التي انتشرت في قطاع غزة خلال السنوات الماضية، وذلك لوفرة البلح بأسعار زهيدة. فمجرد المرور بين أزقة وشوارع قطاع غزة، ستجد أواني الرطب المجفف المغطاة بأقمشة خفيفة منتشرة على النوافذ وفوق أسطح المنازل، ضمن مراحل تجهيز أقراص العجوة تمهيدا لبيعها أو استخدامها في صناعة الحلويات والكعك والديبس.

وتستغل النسوة موسم البلح لتأمين مصدر دخل عبر تشكيل مجموعات لإنتاج مركبات متعددة من البلح مثل العجوة والمربي والديبس، وبيعها في الأسواق وللمحال التجارية في القطاع، حيث يشهد إقبالا كبيرا من قبل المواطنين، خاصة في فصل الشتاء حيث تنشط صناعة الحلويات بشكل كبير لاحتوائها على السعرات الحرارية.

في فناء منزلها في حي الدرج شرق مدينة غزة، تجلس المواطنة أم راغب ياسين برفقة بناتها في حلقة عمل أشبه بخلية النحل، يجهز الرطب بعد أن تم تجفيفه لعدة أيام، استعدادا لطحنه وتحويله إلى عجوة وتغليفها ليتم بيعها وجلب قوت يومهن، في مهنة تعاش منها الكثير من الأسر الغزية.

تقول أم راغب لـ«القدس العربي»: «أعيل أسرة كاملة بعد وفاة زوجي قبل عدة سنوات، وليس لدينا مصدر دخل ثابت. وفي ظل الظروف الصعبة في غزة وعدم وجود فرص عمل مناسبة، كنت أرغب أن أحسن ولو قليلا من الوضع الاقتصادي الصعب الذي أعيشه، فوجدت تصنيع العجوة فكرة جديدة وفرصة لتحقيق المال». وتشير أم راغب إلى أن موسم البلح يات يعتبر مهما لعائلتها، فما يتم جنيه يباع للمعارف والجيران والمحال التجارية القريبة من منزلها، ما يساعدها على إعالة أسرتها، ومنذ 7 أعوام تعمل في مهنة تجفيف البلح وتحويله إلى عجوة، كمصدر دخل وفير يؤمن لها حياة مستورة.

وعن مراحل صناعة العجوة، توضح أنها تبدأ بغسل ثمار البلح الأحمر، ونزع النوى منه بعد تقشيرها وتجفيفه تحت أشعة الشمس، والعملية تأخذ وقتا. وبعد التجفيف يتم طحن البلح، ليصبح عجوة لينة ذات لون بني داكن، ويضاف إليها زيت الزيتون ليزيد

من ليونتها. وبحسب أم راغب فإنها تنتج سنوياً ما يقرب من 400 كيلو غرام من العجوة، وتجني خلال الموسم حوالي 700 دولار أمريكي، وهو مبلغ يساعدها في توفير مستلزمات حياتها لمدة شهرين أو ما يزيد. وأوضحت أن الدعم الذي حصلت عليه من أفراد عائلتها التي وقفت إلى جانبها في هذا المشروع خاصة أولادها الذين يساعدها في عمليات التصنيع، جعلتها قادرة على تأسيس مشروع عائلي بامتياز، يعود بالفائدة والربح عليهم في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

وتنتش العديد من الجمعيات في قطاع غزة التي تعنى بدعم المرأة الفلسطينية، بالعمل في مثل هذه المواسم من أجل خلق فرص عمل لمن تؤمن من خلالها مستلزماتهن الأسرية.

وأوضح مدير الجمعية الأهلية لتطوير النخيل والتطوير لإسلام أبو شعيب أن موسم صناعة العجوة، يبدأ منذ بداية تشرين الأول/ أكتوبر ويستمر حتى نهاية كانون الأول/ديسمبر من كل عام، وهذه الفترة تعتبر مصدر دخل لمئات الأسر في غزة التي تعمل على صناعة العجوة.

وأكد لـ«القدس العربي» أن عدد أشجار النخيل في غزة يصل لقراءة 190 ألف شجرة، تنتج ما يصل إلى 21 ألف طن من البلح، مبيئاً أن 95 في المئة من البلح هو من الصنف الحياني، و5 في المئة من صنف البرحي ويضم هذا الصنف البلح المجهول والعامري وبنيت العيش. وبحسب أبو شعيب فإن صنف الحياني هو المصدر الأساسي والمادة الخام لصناعة العجوة، ويتم تصنيع نحو 600 طن سنوياً منه، لافتاً إلى أن هذه

الكمية تغطي ربع احتياج القطاع من العجوة والذي يصل إلى 2000 طن سنوياً، فيما يتم تغطية العجز عبر الاستيراد من الخارج.

وأضاف أبو شعيب أن مجال العمل في تصنيع العجوة متاح للجميع، ويمثل فرصة لاستيعاب المئات من الأيدي العاملة خاصة النساء، بالإضافة إلى دعم المزارع الذي سيجد من يشتري محصوله بكل سهولة. ووفق آخر إحصائيات رسمية صادرة من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فقد تبين أن هناك ارتفاعاً في معدل الفقر بين سكان قطاع غزة، حيث وصلت النسبة إلى 57 في المئة، بينما تصل نسبة الفقر المدقع إلى 33 في المئة، وتعد مستويات البطالة المصدر الأساسي للمادة الخام لصناعة العجوة، ويتم من المعدلات الأعلى عالمياً وفق تصنيفات البنك الدولي.

## وكالة إغاثة أمريكية ستدفع 20 مليون دولار لتمويل مشتريات قمح للسودان



قالت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إنها ستتمتع برنامج الأغذية العالمي 20 مليون دولار لشراء قمح للسودان بهدف الحد من النقص في الدولة الواقعة في شرق أفريقيا.

وأعلنت الولايات المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهو وضع كان قد قُيد الروابط الاقتصادية للخرطوم وحرمانها من مساعدات مالية ضرورية. وأدرج اسم السودان على القائمة قبل 27 عاما.

وأعاق ذلك الإدراج أيضا المعاملات الدولارية للشركات السودانية وجعل استيراد بعض السلع أمرا معقدا.

وقالت الوكالة إن التمويل سيُمكن برنامج الأغذية العالمي من توفير ما يقرب من 65600 طن متري من القمح للسودان.

وأضافت الوكالة «هذه المنحة تمثل إسهام الولايات المتحدة في التزام بقيمة 45 مليون دولار لتزويد حكومة السودان بالقمح اللازم لمعالجة النقص الحالي».

وأضافت أن الإمارات ستقدم ما يوازي المنحة الأمريكية، التي لا يزال يتعين أن يوافق الكونغرس عليها، بينما ستقدم إسرائيل خمسة ملايين دولار إضافية.

ووافق السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل تحت ضغط أمريكي مما جعل الخرطوم ثالث حكومة عربية بعد الإمارات والبحرين تقيم علاقات مع إسرائيل خلال الشهرين الماضيين. (رويترز)







## ماذا بعد انتهاء مسكنات سولشاير وانتفاضة مورينيو؟



سولشاير في مازق

لندن – «القدس العربي»: عادل منصور

بصم مانشستر يونايتد على أسوأ بداية محلية على ملعبه منذ السبعينات، بالافتاء بجمع نقطة واحدة في أول 4 مواجهات خاضها مع ضيوفه اللندنيين في قلعة الرعب سابقاً «أولد ترافورد»، بتعادل سلبي مع تشلسي في الجولة السادسة للبريموليج، وثلاث هزائم بدأت بالانخاء أمام كريستال بالاس بالثلاثة، ثم بالإذلال على يد توتنهام بالسته النكراء، والأخيرة جاءت على يد المنافس الكلاسيكي أرسنال الأسبوع الماضي، وسط صمت إداري وإعلامي مريب، مقارنة بما كان يحدث مع كل تعثر للمدرب السابق جوزيه مورينيو والأسبق لوي فان خال.

### تأثير الفضائيات

صحيح المدرب أولي غونار سولشاير، يتعرض لكل أنواع النقد اللاذع على مواقع التواصل الاجتماعي، وبدرجة أقل في الصحف والمواقع الرياضية، لكن من حسن حظ، أن أغلب نجوم التحليل التلفزيوني في الوقت الزاهر، والذين يتابعهم الملايين عبر الشاشات، أغلبهم إما رفاقه القدامى في فريق تلامذة السير اليكس فيرغسون أو من التحق بهم، ولهذا ظل يحظى بمعاملة المدرب المدلل، على عكس اللطفاء الأول للشيخ المدرب، لكن من الواضح، أن شهر العسل بين ذي الوجه الطوفلي واصدقاء الأمس، قد انتهى، وظهرت المؤشرات، بعد خلاف الأسبوع الماضي، الذي بدأ بنقد لطيف من روي كين، اعتراضاً على النقص العددي الحاد، على مستوى اللاعبين القادة، بعدما طُفح به الكيل، لاستمرار نفس المشاكل التي يعاني منها الفريق منذ وصول سولشاير إلى سُدّة حكم «مسرح الأحلام» خلفاً للسبيشال وان قبل عامين، وهو ما أثار غضب أولي المدرب، وتعهده بالرد داخل الاستديوم الأخضر، لثقتة العمياء في اللاعبين وقدرتهم على إعادة الأمور إلى نصابها الصحيح في أسرع وقت ممكن، وفقاً لتصريحاته منتصف الأسبوع الماضي، على هامش مباراة إبطال أوروبا.

### المسؤولية المشتركة

يتفق جُل النقاد والمتابعين،

دي خيا وسيرخيرو روميرو ودين هيندرسون، ونفس الأمر في وسط الملعب، والعكس مثلاً في مركز الجناح والمهاجم الخلاق، القادر على صنع الفارق من على الأطراف، بدلاً من المبالغة في الاعتماد على الفريقي، على غرار فشل المدير التنفيذي إد ودورد، في جلب صفقة جادون سانشيو، لاختلافه مع مسؤولي بوروسيا دورتموند على ملايين لا تقارن على سبيل المثال بالراتب السنوي للاعب السابق اليكسيس سانثيز، الذي كان يتقاضى 10 ملايين جنيه

إسترليني في الموسم، في حين قام بإفراق حوالي 40 مليون بنفس العملة، لشراء الهولندي دوني فان دي بيك من أياكس أمستردام، لإراحتة على مقاعد البدلاء، ناهيك عن التخبط الإداري والفني، بالإبقاء على أنصاف النجوم أو ما تلقبهم الجماهير بالوظفين، أمثال فل جونز وماركوس روخو وجيسي لينغارد، بالإضافة إلى من فقدوا بريقهم كخوان ماتا ونيمانيا ماتيتش وبول بوغبا، الذي أجبر على البقاء رغم أنه، بجانب صدادع التخمّة العبدية في بعض المراكز، مثل حراسة المرمى بوجود الثلاثي دافيد

أنه لا يبحث عن حلول أخرى تتوافق مع إمكانيات لاعبيه، رغم أنه حوّل مانشستر يونايتد «رغيفاً» إلى حقل تجارب، بتغيير رسم اللاعبين داخل الملعب أكثر من ثلاث مرات منذ بداية الموسم، تارة باللعب بطريقة 4-3-1-2 ومشقاتها وتارة أخرى بثلاثة مدافعين في الخلف، لكن في حقيقة الأمر، كلها كانت مجرد شكليات، لأنها لم تغير من الجوهر في شيء، لفشله في حل مشكلة العمق المستبح من المنافسين، بجانب نفس العيوب والأخطاء المتكررة منذ توليه القيادة، كالخلل الكبير في المنظومة الدفاعية برمتها، رغم ضخ ما يزيد على 80 مليون جنيه إسترليني، لإطلاق سراح هاري ماغواير من أياكس أمستردام، بل منحه مهلة إضافية لتوتنهام، في حين لم يفكر في الإدارة في التخلص منه حتى بعد فضيحة توتنهام، بل منحه مهلة جديدة، وهذا يرجع لغياب الرؤية لدى إد ودورد، وعناؤه دائماً باتخاذ القرارات المصرية بعد فوات الأوان.

### ماذا بعد؟

بحسب أغلب المصادر التي تحظى بمصداقية لا بأس بها، من المفترض أن المدرب الاسكتلديافي استفند

في عدم تعلمه من أخطاء الماضي، أصبحت إقالته مجرد مسألة وقت، حتى وإن أقلت منها بأعجوبة بعد السقوط الأخير أمام باشاك شهير في دوري الأبطال، والحل؟ يعرفه مشجع النادي البسيط قبل خبراء التحليل، بتعيين الأرجنتيني ماوريسيو بوتشيتينو، قبل فوات الأوان، لا سيما بعد رسالته الأخيرة في المقابلة التي أجراها مع شبكة «سكاي سبورتس» في اليوم التالي لهزيمة أرسنال، إذ أبدى استعداده لقص شعره بمجرد خروجه من الاستديوم، ليعود لممارسة عمله المفضل خارج الخطوط، مع بدء العد التنازلي لعامه الثاني بلا عمل، منذ إقالته من تدريب توتنهام في مثل هذه الأيام من العام الفائت، ويمكن القول، إنه حتى لو جاء البوش لإنقاذ ما يمكن إنقاذه في ما تبقى من الموسم، سيكون قراراً متأخراً، وقد لا يؤتي ثماره، أو على الأقل، سيستغرق فترة أطول من المتوقع، لإظهار بصمته بالطريقة التي يريدها عشاق النادي، برؤية الفريقي بصورته المخيفة، التي كان عليها في عصر الأسطورة فيرغسون، كبطل شبه دائم للبريميرليغ، وليس ذاك الفريقي المترنح، الذي خرج من دائرة المنافسين الحقيقيين على لقب الدوري الأعلى والأشهر عالمياً، والأسوأ من ذلك، أصبح يتأهل بصعوبة إلى دوري الأبطال!

سواء تولى بوتشيتينو المهمة أو الإيطالي ماسيمو اليغري أو تم تجديد الثقة في سولشاير لفترة أخرى، فهذا لا يمنع حقيقة أن النادي في أمس الحاجة لإعادة هيكلة في المناصب المسؤولة عن صناعة القرار، في مقدمتهم عدو الجماهير إد ودورد، ودعم من تصريحات المهاجم السابق لويس ساهال، التي أشارة خلالها إلى أن

وليس بالتخطيط السليم لبناء مشروع قادر على إعادة مانشستر يونايتد الحقيقي، لهذا من المحتمل أن يتكرر سيناريو سولشاير مع المدرب المنتظر، بصحوة مؤقتة أشبه بشهر العسل بين المدرب واللاعبين، وبمجرد أن ينتهي، سيعاني من أجل إحكام سيطرته على اللاعبين، الذين قال عنهم مورينيو من قبل «يعرفون أنهم أقوى من المدرب وما زالوا غير مؤهلين لتحقيق تطعات الجماهير والنادي»، فهل يستعيد النادي هيبته وكبريائه بعد تغيير المدرب أم أصحاب القرار؟

### انتفاضة مورينيو

بينما تسير أمور مانشستر يونايتد من سيئ إلى أسوأ، فالوضع يبدو مختلفاً للمورينيو الذي ضحى به إد ودورد على حساب بول بوغبا ومارسيال وباقي اللاعبين الذين حاول طردهم من مشروعه، نتيجة التحسن الكبير في أداء ونتائج توتنهام، على النقيض تماماً من أوقاته الصعبة في بداية عمله في الجزء الأبيض من شمال لندن خلفاً للبوش العام الماضي، وأيضاً بدايته غير الموفقة هذا الموسم، بالتجرع من مرارة الهزيمة على يد إيفرتون في افتتاح موسم البريميرليغ، والتي جعلت المراهنين في مؤسسات المضاربة، يضعون اسمه على رأس قائمة المرشحين للإقالة في القريب العاجل، بينما الآن، يمكن اعتباره في المنحلة الآمنة بامتياز، بعدما توصل إلى «التوليفة السحرية»، التي جعلته يرد على المشككين، بسلسلة من العروض والنتائج المقتعة، التي قفزت بالديوك إلى المرتبة الثالثة الخاصة بعد تخلصه من صدادع كثرة بغارق نغمة عن الوصيف ليستر وتقطعت عن المصدر ليفرول، وربما لولا الظلم الذي تعرض له، في وجود تقنية الفيديو أمام آخر لن يحدث أي تغيير جذري، وستعود «ريما إلى عاداتها القديمة»، لكن دعونا لن ننسى أن هناك أسماء تلك من التاريخ والكاريزما ما يكفي لانتشال يونايتد من براثن الضياع في مرحلة ما بعد السير، والإشارة إلى فان خال ومورينيو، وكليهما لم يحقق التوقعات المطلوبة منه، خاصة المو، الذي اعتقد البعض أنه سيكون فيرغسون الجديد، لكن في النهاية أقبل بجرة قلم، وبعد سلسلة من العروض والنتائج المتواضعة، والتي لا يتحمل مسؤوليتها بمفرده، أولاً لعدم تعاون الإدارة معه، ضم

وغيارث بيل من ريال مدريد، أعطى مورينيو رفاهية تعدد الاختيارات، ففزت بالديوك إلى المرتبة الثالثة الخاصة بعد تخلصه من صدادع كثرة الإصابات، التي حرمته من خط هجومه بالكامل في بعض فترات الموسم الماضي، بجانب ذلك، بدأ المو يتعلم من أخطائه السابقة، باتخاذ القرار المناسب في الوقت الصحيح، على غرار ما فعله أمام برايتون، هذه الريموندات المذهلة؟ أولاً إختياره الموفق بضم بيير إيميل هوببيرغ من ساوثهامبتون، ذاك اللاعب المحوري بامتياز، الذي أحدث طفرة حقيقية على مستوى الوسط، بموهبته الفظرية، كلاعب على الورق يؤدي دور لاعب الوسط الثاني ناحية اليمين، لكن داخل المستطيل الأخضر، حدث ولا حرج عن مساهمته في الشق الدفاعي والهجومي، بمرونة تكتيكية قلما تتوافر في لاعب وسط من المفترض أنه بنزعة دفاعية، تظهر في دقة تمريراته العمودية، وقدرته على عمل الزيادة الهجومية بتحركاته الرائعة بين الخطوط. أما دفاعياً، تكفي الإضافة الهائلة التي أضافها إلى العمق، وأشبه بماكينه صد أمام قلبي الدفاع عندما يتقدم الظهير الأيمن إلى الأمام، وهذا ما أحدث الفارق والتغير الكبير في أداء توتنهام، من فريق كان رأس ماله الموسم الماضي الكرات الطولية الضالة، إلى منظومة جماعية فتاكة تلعب كرة قدم حقيقية، بطريقة

مباشرة وحادة على المنافسين، بنقل الكرة من قدم إلى قدم بشكل عمودي وبسرعة فائقة، تتجسد في معاناة المنافسين أمام ثنائي الهجوم الأفضل في البريميرليغ حتى الآن هيونغ مين سون وهاري كاين. كما أن ضم سيرخيو ريغيلون وغيارث بيل من ريال مدريد، أعطى مورينيو رفاهية تعدد الاختيارات، خاصة بعد تخلصه من صدادع كثرة الإصابات، التي حرمته من خط هجومه بالكامل في بعض فترات الموسم الماضي، بجانب ذلك، بدأ المو يتعلم من أخطائه السابقة، باتخاذ القرار المناسب في الوقت الصحيح، على غرار ما فعله أمام برايتون،

حين أشرك بن ديفيز على حساب الهداف الكوري، لتأمين الدفاع بدلا من تكرار مأساة مباراتي وستهام ونيوكاسل، حتى فوزه بهذه المباراة في حد ذاته، إشارة إلى التغير الكبير في مشروع مورينيو، ومن يعرف لعبة البريميرليغ جيدا، يفهم أن حسم نقاط مثل برايتون وبيرنلي هو أقرب طريق نحو المنافسة على اللقب، وليس بالانتصارات العريضة على المنافسين الكبار، فقط يحتاج التكامل المتاحة له هذا الموسم، للاستمرارية واستغلال القائمة المتكاملة المتاحة له هذا الموسم، واليوم سيكون على موعد مع أول تحد حقيقي، بضرورة الخروج بمواجهتين من العيار الثقيل أمام

بغض النظر عن الأداء، كما تغفل الغرق التي تبحت عن البطولة، منها سيكشف عن نواياه وطمعه في الصدارة، ومنها سيضغط على ليستر قبل مواجهته ولغزهامبتون وعلى ليفربول قبل زيارة ملعب «الاتحاد» لمواجهة مانشستر سيتي مساء اليوم الأحد، ليبدأ الاستعداد لمعارك تكسير العظام عقب نهاية استراحة الفيفا، والتي سيسهلها على المنافسين الكبار، فقط يحتاج الجولة التاسعة، ثم ثلاثة تدريبات في بلاد الضباب بل في كل دوريات العالم، فهل يواصل جوزيه مورينيو وفريقه على نفس النهج؟ أم ستكون مجرد صحوة وسيكتفي بالقتال على مراكز الأبطال؟ هذا ما ستعرفه في الأسابيع المقبلة.



مورينيو استعاد القه

ليفربول وليستر قبل دخول معمة أعياد الميلاد، وبطيبة الحال، إذا خرج من هذه الاختبارات المعقدة بأعلى رصيد ممكن من النقاط، فلن تكون مفاجأة إذا ناض توتنهام بكل قوة وشراسة على اللقب حتى نهاية الموسم، ولم لا أكثر من ذلك، في ظل المتغيرات التي تعيشها اللعبة بدون الجماهير، وتعكسها النتائج المدوية التي تفوق أحيانا الأحلام، ليس فقط في بلاد الضباب بل في كل دوريات العالم، فهل يواصل جوزيه مورينيو وفريقه على نفس النهج؟ أم ستكون مجرد صحوة وسيكتفي بالقتال على مراكز الأبطال؟ هذا ما ستعرفه في الأسابيع المقبلة.



ماغواير أغلى مدافع في العالم



## دوري أبطال جولة صلاح ومعجزة الشرق

في الكتالان، عندما احتنى فريقيه في «كامب نو» يهدفين لهدف.

### مباراة الأرقام

وعلى ملعب «جيوييس»، كان الحصان الأسود للنسخة الأخيرة أتلانتا، على موعد مع تلقي ثاني أثقل نتيجة في الجولة، وثاني أسوأ هزيمة لفريق إيطالي على ملعبه، بعد خسارة روما أمام بايرن ميونخ بنتيجة 1-7 في موسم 2014-2015، وحدث ذلك بسقوط مدو وغير متوقع أمام حامل لقب البريميرليغ ليفربول بخماسية بلا هوادة، كان نجمها الأول ديوجو جوتا، الذي وصفته صحيفة «ذي تايمز» بماسة يورغن كلوب الجديدة، بفضل أهدافه الثلاثة (هاتريك)، التي سجلها في ثاني مشاركاته الأساسية في البطولة، ليرفع رصيده إلى ستة أهداف مع الفريق في مختلف المسابقات، رغم أنه لم يحصل على فرصته في التشكيلة الأساسية سوى أربع مرات، كاقوى جرس إنذار للبرازيلي روبرتو فيرمينو، الذي سيتعين عليه استعادة بريقه مرة أخرى، ليؤمن مكانه في القوام الرئيسي، فيما مارس المصري محمد صلاح هويته المفضلة، بإضافة رقم قياسي جديد، بمعادلة رقم القائد الأسطوري ستيفن جيرارد، كأفضل هداف في دوري الأبطال من دون احتساب الأهداف المسجلة في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً أفضل مرر في البطولة، بصناعة 27 هدفاً، على بعد 14 تمريرة حاسمة من الأفضل في كل العصور، زميل الأمس كريستيانو رونالدو، بينما الفريق الخاسر، فبالرغم من حسرته على ضياع النقاط الثلاث بطريقة درامية في الدقائق الأخيرة، إلا أنه خرج من المباراة برقم سلبي يدعو مشجعيه إلى التفاؤل، وذلك بالفشل في تحقيق الفوز في أول ثلاث مباريات في دوري الأبطال، للمرة الثانية في تاريخه والأولى منذ نسخة 2009-2010، التي شهدت عودة خيالية لكتيبة جوزيه مورينيو



صلاح وجوتا (يسار) يحتفلان مع زملائهما بانتصار ليفربول

غير أن الجزائري الأصل، بات ثالث أفضل هداف في مراحل المجموعات بعد الثنائي الغضائي كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، وسابع أفضل مرر في البطولة، بصناعة 14 تمريرة في تاريخه في دوري الأبطال، بتسجيل الهاتريك رقم 12 عام، وفي أعرق بطولات القارة للاعبين الفرنسيين في المسابقة. وعلى سيرة التاريخ، كان قائد ريال مدريد سيرخيو راموس، على موعد مع رقم للتاريخ، بفضل هدفه في مرعى الأفاعي، في القعة التي جرت على ملعب «الرفيدو دي ستيفانو» والتي انتهت بفوز ملوك العاصمة بثلاثة أهداف مقابل اثنين.



راموس يحتفل بهدفه الـ100 للريال

## أوروبا

## وأرقام قياسية وغرائب!



حارس كييف المراهق نيشتشيريت بطير منقذاً فرصة لبرشلونة

خلف جيرارد، الذي سجل 41 هدفاً في كل البطولات الأوروبية. وبوجه عام، كان هدف أبو مكة رقم 24 في البطولة، بواقع (21 مع ليفربول، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو الكاتالاني وغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف

ملعب «كامب نو»، ومن أبرز هذه الأرقام، توقيععه على أسرع هدف من علامة الجزاء في تاريخه مع البلو غرانا عند الدقيقة الخامسة، وأسرع ركلة جزاء للفريق في البطولة، غير أنه أصبح أول لاعب يسجل من ركلات جزاء في أول 3 مباريات في دور المجموعات، والأهم من هذا وذلك، أنه رفع الرقم القياسي لغوزالو هيغواين، وهو أيضاً هدفة الشخصي الأول في شبك أتلانتا، التي استعصت عليه في الأدوار التمهيديّة، بوصوله إلى هدف رقم 21، كما أنه كان هدفاً رقم 22 باحتساب هدفه في مرعى هوفنهايم في الدور التمهيدي لنسخة 2017-2018، ليعادل عدد أهداف مايكل أوبن في البطولات الأوروبية، وهو ثاني أفضل هداف



خالدون الشيخ

## كيف حسم الرياضيون الأمريكيون مصير ترامب؟

بات جو بايدن يسير رويدا رويدا نحو البيت الأبيض ويخطى ثابتة، تعكسها نتائج الانتخابات الامريكية الأخيرة، وخصوصا في الولايات المتارجحة، على غرار بنسلفانيا وجورجيا، التي انقلب حالها في الأيام الاخيرة من مؤيدة لدونالد ترامب بغارق كبير إلى تقدم مفاجئ لبايدن، بفضل الاصوات المرسله بالبريد، والتي شجع عليها الرئيس الجديد بسبب تأثير جائحة كورونا، عوض الذهاب إلى الصناديق والمخاطرة بالتعرض إلى الفيروس، والتي كانت الطريقة المفضلة لترامب وانصاره، ولهذا جاءت النتائج لمصلحة بايدن متأخرة، لأن أصوات المقترعين له بالبريد جاءت متأخرة، وهو ما أغضب ترامب واعتبره غير قانوني، وكأنه يشير إلى أن رحيله عن البيت الابيض لن يتم سلباً، على غرار ديكتاتوريات عدة حول العالم.

ترامب خسر الانتخابات الامريكية، لان شعبيته انحدرت وتقلصت في العامين الاخيرين، ولعب النجوم الامريكيون في كل الرياضات دوراً كبيراً في هذا السقوط لرئيس عشقه الديكتاتوريون وأصحاب المخططات الشيطانية حول العالم، وبغضه المستضعفون وأصحاب الحقوق المشروعة، ولم تسعفه الأرقام المهولة للمصابين بفيروس كورونا في الولايات المتحدة في سند نظرت له إلى هذه الجائحة.

لا شك ان هذه الانتخابات كانت قياسية في عدد التاخيرين، وكان هناك أكثر من 100 مليون ناخب ادلوا بأصواتهم مبكراً، وكان هناك ثاراً شخصياً تريد شرحه كبيرة من المجتمع اخذه من الرئيس، ورغم المقلوة الشهيرة «السياسة والرياضة لا تتزجان، الا ان نجم كرة السلة الاول ليبرون جيمس ومعه العديد من نجوم الرياضة من ذوات البشرة السوداء، بدأوا حملة التصويت المبكر قبل 3 نوفمبر بدعوة انصارهم ومحبيهم، مستغلين مواقع التواصل الاجتماعي و«السوشيال ميديا» في الترويج للامقاط ترامب، حيث نفوذهم كبير جدا، فجيمس لديه مئات الملايين من المتابعين، بينهم 48.1 مليون متابع على «تويتر»، فيما شارك أكثر من نصف قاعات وملاعب كرة السلة للمحترفين كمرآكز توعية قبل الانتخابات وايضا كمرآكز اقتراع، وغالبية نجومها، المنتشرة صورهم في أرجاء القاعات، هم من المؤيدين لبايدن.

وعندما أوقفت مناسمات دوري السلة المحترفين في أغسطس/آب الماضي احتجاجاً على عنصرية رجال الأمن ضد السود، وهدد النجوم بعدم استكمال الموسم، رغم انشاء قفاعة حماية من فيروس كورونا لاستكمال الموسم، الا ان الفرق قامت بأسياب مختلفة للتأثير في الانتخابات، حيث بدلت فرق غولدن ستيتس وايريزون ويترويت واتانتا في منافسات بينها على من يجذب أكثر الأسماء من انصارهم للراغبين في التسجيل للمشاركة في الانتخابات، وكان نجم وايريزون ستيفن كاري الذي يتبعه 14.6 مليون معجب على «تويت»، من أبرز المؤيدين لبايدن في حملته الانتخابية وكان نشطا في حملة «اخرج صوتك» لتخفيف الجيع على المشاركة في التصويت، وفي أمور انتخابية أخرى. أما نجمة كرة القدم الأمريكية للسيدات ميغان رابينو، التي يتابعها نحو مليون شخص على «تويت» وغالبيةهم من السيدات، أعلنت مساندتها لبايدن، وهي التي أصبحت أول رياضية خارج رياضة كرة القدم الأمريكية للرجال تجت على ركبتها خلال النشيد الوطني الأمريكي، وهي الحركة الشهيرة للاحتجاج، لل تضامن مع نجم كرة القدم كولن كابينريك، الذي كان أول من جث على ركبته خلال النشيد الوطني في 2016، وقاد إلى امتعاض ترامب مطالباً بتصريح شهير في 2017 بإقالة وطرد من يقوم بعمل فعله كابينريك، لكن رد الفعل كان عكسياً على هذا التصريح حيث قرر 204 لاعبين بالجت على الركبة أو الجلوس خلال النشيد الوطني في المناسبات التالي، وجاءت بعد ذلك حركة «بلاك لايفز ماتر» بعد مقتل جورج فلويد لتزيد النجمة على ترامب، حيث زادت أعداد المشركين في الرياضيين في الجث على الركبة حول العالم في كل الرياضات، وليزيد الحنق على ترامب، والذي بدأ غير متعاطف مع هذه الحملات.

ولأن تأثير نجوم الرياضة حول العالم أكبر بكثير من نجوم السياسة، على الرأي العام، خصوصاً من صغار السن، وبالتحديد على مواقع التواصل الاجتماعي، فانه لم يكن صعباً اقناع الملايين بان جو بايدن سيمثل الخيار الانسب لقيادة الولايات المتحدة في السنوات الأربع الكبرى، مثلما لم يكن صعباً الكشف عن أن الرئيس الحالي ترامب ليس سوى ممثل جيشع لأصحاب السوء والنوايا الشريرة في العالم.



## الحمل



تحاول اليوم الابتعاد عن الأعمال المألوفة

## الثور



تتوطد علاقاتك مع أصدقائك وأسرتك

## الجوزاء



تخطط للمستقبل وتحاول تحقيق طموحاتك

## السرطان



تشعر أنك بحاجة إلى شريك حياة مناسب

## الاسد



تتحمل ضغوط العمل ولا تتوقف إلا لظروف طارئة

## العذراء



ابحث عن سبب توترك وقلقك

## الميزان



تلتقي بشخص ما تجد فيه كل المواصفات المطلوبة

## العقرب



يمكنك السيطرة على الفوضى في العمل

## القوس



حاول أن تركز على التمارين الرياضية

## الجدي



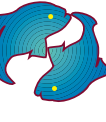
المطلوب منك الاهتمام بعملك أكثر من أي وقت مضى

## الدلو



انتبه إلى وضعك الصحي الحرج وأقلع عن التدخين

## الحوت



تنجز عملاً مشتركاً كبيراً ومثمراً مع أحد الزملاء



## طبق الأسبوع

من المطبخ اللبناني

## كبة اليقطين



## المكونات

كيلو يقطين مقشر ومسلوق  
كوبان برغل  
كوب طحين  
بصلتان  
ملقعة صغيرة نعناع يابس  
نصف ملعقة صغيرة بهار حلو  
ملح

## مكونات الحشوة:

كوبان سلق أو سبانخ مفروم  
نصف كوب حمص مسلووق  
نصف كوب حب رمان  
نصف كوب جوز مكسر  
بصلة مفرومة  
3 ملاعق طعام دبس رمان  
ملقعتا طعام حامض  
ملقعة صغيرة قرصة ناعمة  
ملقعة صغيرة كمون  
ملح  
نصف ملعقة صغيرة بهار حلو  
ربع ملعقة صغيرة سماق

## طريقة التحضير

تحضير الحشوة:

نقطع السلق أو السبانخ لشرائح. ثم نقلي البصل بالقليل من الزيت ثم نضيف السلق والحمص وباقي المكونات.

بعد ان تستوي الحشوة نضيف حبات الرمان والجوز.

نشكل الكبة على شكل أقراص ونحشيتها، ثم نقلبها بالزيت المسخن جيداً.

وممكن ان نمد عجينة الكبة في صينية ثم نضيف الحشوة ونشكل طبقة كبة ثانية فوق الحشوة ونضعها في الفرن حتى تحمر.

نقشر اليقطين ونسلقه جيداً ثم نصفيه من الماء.

نقطع البصلة ونضعه في خلاط الطعام ونضيف النعناع والملح والبهارات.

نضيف البرغل المنقوع ثم اليقطين ونخلط المكونات حتى تتجانس.

نضيف الطحين تدريجياً (ممكن ان نحتاج مزيد من الطحين) حتى تتكون لدينا عجينة متماسكة، نتركها لتهدأ.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بإرسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

## الكرز الهندي

تحتوي على 30 إلى 40 مرة من فيتامين سي أكثر من البرتقال، وبهذا المعدل يتفوق الكرز الهندي كثيراً على ثمار الحمضيات الشهيرة باحتوائها على نسبة جيدة من الفيتامين «سي» بما في ذلك الكيوي والجوافة.

واعتبرت مجلة «فيمينيا» الفرنسية في مقال لها حول أكثر الأطعمة غناً بهذا الفيتامين المهم، أن فيتامين «سي» يلعب دوراً رئيسياً في وظيفة المناعة في جسم الإنسان.

تحتوي حبات الكرز الهندي على 677 ميليغرام من الفيتامين «سي» لكل 100 غرام. أي أنها غنية بأكثر الفيتامينات المعروفة بتأثيرها المحفز على جهاز المناعة وقوته المضادة للكسدة ودوره في امتصاص الحديد،

تضيف مجلة «طوب سونتي» الفرنسية. وأوضحت الدراسات العلمية، حسب المصدر ذاته، أن فاكهة كرز هندي واحدة

تحتوي على 30 إلى 40 مرة من فيتامين سي أكثر من البرتقال، وبهذا المعدل يتفوق الكرز الهندي كثيراً على ثمار الحمضيات الشهيرة باحتوائها على نسبة جيدة من الفيتامين «سي» بما في ذلك الكيوي والجوافة.

تحتوي حبات الكرز الهندي على 677 ميليغرام من الفيتامين «سي» لكل 100 غرام. أي أنها غنية بأكثر الفيتامينات المعروفة بتأثيرها المحفز على جهاز المناعة وقوته المضادة للكسدة ودوره في امتصاص الحديد،

تضيف مجلة «طوب سونتي» الفرنسية. وأوضحت الدراسات العلمية، حسب المصدر ذاته، أن فاكهة كرز هندي واحدة

تحتوي على 677 ميليغرام من الفيتامين «سي» لكل 100 غرام. أي أنها غنية بأكثر الفيتامينات المعروفة بتأثيرها المحفز على جهاز المناعة وقوته المضادة للكسدة ودوره في امتصاص الحديد،

تضيف مجلة «طوب سونتي» الفرنسية. وأوضحت الدراسات العلمية، حسب المصدر ذاته، أن فاكهة كرز هندي واحدة

تحتوي على 677 ميليغرام من الفيتامين «سي» لكل 100 غرام. أي أنها غنية بأكثر الفيتامينات المعروفة بتأثيرها المحفز على جهاز المناعة وقوته المضادة للكسدة ودوره في امتصاص الحديد،

تضيف مجلة «طوب سونتي» الفرنسية. وأوضحت الدراسات العلمية، حسب المصدر ذاته، أن فاكهة كرز هندي واحدة

## مخاوف فلسطينية في لبنان من تخفيض الخدمات والمساعدات التي تقدمها وكالة «الأونروا»

## عبد معروف

وقد حذرت القوى والقيادات والمرجعيات الفلسطينية من لبنان من السياسة التي تلتها وكالة الغوث، وانعكاسها على الأوضاع الاقتصادية التي يتعرضون لها.

وكاتب الباحث الفلسطيني فتحي كليب من وقف أو تخفيض المساعدات التي تقدمها «الأونروا» واعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين ركناً أساسياً في المشروع الأمريكي الإسرائيلي وتمازس الضغوط عليها من عدة محاور أبرزها وكالة الغوث التي اعتبرها الإسرائيليون لدرجة اعتبار المسؤولين الإسرائيليون ان تصفية هذه القضية توازي قضية القدس. رغم أن مصير الوكالة ومستقبل خدماتها في جميع مناطق العمليات الخمس أمر يبقى مهروناً بالتوازنات داخل الجمعية والاستجابة الطارئة، بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح، وتؤكد الوكالة على أن تمويلها بشكل كامل تقريباً يتم من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وتشمل خدمات «الأونروا» التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة، بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح، وتؤكد الوكالة على أن تمويلها بشكل كامل تقريباً يتم من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وفي غياب حل لمسألة لاجئي فلسطين، عملت الجمعية العامة للأمم المتحدة وبشكل متكرر على تجديد عمل «الأونروا» وكان آخرها التمديد لغاية 30 حزيران/يونيو 2023.

ووفق تعريف «الأونروا» فإن لاجئي فلسطين هم أولئك الذين كانت فلسطين مكان إقامتهم الطبيعي خلال الفترة الواقعة بين حزيران/يونيو 1946 وأيار/مايو 1948 والذين فقدوا منازلهم ومورد رزقهم نتيجة الصراع العربي الإسرائيلي عام 1948.

ويعيشون في مناطق عملياتها الخمس، والذين ينطبق عليهم ذلك التعريف والمسجلين لدى وكالة وبهاجة للمساعدة. وهذا يعني أن أبناء لاجئي فلسطين الأصليين والنحدرين من أصلهم مؤهلون أيضاً للتسجيل لدى «الأونروا».

تعرضت الوكالة خلال السنوات الماضية لأزمات وضغوطات أدت إلى تقليص خدماتها وتخفيض مساعداتها للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس، وأعلنت في أكثر من بيان لها، أنها تتعرض لأزمة مالية حادة تهدد بتخفيض مساعداتها وخدماتها، كما أن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وقف دعمها للوكالة بالتزامن مع ضغوط تمازسها واشتراط وتل أبيب من أجل تصفية «الأونروا» ووقف مساعداتها وبرامجها الإغاثية. أثارت حالة من اللقلق من احتمال تقليص الوكالة عن خدماتها ومساعداتها أو تقليص مساعداتها إلى حدودها الدنيا في ظل ظروف قاسية ومأساوية يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في دول الشتات.



مدرسة للأونروا

أوضاعهم إلى حافة الانهيار التي من شأنها أن تنعكس على المجتمع الفلسطيني بشكل عام وعلاقته بالجوار وبمكوناته المختلفة، بسبب حالة البؤس والحرمان الواسعة نتيجة اعتماد جميع العائلات على وكالة الغوث بنسبة 100 في المئة، ونتيجة الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان وتداعيات التحركات الشعبية اللبنانية وانفجار البرفأ.

وأشار الباحث فتحي كليب، إلى أن ما ضاعف من حدة المشكلة هو تداعيات جائحة كورونا التي أدخلت على جدول أعمال المرجعيات المعنية مهمة جديدة، لذلك وأمام الواقع المالي الصعب الذي تعيشه موازنة وكالة الغوث وعدم القدرة على التعاطي مع تداعيات الوباء، فقد كان مطلوباً طلب المساعدة اللوجستية والفنية والمالية من بعض منظمات الأمم المتحدة، وما زال ملحا ضرورة اهتمام الوكالة بالأشخاص الأكثر عرضة للإصابة لجهة المتابعة الدائمة لأوضاعهم الصحية، خاصة كبار السن أو الذين يعانون من أمراض مزمنة.

لقد عبر اللاجئون ومرجعياتهم المختلفة عن رفضهم لأن تتحول بعض مساهمات الدول المانحة إلى وسيلة لابتزاز الشعب الفلسطيني، إذ أن المطلوب اليوم ورشة وطنية اقتصادية وصحية وسياسية تشارك فيها الأونروا ومنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية والفضائل والشخصيات من المجتمع المحلي، مناقشة ما آلت إليه أوضاع الوكالة من تدهور، نتيجة استمرار الأزمة المالية وإتباع بعض الدول المانحة لسياسة الدعم بالقطارة الأمر الذي يبقى العجز المالي سيفا مسلطاً فوق رقاب اللاجئ.

وأعرب أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور فلاح جمعة، عن قلقه البالغ حال استمرت «الأونروا» بتقليص

خدماتها الإنسانية والإغاثية، وأكد له القدس المساهمة في جميع مناطق العمليات الخمس أمر يبقى مهروناً بالتوازنات داخل الجمعية والاستجابة الطارئة، بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح، وتؤكد الوكالة على أن تمويلها بشكل كامل تقريباً يتم من خلال التبرعات الطوعية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

ويعيشون في مناطق عملياتها الخمس، والذين ينطبق عليهم ذلك التعريف والمسجلين لدى وكالة وبهاجة للمساعدة. وهذا يعني أن أبناء لاجئي فلسطين الأصليين والنحدرين من أصلهم مؤهلون أيضاً للتسجيل لدى «الأونروا».

تعرضت الوكالة خلال السنوات الماضية لأزمات وضغوطات أدت إلى تقليص خدماتها وتخفيض مساعداتها للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس، وأعلنت في أكثر من بيان لها، أنها تتعرض لأزمة مالية حادة تهدد بتخفيض مساعداتها وخدماتها، كما أن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية وقف دعمها للوكالة بالتزامن مع ضغوط تمازسها واشتراط وتل أبيب من أجل تصفية «الأونروا» ووقف مساعداتها وبرامجها الإغاثية. أثارت حالة من اللقلق من احتمال تقليص الوكالة عن خدماتها ومساعداتها أو تقليص مساعداتها إلى حدودها الدنيا في ظل ظروف قاسية ومأساوية يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في دول الشتات.



## جديد الطب

## ظهور كوفيد - 19 بشكل متحور لدى حيوانات المنك يخيف العلماء



يمكن لبعض الحيوانات أن تصاب بكوفيد-19 ويمكن أن ينقل حيوان المنك الفيروس إلى البشر، لكن ليس هناك دليل في هذه المرحلة على أن العدوى بين الحيوانات والإنسان تفاقم الوباء، وفق ما قال علماء بعد إعلان الدنمارك ذبح ملايين من هذه الحيوانات المصابة بسلسلة جديدة من كورونا يمكنها الانتقال إلى البشر. وأعلنت رئيسة الوزراء الدنماركية ميتة فريدريكسن الأربعاء ذبح كل حيوانات المنك في البلاد التي يزيد عددها عن 15 مليوناً قاتلة في نسخة محورة من «سارس-كوف-2»، قد تهدد فعالية أي لقاح في المستقبل، نقلتها هذه الحيوانات إلى 12 شخصاً.

وتتحور فيروسات الحمض النووي الريبوزي، مثل فيروس كورونا الذي ظهر في الصين في نهاية العام 2019 طوال الوقت،

دون أن يكون لها بالضرورة عواقب وخيمة. وإضافة إلى ذلك، لا تظهر أي دراسة علمية حتى الآن أن واحدة من التحورات العديدة لـ«سارس-كوف-2» يمكن أن تعدل من مدى العدوى أو الخطورة. كما أن عدوى

المنك ليست جديدة. إضافة إلى الدنمارك، وجدت هذه العدوى في العديد من المزارع منذ حزيران/يونيو في هولندا والولايات المتحدة وإسبانيا. كما تم الإبلاغ عن حالات قليلة من انتقال عدوى المنك إلى البشر لكن

إعلان الدنمارك يذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يصف انتقال سلالة مختلفة من الفيروس من المنك إلى البشر. وقال جيل سالغا الخبير في وكالة الصحة الفرنسية «أنس» «وفقاً لمعلومات من السلطات الدنماركية، فإن هذا الفيروس ليس أكثر عدوى ولا أكثر أشكاله ضراوة». لكن الخوف هو أنه «يظهر باعتباره ثاني فيروس سائد بين البشر تطوير لقاح لسلالة واحدة معقد أصلاً، فكيف به إذا كان علينا القيام بذلك لسلالتين أو أربع أو ست سلالات، وفق الخبير الذي أوضح أن قرار ذبح الحيوانات «احترافي».

## كيف يكشف البول عن وضعك الصحي؟



فيما ينفق البعض أموالاً كثيرة من أجل القيام بفحوصات دورية بخصوص حالتهم الصحية، يمكن للبول أن يكون علامة بارزة على الوضع الصحي لصاحبه. فمماذا يعني مثلاً وجود قطرات من الدم في البول؟ وما هو معدل تبول كل شخص يومياً؟

ومن أجل أن تؤدي مختلف أعضاء الجسم وظائفها بشكل سليم للغاية، وبعد حصول الجسم على كل ما يحتاجه، يتم التخلص من بقايا الطعام والتي لا يحتاجها الجسم على شكل فضلات أو بول.

والبول يمكن له أيضاً أن يحدد الوضع الصحي لصاحبه، وذلك بالاعتماد على عدة أشياء من بينها لون البول ورائحته.

وحسب موقع «فروندين» الألماني المتخصص في قضايا النساء والصحة، تغيد تقارير طبية بأن

الحالات النادرة، يربط خبراء الصحة بين ظهور الدم في البول ومرض سرطان الكلى أو البروستاتا أو سرطان المثانة الشائع بين الأشخاص المدخنين.

## بول بني : اصفرار شديد

كذلك، يعد لون البول من بين الإشارات الدالة على الوضع الصحي للشخص. وفي حال كان لون البول بنياً، فإن ذلك قد يُعزى إلى اختلال في وظائف الكبد (تليف الكبد، التهاب الكبد) أو اختلال في الحوصلة الصفراوية أو البنكرياس. فيما يشير غالباً اصفرار البول بشكل شديد إلى التهاب المثانة ومشاكل في الكلى.

## البول الرغوي

وفي حال وجود رغوة في البول، فإن ذلك يعتبر بشكل كبير علامة على احتواء البول على الكثير من البروتين. مما يعني أن واحدة من الكليتين لا تعمل بشكل سليم تماماً. ويعد مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والقيام بمجهود بدني كبير (سبب غير مباشر) من بين أسباب الإصابة بهذا الخلل.

## بول غامق

نوهت مجلة «فوكوس» إلى أن البول الغامق ليس إشارة دالة فقط على التهاب المسالك البولية فحسب، بل يمكن أيضاً أن يشير إلى بعض الأمراض المنقولة جنسياً على غرار السيلان.

## رائحة كريهة

يعتبر تناول الهليون (خضار) من أسباب رائحة البول الكريهة. أما في حال خروج رائحة كريهة من البول وذلك رغم عدم تناول الهليون، فإن هذا عادة ما يكون مؤشراً على الإصابة ببكتيريا الجهاز البولي أو عدوى الجهاز البولي.

(Dw)

## منوعات

## سيرة النبي الغائبة عن جوهر الإبداع العربي منذ سنوات

## كمال القاضي

منذ مطلع الخمسينيات وحتى الآن لم نر من الأعمال الدرامية الدينية والتاريخية، إلا بعض النماذج المعدودة التي حفظها الجمهور عن ظهر قلب، وهي لا تعدو سوى اجتهادات حالف الحظ بعضها وجانب الصواب البعض الآخر، وما حالفه الحظ منها ربما يكون معروفاً للعامة لأنه دائم التكرار على الشاشة بوصفه الأفضل من حيث التناول الفني والتوظيف التقني والرؤية المقبولة لصورة الإسلام والنبي الذي بُعث هدى للعالمين وبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة. تلك هي التضمينات التي وردت في معظم ما تم طرحه من الصور الدرامية والسينمائية، وبرغم صحتها المؤكدة ودلالاتها الواقعية والفنية إلا أنها لم تكن كافية للبلاغ والبيان، فليس المطلوب إقناع المشاهد المسلم بمعطيات الرؤية الفنية والتاريخية للإسلام، وإنما الأهم هو إقناع الآخر الذي لا يؤمن بما يؤمن به نحن المسلمون الموحدون، ولهذا لم تفي الوسائط الإبداعية بالغرض الذي عُنتت به وظلت مجرد وسيلة للفرجة نتداولها في ما بيننا بعيداً عن مواطن الخلاف والشك في دول وبلدان لا تعرف عن الإسلام والمسلمين غير ما يصلهم من رسائل مُغرضة مغادها التشويه والتعريض والسب والقذف.

وقد لاقت تلك الرسائل رواجاً بفعل الفراغ الثقافي والنضوب الإبداعي في هذا الملف، فعلى كثرة المهرجانات والفعاليات المحلية والدولية لم يُبارر أحد بإقامة مهرجان أو كرنفال أو احتفالية تقوم على

المشاركة الفعلية للأفلام والمسلسلات الدينية والتاريخية إسوة بما يحدث في مهرجانات السياحة والمرأة التي تقام على مدار السنة بلا انقطاع في معظم الدول العربية بعنوانين وتفضيلات وتفريعات مختلفة كلها تصب في مرمى واحد، في حين تبقى المساحة الخاصة بالثقافة الدينية شاغرة بلا أي محتوى يُذكر، اللهم غير النزر اليسير من أعمال فنية



من مسلسل «على هامش السيرة»

بالإرهاب بالكباب إلى آخر ترهات النظام الثقافي المقرر في دفاتر أحوال الأوطان العربية قاطبة.

يأتي هذا الإسراف من قبل المؤسسات الإنتاجية الرسمية وغير الرسمية والرعاة من رجال البيزنس والتجارة، ثم يأتي التباكي على صورة الإسلام المشوهة وسيرة النبي المختار المعتدى عليه بالاجترار والكذب في بلاد الغرب وبمباركة وتشجيع من الرؤساء والقادة السياسيين، كل ذلك من دون طرح السؤال الأساسي على أنفسنا في معادلة الكراهية والغُبن، لتحديد المسؤولية الجناحية والعقائدية على من تقع، ومن المُسبب في ظاهرة الاعتداءات المتكررة؟

الإجابة الشافية والقاسية تكمن في أوجه التقصير المشار إليها سلفاً والمتمثلة في فقر المعلومات الصحيحة عن الإسلام ورموزه لدى المتهجمين - الهمجيين، وتُدره الإبداعات الفكرية والدينية والتاريخية وتركيز المتوفر منها على صور الفتوحات وزهو الانتصارات بلا سياق درامي يوضح ضرورة تلك الفتوحات في أزمتهما التاريخية وتضمينها للسلام كخيار أول قبل الشروع في الحرب، بما يحقق القناعة التامة لدى المشاهد العنصري بأنها لم تكن حرب إبادة ولا شهوة دماء كما يصورها الغرضون.

المؤسف أن معظم الأعمال الدينية تجاهلت تلك الإشكالية الجدلية وأبقت فقط على عناصر التشويق والإشارة في المعارك، ولم يُستثن منها غير القليل ولغو الكلام والاتهام.

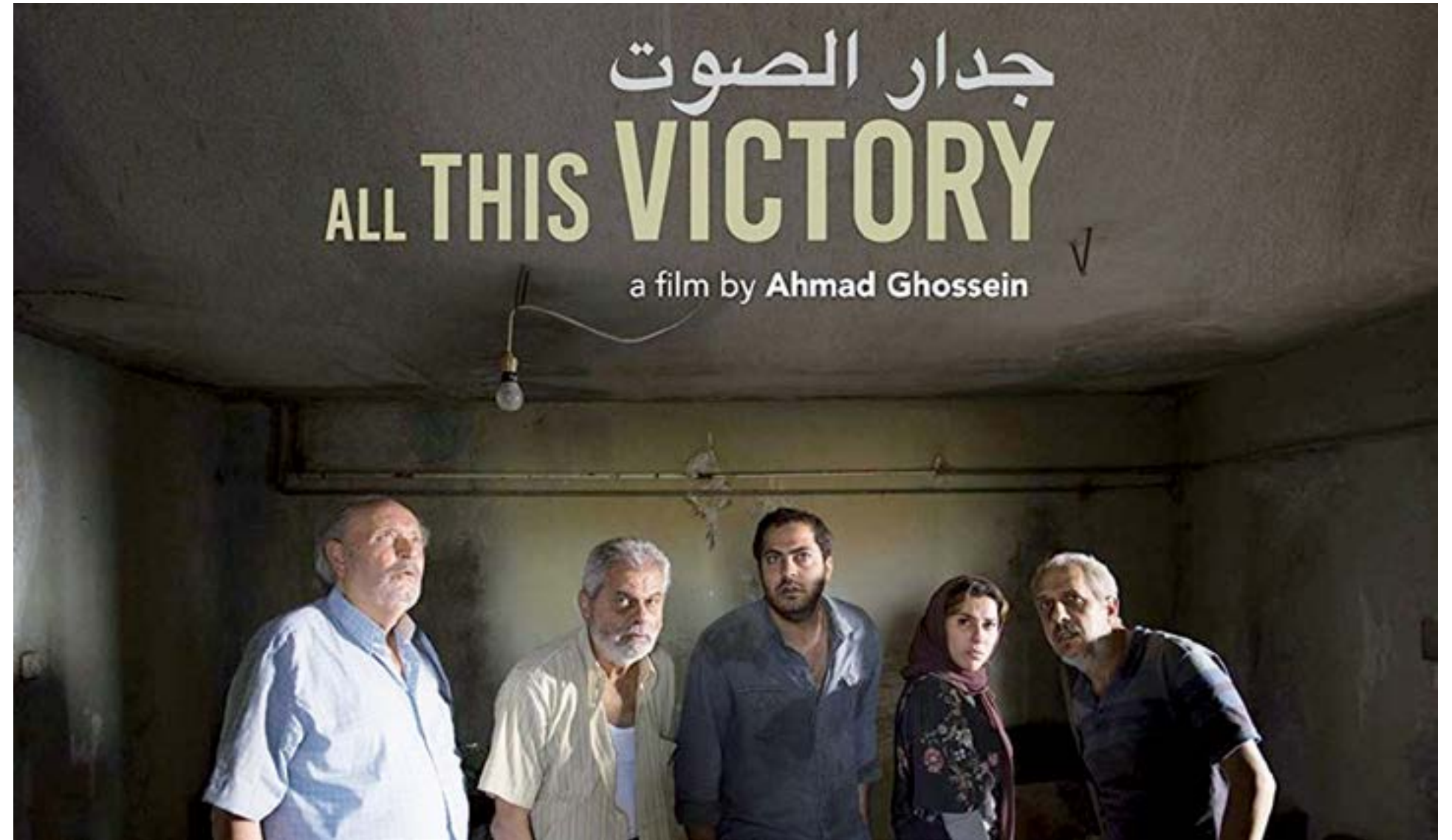
كفيلم «الرسالة» للمخرج الكبير مصطفى العقاد، الذي راعى الجوانب الإنسانية كأولوية قصوى في رؤيته الفنية للتاريخ الإسلامي فبدا فيلمه هادئاً مُقنعاً على كافة المستويات. بيد أن ذلك تحقق أيضاً في أعمال درامية استثنائية كمسلسل «الوعد الحق» ومسلسل «على هامش السيرة» المأخوذان عن روايتين للدكتور طه حسين، وكذلك مسلسلات مثل «محمد رسول الله» و«إله إلا الله» و«الطارق» و«عمر ابن الخطاب» اتسمت كلها بالعرض التاريخي المتوازن والهادف، وبالفعل كان لها وقع إيجابي على المشاهد المصري والعربي، ولم يكن ينقصها سوى الترجمة للغات الأجنبية ليصل صداها إلى أبعد مدى، ولكن أبداً لم تتعت حركة الترجمة بإدراج المسلسلات ضمن اهتمامها، فباتت مجهولة لدى من لا يعرفها ومن ثم ظلت الفكرة السلبية ثابتة في أذهان المناوشين والمتربصين والمعادين لكل ما هو إسلامي من غير اطلاع على صحيح الدين والسيرة النبوية لصاحب الرسالة.

ذلك هو مربط الفرس في سوء التفاهم القائم بين الإسلام والغرب، الوقوف عند حدود الصورة المشوهة بفعل الإهمال والتكاسل من جانبنا والاكتفاء بالدعاء على الأئمنين من فوق المنابر من غير حول ولا قوة منا لتغيير الصورة الذهنية واستبدالها بالصورة الحقيقية التي تعكس الرضا والسماحة والعمق عند المقدرة بعيداً عن العنف والإرهاب والتكفير ولغو الكلام والاتهام.



## «جدار الصوت» فيلم نقل

## أحمد غصين بصدد تفكيك نقدي لخطاب المنتصر منذ



## بيروت - «القدس العربي»: زهرة مرعي

منذ فيلمه الوثائقي «أبي مازال شيعياً»

سنة 2012 أٌثبت المخرج أحمد غصين جدارته في التقاط المشاعر وإظهارها. وفي فيلمه الروائي الأول «جدار الصوت» زادت لديه تلك الجرعة الجميلة. فحين يرتاح الحوار تُطلق الكاميرا يدها في حصد تنف المشاعر وتجميعها. من العيون والجسد وحركة أطرافه، وحتى من غياب الصوت. سنة 2019 بدأ فيلم «جدار الصوت» يجول في المهرجانات، وكانت بداياته في مهرجان البندقية حيث فاز بثلاث جوائز معاً. وفيه روى أحمد غصين بعضاً من حياته في جنوب لبنان حيث ولد وكَبُر في ظل الاعتداءات الصهيونية، ومن ثمّ الاحتلال، وبشكل غير مباشر. طرح تساؤلات، وقدم صوراً لناس يواكبون هذا النوع من العيش الفاضل على الدوام بين الحياة والموت، وصراع الصمود أو الرحيل.

مع المخرج أحمد غصين هذا الحوار: «بأي هدف ركزت على المشاعر الإنسانية لبشر يقترّب منهم الموت ويبتعد؟»

● المشاعر الإنسانية ليست «حاف» أو منفعة، بل هي مترابطة مع مصائر البشر. وتأتي تلك المشاعر متزامنة مع البعد السياسي والوجودي والشاعري لتلك المرحلة. من تلك الأمكنة تأتي

السينما، وفي هذا الفيلم بالتحديد نحن حيال مصائر تلك الشخصيات التي نحن بصدها. أو مصائر الشخصيات التي انتهكتها الحروب المتكررة والأحداث. مصائر شخصيات تطرح أسئلة تبقى دون إجابات. وأيضاً مصائر من يعيشون في دوامتها. كجطل الفيلم الذي ينقلنا إلى الجنوب، ومن ثم يندمج مع المجموعة التي ينضم إليها. شخصية لديها سيل من الأسئلة منها البقاء أو الرحيل من الوطن؟ الإنتماء أو عدم الإنتماء لتلك المنطقة؟

التعب من الهزيمة المتكررة؟ اقتراب الموت المتكرر من البشر بحيث يصبح الخطر أمراً عيبياً وساخراً. وهذا الجانب تعالجه السينما بعمق وينقل المرارة بسخرية سوداء. الواقع العبيث أداة تجذبني للعمل بها ومعها. وبالعودة للسؤال عن مصائر تلك الشخصيات فهي لبّ الموضوع في الفيلم.

● هل ترى الابتعاد عن المواقف السياسية مصدر قوة للفيلم؟

● للفيلم مستويات ثلاثة. مستوى القصة وهي «حدوتة» البحث عن الأب وعدم إيجاده، والانضمام إلى مجموعة من الناس تحتمي بمنزل، ومن ثمّ يحتل الجنود الطابق الأول. يليه البعد الذي عالج الأمور مجتمعة، وأسميه شاعرية الكاميرا مع الصوت ومصائر الشخصيات التي تتكامل ضمن مجموعة واحدة لتشكل مشاهد الفيلم، الذي يشكل رحلة تنطلق من السيناريو وتذهب إلى أمكنة أخرى.

يشكل السيناريو لي كمخرج نقطة انطلاق ولا أنفذه بحرفيته. أرى الكاميرا شخصية بحد ذاتها، وكذلك الصوت والشخصيات جميعها تتكامل معاً. والمستوى الثالث سياسي، فلا عملاً فنياً من دون سياسية. يتعرف البطل إلى والده من المجموعة التي اجتمعت معها، والتي أخبرته أنه كان مقاوماً في الثمانينيات. كذلك الأمر لمن ينتظرون «الشباب» ولا يأتون. العمق السياسي موجود بقوة في الفيلم كالقول إن لا منتصر في الحروب. تخسرنا الحروب جزءاً من إنسانيتنا. رغبتنا في العالم العربي بالانتصارات المتكررة لم تجلب علينا سوى المصائب. عقلنا العربي يبذل التسميات فتكون نكسة، أو نستمر تلك الجماعة المنتظرة ولم يأتها معيث، أو أي إنجاز في مطارح سياسية. إلى ذلك اللاتنماء هو سياسة بحد ذاتها. وإخفاء وجوه الجنود الإسرائيلييين سياسة أيضاً.

● ولماذا بطنت السياسة بهذا القدر؟

● ليس للسينما تقديم السياسة مباشرة، بل وضع إطار للمجتمع وتفكيكه. وفي هذا عمق السياسة. وعمق الفكر عن السياسة.

● طرحت أسئلة حول هزائمنا الدائمة، ما هو دورك كصانع سينما في هذا الشأن؟ إظهار الهزائم؟ شد العزائم؟ أم ماذا؟

● لست بصدد إظهار الهزيمة سينمائياً. بل بصدد تفكيك نقدي لخطاب المنتصر الذي نرفضه منذ «نكسة» سنة 1967. ومن

يعود لكل مخرج أن يقدمه برؤيته الخاصة. المخرج ليس تقنياً، بل هو فنان يستمد من الفلسفة والشعر والأدب، وجميعها تلتقي في السينما. حركة الكاميرا بالتعاون مع شادي شعبان، ونوع الألوان أضفى عمقا أكبر على الشخصيات. وفي أي لحظة يمكن للكاميرا أن تنتفس بالخروج من المكان المغلق. الصوت واللاصوت يهدفان لتشكيل حالة ما للمتلقي. للكاميرا نضها الخاص بعيداً عن السيناريوهات، ولها كتابتها الزمن. الكاميرا والتمثيل والصوت ثلاثي يتوازي بالأهمية.

● هل تحمل ذاكرتك عدوانية جدار الصوت المطلقة وأنت طفل؟

● بل تحمل ذاكرتي الكثير من جدار الصوت. وتحمل دهشة الطفل الذي ينظر إلى 300 قنبلة مضيفة تهاوى، حيث التناقض الكامل بين الجمال والخطر. إنها جمالية الخطر، فنحن جيل عاش قرب الحروب ولم يعيش حرباً. اختبأنا كثيراً في الملجأ. ذاكرتي كما غيري تحمل كثيراً من الخوف واللعب معاً. العيش الدائم قرب الخطر يصيب واقعاً وحقيقة وليس دراما فقط.

● نشأت في الجنوب فهل تشكّل لديك تراكم واضح ناتج من عدوانية العدو الدائمة وهزائمنا كما اسميتها؟ هل هو تراكم أسسى أم غضب أم تكديس لوعي انفجر في «جدار الصوت»؟

● لم أكن مهتماً بفيلم حربي بقدر

اهتمامي بواقع الحياة. بين الغضب والمعرفة ثمة أدوات نمسك بها ونكتشفها مع الوقت. مشهد اختفاء السحر وحلول الأسطورة مكانه يعود للطفولة. فما هذا الساحر العاجز عن إخفاء حمامة؟ وثمّ تأتي الأسطورة والخيالة والأيدي التي ستقطع. هذا يعيش فينا دائماً، ويخرج دون قرار. مخزون يخرج تدريجياً ونكتشفه من ضمن أدواتنا. وليس الفلك والمدمر؟ وماذا عن الحروب الأخرى التي حلت على منطقتنا لتقتل وتدمر؟

● بين المشاهد العربي والغربي هل اختلفت ردة الفعل؟

● رافقت عروض الفيلم في عدد من المهرجانات العربية والغربية ولم أجد اختلافاً. كل فيلم مصنوع جيداً ويطرح تساؤلات ويتضمن حالات ومشاعر سيحني التعاطف والتوافق مع مقولة

أب/اغسطس أقوى بكثير من أي سينما. لهذا التفت إلى تداعياته ومصائرنا بعده.

● لماذا اختلف العنوان العربي عن الإنكليزي «أي نصر»؟ وهل هو

## عمق الشخصيات ومشاعرها

## «النكسة» ويصف الرابط بين الجنوبي ومطارحه بفائق التعقيد



● كيف اخترت إثني من أبطال الفيلم للسخرية؟

● ليس سخرية بقدر ما هو إعادة قراءة. ثمة انتصارات دائمة تتركتنا عراة من أي تساؤل أو نقد. قد يكون الفيلم تحدث عن حرب معينة، وفي الوقت عينه عن أي حرب. صنع الفيلم بعد حرب تموز بسنوات، وفيه تساؤلات عن ما حدث بعد كل تلك الانتصارات؟ وما هو مصيرنا وأقننا الفلك والمدمر؟ وماذا عن الحروب الأخرى التي حلت على منطقتنا لتقتل وتدمر؟

● بين المشاهد العربي والغربي هل اختلفت ردة الفعل؟

● رافقت عروض الفيلم في عدد من المهرجانات العربية والغربية ولم أجد اختلافاً. كل فيلم مصنوع جيداً ويطرح تساؤلات ويتضمن حالات ومشاعر سيحني التعاطف والتوافق مع مقولة

أب/اغسطس أقوى بكثير من أي سينما. لهذا التفت إلى تداعياته ومصائرنا بعده.

● لماذا اختلف العنوان العربي عن الإنكليزي «أي نصر»؟ وهل هو

● كيف اخترت إثني من أبطال الفيلم للسخرية؟

● ليس سخرية بقدر ما هو إعادة قراءة. ثمة انتصارات دائمة تتركتنا عراة من أي تساؤل أو نقد. قد يكون الفيلم تحدث عن حرب معينة، وفي الوقت عينه عن أي حرب. صنع الفيلم بعد حرب تموز بسنوات، وفيه تساؤلات عن ما حدث بعد كل تلك الانتصارات؟ وما هو مصيرنا وأقننا الفلك والمدمر؟ وماذا عن الحروب الأخرى التي حلت على منطقتنا لتقتل وتدمر؟

● بين المشاهد العربي والغربي هل اختلفت ردة الفعل؟

● رافقت عروض الفيلم في عدد من المهرجانات العربية والغربية ولم أجد اختلافاً. كل فيلم مصنوع جيداً ويطرح تساؤلات ويتضمن حالات ومشاعر سيحني التعاطف والتوافق مع مقولة

أب/اغسطس أقوى بكثير من أي سينما. لهذا التفت إلى تداعياته ومصائرنا بعده.

● لماذا اختلف العنوان العربي عن الإنكليزي «أي نصر»؟ وهل هو

● جري في دمار الزيداني.

● في الحوارات التي جرت معي اعترضت من كل شخص ترك لديه التصوير في الزيداني أسى ما. لم يكن وارداً عندي الانتعاش من أي مأساة أخرى بل العكس. لست حيال فيلم وثائقي، ولم نخف مكان التصوير. فتنظرة البطل إلى السماء تشي ربما ببرميل متفجر قد ينهمر على الناس الذي يرون الدمار واحداً من أي جهة أتى. لم أكن وبشكل قاطع أرغب بنسب مكان المكان آخر. أمكنة التصوير

● تسأل بعض النقاد الصحافي إن وخزك ضميرك وأنت تصور دمار بلدة الزيداني السورية وأهلها ممنوعون خلال التصوير.

● فمأذا تقول؟

● قبل الجواب أسالك هل شعرت شخصياً بأن مشهداً ما شكّل جرحاً لأحد ما؟

● لفتني تلاصق الأيبينية وارتفاعها ولم تقل لي أنها تنتمي لقرية. فقط الشريط الختامي أبلغني أن التصوير

المقر الرئيسي (لندن):  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
تلف: +44 0208-741 8008 (6 Lines) فاكس: +44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
هاتف/فاكس: (202) 25282918  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
هاتف/ فاكس: (00212) 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

المقر الرئيسي (لندن):  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
تلف: +44 0208-741 8008 (6 Lines) فاكس: +44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
هاتف/فاكس: (202) 25282918  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
هاتف/ فاكس: (00212) 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشتراكات:  
الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

المقر الرئيسي (لندن):  
26-28 HAMMERSMITH GROVE . LONDON W6 7HA England  
تلف: +44 0208-741 8008 (6 Lines) فاكس: +44 0208-741 8902  
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
هاتف/فاكس: (202) 25282918  
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
هاتف/ فاكس: (00212) 5377 23152  
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 408 \* هاتف/فاكس: (009626) 5066089



## مسن فرنسي يكتشف فجأة أنه ميت!

الابن قائلاً: اتصلت بوالدي على الفور لأنني كنت خائفاً، فأجاب هو نفسه على الهاتف، فقلت له هل أنت هناك؟ سألني لماذا، قلت له، لأن إدارة الأمن أخبرتني للتو أنك ميت! فأجابني مداعباً وضاحكاً، اسمع نحن ذاهبون لنحفر القبر على الفور!

ومنذ ذلك الوقت، بدأ الابن معركة إثبات الهوية عند الشرطة، حيث أرسلنا إلى إدارة الأمن مجموعة من الوثائق الضرورية لإثبات أن والده التسعيني ما يزال على قيد الحياة، بما في ذلك وبالأخص شهادة حياة صادرة عن البلدية وشهادة ميلاد.

الذي ما يزال على قيد الحياة للسرقة في شهر حزيران/يونيو الماضي، فباشر في اجراءات إعادة استخراج وثائقه التي ضاعت عليه، بما في ذلك بطاقة تسجيل سيارته. وهنا، تلقى الرجل التسعيني جواباً صادماً من إدارة الأمن التي ردت عليه برسالة جاء فيها أنه «من غير الممكن أن يحصل على بطاقة تسجيل جديدة لسيارته لأنه ميت!!» كما يروي هو نفسه لقناة «فرانس بلو». هذا الرد الذي يبدو نوعاً ما كابوساً تسبب في حالة ارتباك وصدمة لدى ابن ريموند شميت عندما تلقى البريد الإلكتروني من إدارة الأمن، ويروي

باريس-«القدس العربي»: آدم جابر

في واقعة غريبة جداً قامت إدارة الأمن في إحدى المناطق الفرنسية بالخلط بين رجلين فرنسيين، يحملان الاسم نفسه وكذلك تاريخ الميلاد، توفي أحدهما قبل سنوات، ويجد الآخر نفسه اليوم وهو في الـ93 من عمره يكافح ليثبت للإدارة الفرنسية أنه على قيد الحياة بالفعل، بعد أن سجلته على أنه ميت في خلط منها بين الرجلين. القصة، ترويها قناة «فرانس بلو» الفرنسية، وقد بدأت عندما تعرض ريموند شميت - الشخص



## الموريتانيون الشعب الذي ضرب الرقم القياسي في تعنيف الرئيس ماكرون



نواكشوط-«القدس العربي»: عبد الله مولود

عمت الاحتجاجات على تصريحات ماكرون التي اعتبرها المسلمون مسيئة لهم ولنبههم، بلدان العالم الإسلامي، لكن الموريتانيين الذين لديهم أصلاً حساسية من فرنسا القوة الاستعمارية السابقة، ضربوا الرقم القياسي في تنوع طرائق الاحتجاج على الرئيس الفرنسي.

ومن غرائب الاحتجاجات التي رصدت، حالات طلاق ذكر مدونون أن أزواجاً نفذوها بعد أن شموا روائح عطور فرنسية في ملابس زوجاتهم اللاتي لم يحترمن مقاطعة كلما هو فرنسي. وقضى آلاف الشبان ساعات طويلة وهم يدوسون بأقدامهم صور ماكرون و«مكروه» كما يسمونه، وقام النائب محمد بوي الفاضل بتحضير صورة مكبرة للرئيس ماكرون وحفر لها أخدوداً كتب عليه «مزبلة التاريخ» ورمى صورة ماكرون وهي مهشمة داخل الحفرة.

وانتظمت حركات شبابية جانب شوارع المدن الرئيسية لدعوة أصحاب البقالات ومسيري دكاكين الأحياء، للكف عن تسويق أي منتج فرنسي.

وكانت جينة البقرة الضاحكة وأختها «كيري» في مقدمة المواد التي اختفت من رفوف البقالات.

وأبدع خالد مولاي إدريس رئيس اتحاد الرسامين الموريتانيين مجموعة رسوم تداولت على نطاق واسع مع أنها كلفتها إلغاء عقد عمله مع منظمة حكومية فرنسية لم ترض عن رسومه.

واختار محمد المختار أباه أبرز علماء موريتانيا وصاحب الترجمة المعتمدة للقرآن العظيم باللغة الفرنسية، اللغة الإنكليزية لمخاطبة ماكرون والاحتجاج على تصريحاته.

وكتب ولد أباه «كان على ماكرون أن يوازن بين الدفاع عن انتشار الرسوم المتحركة الشهيرة بشكل خاص والمهينة عمداً، مع علاقات تاريخية وثقافية واقتصادية مع خمسين دولة ومع قرابة مليار مسلم، بمن في ذلك عدة ملايين من مواطنيه الذين يشعرون بالإهانة بسبب الاستهزاء بالأعلى والأقدس عندهم».

هذا ولم تتوقف لحد الساعة احتجاجات الموريتانيين الذين خرجت مسيراتهم في ثاني جمعة داعين لمقاطعة المنتجات الفرنسية.

وما يزال الأمن الموريتاني مضطراً لتخصيص دوريات كاملة لحراسة السفارة الفرنسية التي يترقب بها المحتجون الغاضبون. وانتقلت عدوى تعنيف الرئيس ماكرون إلى السنغال المجاورة، حيث تواصلت يوم الجمعة احتجاجات المتظاهرين في مدن كثيرة. فهل سيضطر الرئيس ماكرون الذي يواجه موجة انتشار لفيروس كورونا، للخضوع لضغوط المحتجين وتقديم اعتذار رسمي للمسلمين؟ أم ستأخذ العزة؟

